

- * الافتتاحية: الأمة الحائرة بين القدوة والمهدي ..
- بقلم شيخ الطريقة العزمية السيد محمد علاء الدين ماضى أبى العزائم
- * مذكرة المرشدين والمسترشدين (٩) .. الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبو العزائم
 - * الإنسان خليفة الله في الأرض (٢١) ..
- بقلم نائب عام الطريقة العزمية السيد أحمد علاء الدين ماضي أبي العزائم
 - * عبقرية الإمام على (٩) .. المفكر الإسلامي الكبير المرحوم عباس محمود العقاد
- ١٦ * مقام الشوق .. تجليات لصوفية أرضية [الحلقة السادسة والثلاثون] .. د. عمار على حسن
- ١٨ * الأشعري والأشعرية (١٤) .. د. محمد الإدريسي الحسني
- * نصرة النبي المختار في أهل بيته الأطهار (٦٠) .. المستشار رجب عبد السميع وأ. عادل سعد
- * التصوف الإسلامي .. أقطاب ومقامات وتجليات (١) .. أ.د. بليغ حمدي إسماعيل
- ۲ ٤ * أهم الأسباب الوقائية في تقليل الحوادث (٢٥) .. د. جمال أمين
- ۲٦
- * الإسلام وطن وجولة مع أخبار الوطن الإسلامي.. الأستاذ هشام سعد الجوهري ۲9 * قول أنفذ من صول .. د. عزيز محمود الجندي
- ٣. * حكم الدين: اللون الذاتي .. واللون الأول ختمًا.. الإمام محمد ماضي أبو العزائم
- ٣٢ * براعم الإيمان من فيض الحنان (١٨) .. المحاسب مصطفى فهيم
- ۲٤ * رسائل إلى رسول الله (٢) .. أ. د. نور الدين أبو لحية
 - * صواريخ مضادة: لعبة حماس ونتنياهو.. تضحية بأهل غزة ومؤامرة على أرض سيناء!!..
- الدكتور عبد الحليم العزمي ٣٦

١٤

ع ٥

OA

- ٤٠ * أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد إمام السائرين إلى الله (٦) .. أ. صلاح البيلي
 - * قضية المحو والإثبات في الدعاء .. وصلة الدعاء بالقضاء والقدر [٢/٤] ..
- فضيلة الشيخ على الجميل ٤٢
- * أسس منهج الإمام أبي العزائم في تقرير عقيدة السلف (٢١) .. د. سامى عوض العسالة ٤٤
- * نصرة فلسطين واجب شرعى على كل المسلمين.. محمد الشندويلي ٤٦
- ٤٧ * من أنشطة المركز العام للطريقة العزمية خلال شهر ربيع ثان ٥٤٤ هـ
- ٤٨ * العلاقة بين العلوم الدينية والعلوم التجريبية (٩) .. أ. د. فاروق الدسوقي
- * أباطيل الإسلام السياسي (الأسس الفكرية للإرهاب) [٥٥] .. د. محمد حسيني الحلفاوي ٥,
- ٥٢ * شرح جوامع الكلم للإمام أبى العزائم كالله المحكمة ١٥٢) .. أسميح قنديل
 - * الله يفتح أبواب الخير لعباده (١) .. الشيخ قنديل عبد الهادي
 - * في ذكرى ثورة ٣٠ يونيو .. لماذا فشل الإخوان في حكم الدولة والثورة؟! (٢) ..
- د. رفعت سيد أحمد

* المجتمع العزمي ..

غايتنا

إعادة المجد الذي فقده المسلمون الذي لن يتحقق إلا بعودة الخلافة الإسلامية. هذه هي الضالة التي ننشدها والمجد الذي فقده المسلمون ونسعى لتجديده.

شعارنا

والجهاد خلقنا الله معبودنا والخللافة غايتنا والرسول مقصودنا وأبو العزائم إمامنا والقرآن حجتنا

الاشتراكات

داخل مصر ١٨٥ جنيه سنويًّا خالصة رسوم البريد. باقى دول العالم ٧٥ دولارًا سنويًّا خالصة رسوم البريد.

دعوتنا

أولاً: الإسلام دين الله وفطرته التي فطر الناس عليها. ثانياً: الإسلام نسب يوصل إلى

رسول الله والنهائية.

ثالثاً: الإسلام وطن والمسلمون جمىعًا أهله.

العارف بالله

السيد عز الدين ماضي أبو العزائم

سنة ۲۰۷ه – ۱۹۸۷م



تصدرها

مشيخة الطريقة العزمية بجمهورية مصر غرة كل شهر عربي ترخيص المجلس الأعلى للصحافة ۸/۲/۷۸وم

رئيس مجلس الإدارة

شيخ الطريقة العزمية

السيد محمد علاء الدين ماضي أبو العزائم

نائب رئيس مجلس الإدارة

نائب عام الطريقة العزمية

السيد أحمد علاء الدين ماضي أبو العزائم

مدير التحرير والمشرف العام

الدكتور عبد الحليم العزمي

رئيس التحرير

محمد الشندويلي

مستشار التحرير

الأستاذ سميح محمود قنديل

يتفق عليها مع الإدارة

الإعلانات

خلال ثلاثة عقود، منذ ولايتي شيخًا للطريقة العزمية، وأنا أحدثكم دومًا عن ضرورة التغيير والتخلق بأخلاق سيدنا رسول الله المستقيد .

قدمت لكم خطوات التغيير الفردي والجماعي في مجلة (الإسلام وطن) والكتب التي أصدرناها، وحدثتكم عنها في الاحتفالات والزيارات والمؤتمرات والموالد والليالى والحضرات، وطلبت منكم أن تتغيروا؛ حتى يتغير حال الأمة الإسلامية.

من وجهة نظري فإن سبب عدم الاستجابة لدعوات التغيير والتزام الناس بها، هو وجود تشويه فيما يتعلق بأول خطوة في التغيير، وهي: الاقتداء بقدوة.

على مدار قرون نجح الاستعمار والأنظمة الغاشمة في فصل الأمة عن قدوتها الحقيقية، القدوة التي ارتضاها لهم الله تعالى ورسوله المالية.

هذه القدوة هم أنمة أهل البيت، الذين هم الامتداد المُجسد لرسالة المصطفى والمُجْسِد الله الله الله المصطفى والمُجْسِدِة، وهم الثقل الثاني الذي يحفظ الأمة من الهلاك والضياع، سر قوله والمُجْسِّة: (تَركتُ فِيكم الثَّقلين، ما إن تمسَّكتُم بهما، لن تضلُّوا: كِتابَ اللهِ، وعِترتي أهلَ بيتي) (١)، وقد شدد المصطفى على ملازمتهما لبعضهما بعضًا فقال: (إني تاركٌ فيكم ما إن تمسَّكتُم به لن تضلُّوا: كتاب الله، وعِترتي أهل بيتي؛ فإنَّهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض) (١).

ولقد تحدث الإمام على بن أبي طالب عَلَيْكِم عن علاقة أنمة أهل البيت بالقرآن الكريم، فقال: (هذا كِتابُ الله الصّامِتُ، وأنّا المُعَبِّرُ عَنهُ، فَخُذُوا بِكتابِ الله النّاطِقِ، وَذُرُوا المُحَمِّ بِكتابِ الله الصّامِتِ؛ إذ لا مُعَبِّرَ عَنهُ غَيري)(٣)، وقال: (أنّا القُرآنُ النّاطِقُ)(٤).

هذه العلاقة التلازمية تجعل أئمة أهل البيت هم أفضل قدوة تقدم للأمة، خصوصًا أن الله ما أقر في كتابه بطهارة أحد من الرجس إلا هم، فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهَرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (الأحزاب: ٣٣).

على مدار التاريخ تم فصل الأمة عن قدوتها الحقيقية عمدًا، بداية من دولة بني أمية حتى الوقت المعاصر، حيث قامت الأنظمة بخلق مرجعيات دينية موازية، وعتَّمت على أنمة أهل البيت، الذين ما خلت الأرض من قائم منهم بحجة، إما ظاهرًا مشهورًا، وإما خائفًا مغمورًا، ثم دخل الاستعمار دور المسلمين وأبرز الخونة والمتملقين قدوة للمسلمين، ولما غادر صدَّرت الأنظمة الخائبة اللاعبين واللاهين قدوة للأمة، فأصبحنا في ذيل الأمم، وتأخرنا حتى أضحينا نتسول الغذاء والدواء والسلاح من أعدائنا، فيساومنا على ديننا وأراضينا وثوابتنا.

ومع الوقت خرجت قضية القدوة عن السيطرة، فلم يعد قادة المسلمين قادرين على التحكم بها، فقد تحول العالم إلى قرية صغيرة في ظل ثورة تكنولوجيا المعلومات والعولمة، ومع الثورة الرقمية الكبرى تحول العالم إلى غرفة واحدة، فأصبح قدوة شبابنا اللاعبين واللاهين والشواذ من مشاهير الترفيه في الدول الغربية، ممن تم تصنيعهم خصيصًا لإفساد شباب المسلمين، وشباب العالم أجمع؛ حتى يصبح الإنسان مسخًا، جسدًا بلا روح، يسهل انقياده بشهواته، في عالم أصبحت فيه الشهوات صناعة مربحة لها مؤسساتها، ولها قادتها الذين يستعبدون الناس بتحكمهم فيها.

الأمة الحائرة ين القدوة



إعادة الأمة لقدوتها الحقيقية

من أجل ذلك، فقد أطلقت منذ نحو ٢٥ عامًا مشروع الطريقة العزمية لإعادة الأمة لمسارها الصحيح، وكانت مرحلته الأولى تدريس السيرة النبوية لكي تتعرف الأمة على سيرة رسولها والمنته أو واعداد الرجال، وخلق طريقته في تجهيز وإعداد الرجال، وخلق قدوة صالحة للمعاصرين وللأجيال اللاحقة.

ثم كانت المرحلة الثانية هي تدريس سيرة أئمة أهل البيت المجددين وخلفائهم بداية من الإمام علي بن أبي طالب؛ حتى خاتم الوراث المحمديين الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم

كان هدف هذا المشروع هو لفت الانتباه، ولفت الأنظار، ولفت العقول، ولفت القلوب، لقضية من أهم القضايا، وهي أن إمام أهل البيت في وقته أو عصره، هو القدوة الحقيقية للمسلمين، وأنه لا بد للجميع أن يقتدوا به.

ما عرضناه من سير لأئمة أهل البيت أبرز بما لا يدع مجالًا للشك، أن الأمة عندما تسير خلف إمام وقتها ينصلح حالها، وعندما تبتعد تصبح في أسفل ركاب الأمم.

فكم من حاكم قرب إمام أهل البيت فانصلح بذلك حاله وحال الأمة، وكم من حاكم عادى إمام أهل البيت فتدهور حاله وحال الأمة.

كل هذا كان يمهد الطريق للعقول لتستوعب أنه لا ملجأ ولا منجى إلا بالسير خلف إمام أهل البيت في وقته.

وبالتزامن مع ذلك المشروع الضخم الممتد، أصدرت كتبًا قدمت فيها أئمة الطريق قدوة للأمة، فأصدرت: (خاتم الورَّاث المحمديين) عن الإمام أبي العزائم، و(صدّيق الدعوة العزمية) عن الإمام السيد



السيد محمد علاء الدين ماضي أبو العزائم شيخ الطريقة العزمية

عضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية رئيس الاتحاد العالمي للطرق الصوفية

أحمد ماضي أبي العزائم، و(عملاق الدعوة العزمية) عن الإمام السيد عز الدين ماضي أبي العزائم، ووجهت بأن يتم التركيز فيها على مواقفهم لإبراز كيف كان لديهم سداد في الرؤية، وأن الأمة لو كانت استمعت لكلماتهم وتوجيهاتهم لفاتها خطر كبير، وتقدمت بدلًا من التأخر الذي أصبح علامة بارزة لها.

ثم وجهت بأن يتم إبراز رجال دعوة أهل البيت - سواء في العصور الماضية أو

ابحثوا عن المهدي في الفسكم، لا بين الناس، البدأوا بتغيير أنفسكم وإصلاحها على يد القائم في وقتكم، القائم في وقتكم، هوقتها السيغير حالكم، ثم سيغير الله لكم الطروف المحيطة،

في الطريقة العزمية- لكي يتضح لكم أن من سار واقتدى بإمام وقته فلح أمره وعظم شأنه، ورضي الله تعالى عنه ورسوله

إن الأمة لو وعت أن لديها مرجعية واحدة في كل وقت، هو إمام الوقت، واقتدت بتعاليمه، وجعلته إمامها في العقيدة والعبادة والأخلاق والمعاملات لتغير حالها.

هذا لأن لكل وقت واجب، وهذا الواجب لا يعلمه ولا يقوم به إلا إمام أهل البيت، فمن أخذ عنه نجح وفلح، ومن تخلف عنه ضل

إمام أهل البيت قادر، بما منحه الله من مواهب، أن يكون قدوة لكل امرء مسلم أو غير مسلم، أيًّا كان عمله أو مستوى تعليمه أو مستوى معيشته، فهو القدوة الجامعة؛ لأنه الامتداد المجسد لرسالة المصطفى والمرابية، الذي جاء رحمة للعالمين.

فليأخذ كل منكم خلقه وعلمه وعبادته من إمام أهل البيت، وليستقوي على فتن الزمان بقوة إمام وقته.

معوقات تقديم القدوة

عليكم أن تبرزوا إمام أهل البيت في وقته بأنه قدوة للمسلمين، وتدافعوا عنه؛ لأن أي قدوة صالحة تقدم للأمة يتم محاربتها، فاعتبروا أن تقديم الإمام قدوة للأمة معركة، وكونوا جميعًا جنودًا فيها مبايعين على الدفاع عنها حتى الرمق الأخير، فإن هذه القدوة لو سقطت من أعين الناس أو تم التعتيم عليها، فإن المسلمين يصبحون تائهين و متخلفين.

وهناك عدة حروب ستواجهونها في رحلتكم لتقديم الإمام قدوة للأمة، أذكر منها:

١ـ حرب العلمانية والملحدين:

هؤلاء يعملون على نشر الفساد والفجور

والكفر بالله والتحلل الأخلاقي، فهم لا يريدون قدوة ضابطة للمجتمع، وإنما يريدون مجتمعًا كالبهائم يأكلون ويتناسلون فقط لا غير.

٢_ حرب الخوارج:

الخوارج الحاليون هم الامتداد المشترك لبني أمية من جهة بغض أهل البيت، وللخوارج القدامى من جهة التخلف الفكري والجمود العقلي، وهاتان المدرستان اندمجتا سويًا عبر التاريخ، ويكرهان أهل البيت؛ لأنهم المطهرون وأهل الاستنباط والفكر والتجديد الديني.

٣_ حرب الأنظمة السياسية:

هذه الأنظمة لا تريد أن يبرز في المجتمع سوى القادة السياسيون، خوفًا على كراسي الحكم، فيحاربون أي قدوة.

٤ حرب المؤسسات الدينية:

العديد من رجال الدين يعلمون أنهم أخذوا مكانة غير مكانتهم المستحقة، وأنهم قدموا كأئمة للأمة دون وجه حق، وأن الذي يستحق التقديم هم أئمة أهل البيت، لكنهم لن يفرطوا في مكتسباتهم، ولذلك يحاربون ويعتمون على أئمة أهل البيت.

٥_ حرب أعداء الأمة:

أعداء الأمة يفصلونها عن قدوتها الحقيقية وتاريخها الناصع، من أجل أن تظل ذليلة راكعة تعتمد عليهم، ويحاربون أي قدوة حقيقية.

٦_ حرب صناع الترفيه:

صناعة الترفيه العالمية تكسب ماديًا من ارتباط العوام باللاعبين واللاهين، وتبرزهم كقدوة للعالم، فإذا ظهرت قدوة حقيقية فإنهم

سيحاربونها ويشوهونها.

٧_ حرب التشويه:

إن كنتم ستقدمون إمامكم للأمة كقدوة، فلا بد أن تكونوا أول الناس اقتداء به؛ حتى لا يحكم الناس على إمامكم بما يرونه فيكم.

قبل أن تجهروا باسم إمامكم وتقدموه قدوة للأمة عليكم أن تكونوا صورًا منه في الأخلاق والعبادات والمعاملة، وهذا ما أكده الإمام المجدد السيد جعفر الصادق عَلَيْتِكِمْ حين قبال لأتباعه: (كونوا لنبا زينًا، ولا تكونوا علينا شيئًا)(°)، وقبال أيضًا: (إن الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق الحديث وأدى الأمانة وحسن خلقه مع الناس قيل: "هذا جعفري" فيسرني ذلك ويدخل علي منه السرور، وقيل: "هذا أدب جعفر"، وإذا كان على غير ذلك، دخل على بلاؤه وعاره وقيل: "هذا أدب جعفر").

وكل إمام من أئمة أهل البيت يسره أن يرى أخلاقه في أخلاق تلاميذه، وأنا يسرني أن يقال عن صاحب الخلق الفاضل: "هذا عزائمي"، فكونوا زينًا لنا، ولا تكونوا شيئًا علينا.

٨_ حرب الحالمين:

لقد التقت أهداف أعداء الأمة مع الأنظمة السياسية مع المؤسسات الدينية مع الخوارج في الترويج لقضية المهدي المنتظر، باعتبارها أداة من أدوات صرف الناس عن الارتباط بإمام الوقت الموجود بالفعل، لصالح قضية مستقبلية قد تحدث أو لا تحدث في كل وقت.

الحالمون بقضية المهدي، أضاعوا عمرهم وعملهم في البحث عنه، أو الترويج لشخص خاطئ باعتباره هو المهدي، وأكثروا من نشر هذه الفكرة بين المسلمين،

حتى يصرفوهم عن إمام أهل البيت الموجود بينهم، وبالتالي تظل الأمة تائهة ومتأخرة.

لذلك عندما تصدرون إمام الوقت باعتباره قدوة للأمة، ستجدون أن هؤلاء الحالمين يهاجمون الإمام ظنًا منهم أنه ينافس مهديهم المزعوم، وأنا طوال عمري قابلت العشرات من مدعي المهدوية، وكلهم لا نتوفر فيهم أبسط الشروط الواجب توافرها في شخصية المهدي، سواء من حيث الصفات الجسدية أو الاسم أو النسب.

لكن هذه المعركة تحديدًا لأهميتها وافتتان الكثير من الناس بها في كل وقت، يجب أن نفصًل لها ردًّا حاسمًا.

القدوة والمهدى

في الحقيقة لقد أدركت منذ بداية عهدي أن الأمة الإسلامية أصابها الضلال واللبس في قضية المهدي بشكل كبير، فقدمت رؤيتي لقضية المهدي والدجال في مقالي (المسيخ الدَّجَال يسكن البيت الأبيض) بالعدد رقم ١١٧ من مجلة (الإسلام وطن) في جمادي الأولى ١٤١٧هـ - أكتوبر ١٩٩٦م.

وقات وقتها: إن لكل وقت دجًال يفتن المسلمين، ومهدي يظهر لنصرة المسلمين.

وبينت أن هذا المهدي الذي يظهر في كل وقت لا بد وأن يكون مستوعبًا لأدوات وقته، ومستوعبًا للحياة، وتقدم الحضارات والعلوم المختلفات والمخترعات والمبتكرات، وغير ذلك من ضروريات الحاكم الواعي المتفتح في عصر الفضاء والذَّرة، والتكنولوجيا المؤهلة، أما أن يكون المهدي بدويًا مترفًا، يخرج بقبيلته من جوف الصحراء، ليغيروا فساد الأرض بالرمح والنشاب، والقوس وسهام الخشب والخنجر اليمني، فذلك ما لا يقول به عاقل في المشارق والمغارب، وهل بهذا تدفع

الألغام؟، والصواريخ، وأسلحة الكيمياء، والأوبئة الذرية، وأقمار التجسس الصناعية؟!

ولو أنكم رجعتم لتعريف الإمام المهدي عند الإمام أبي العزائم لوجدتم أنه قال عنه في اصطلاحات الصوفية: (الإمام المهدي: هو المرشد الذي تزكت نفسه، وتطهرت من عوالم الحيوانات والنباتات عناصره؛ حتى نهج بظاهره الإنساني وباطنه الروحاني مناهج الهداية بنور الدلالة، ولاحظته مناهج الهداية بنور الدلالة، ولاحظته الفتاح العليم، المتفضل الوهاب، بالعيون التي نظرت لصاحب الهداية منه له به، نظر وراثة لحاله ومقاله وعمله، فذاك الإنسان الوسط "هو المهدي" الذي لا تقهر روحه وحد فتطمس عوالم التنزيه، ولا جسده روحه وحد فتطفيء نور التشبيه).

أي أن مهدي كل وقت هو المرشد القائم بين الناس، فهو الذي ينقذهم من فتن وقتهم ويتغلب على دجال عصره، الذي قد يكون قوة استعمارية، أو حاكمًا ظالمًا، أو عالم دين مفسدًا.

ولتوضيح الأمر أقول: إن أئمة أهل البيت عندما تحدثوا عن دولة أهل البيت في آخر الزمان، كانوا يستخدمون مصطلح "القائم" أو "قائمنا" أو "الإمام"، لعلمهم مسبقًا بما سيحدث في قضية المهدي من افتئات وترويج وتخريب وادعاء، فكانوا يلفتون الأنظار دومًا للإمام القائم في كل وقت، باعتباره سفينة النجاة في ظل هذا الاضطراب.

لذلك كان قول الإمام محمد الباقر عَلَيْسَالِمِ حاسمًا: (إذا اجتمع للإمام عدّة أهل بدر ثلاث مائة وثلاثة عشر وجب عليه القيام والتغيير).

وقد لفت الإمام أبو العزائم في حديثه إلى أن هذا الإمام لا يقوم إلا إذا اكتمل معه الحزب، أي اكتمل معه رجاله فقال:

يظهر الله دينه بإمام حقى الله بالقرآن انتصاره حوله الحزب حزب رب قوي آية الذكر وضحت لى الإشارة

سوف يأتي وعد من الله حــق

فاقر أنها بنصّها والعبارة إن تأكيد أئمة أهل البيت على مصطلح "الإمام"، هدفه في المقام الأول لفت أنظار الأمة إلى أهمية البحث عن الإمام القائم في كل وقت وملازمته؛ لأنه قدوة الأمة.

البحث عن الإمام أولى من البحث عن المهدي؛ لأن النفكير في الإمام القائم يجعلك تقتدي به وتتعلم وتتزكى على يديه، بعكس النفكير في قضية المهدي الذي يجعلك اتكاليًا تنتظر مخلِصًا يأتي لينقذك دون أن تبذل أي مجهود، فيضيع عمرك هباءً، فلا إمام لازمت، ولا حق نصرت، ولا باطل دفعت.

ورهت، ولا حق لصرت، ولا باص دفعت. واعلموا أن أي إمام قائم من أئمة أهل البيت يستطيع أن يقوم بالتغيير الشامل لحال الأمة، لكن الأزمة الحقيقية هي اكتمال الرجال، فإن لم يكتمل الرجال انتقل القائم إلى جوار ربه بعد أداء رسالته، وجاء مَنْ بعده يؤدي رسالته وينتظر اكتمال الرجال، وهكذا، حتى يأتي قائم يكتمل معه الرجال.

لذلك فالعاقل هو من يلزم قائمه ويقتدي به، ولا يشغل باله بقضية المهدي، فإن كان العصر الذي هم فيه عصر المهدي، سيظهر الرجال أولًا، ثم سيقوم القائم، أما إذا لم يكن عصره، فيكفيه فلاحًا أنه سار ولازم إمام وقته، وفي ذلك نجاته.

لذلك أقول لكم بوضوح تام: ابحثوا عن المهدي في أنفسكم، لا بين الناس، ابدأوا

بتغيير أنفسكم وإصلاحها على يد القائم في وقتكم، واقتدوا به، فوقتها سيتغير حالكم، ثم سيغير الله لكم الظروف المحيطة؛ فيتبدل حال الأمة، سر قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ (الرعد: 11).

ولكم أن تتخيلوا أن يظهر المهدي وأنتم على حالتكم هذه، فمصيره: إما مقتول، أو مسجون، فأصلحوا أنفسكم واستعدوا لأن تكونوا رجاله أولا قبل البحث عنه.

وقد أخبرتكم قبل ذلك مرارًا: إنكم إن جهزتم له الرجال، فإنه سيخرج سريعًا، فهو ينتظر استعدادكم، أكثر من انتظاركم لخروجه.

كلمة أخيرة

أوصيكم يا أبنائي بتقديم إمامكم في كل وقت للأمة كقدوة لها، وأن تدافعوا عنه إذا هاجمه المهاجمون، وأن يكون أول خطوات دفاعكم عنه هو تخلقكم بخلقه، وتشبهكم به علمًا وسلوكًا وحالًا، ووقتها سترون الخير وقد أفاضه الله عليكم، ثم ينساب منكم إلى باقي المسلمين، فتستعد الأمة لدولة الحق والنور، دول أهل بيت النبوة.

أسأل الله أن يكتب لكم كل خير، وأن ينشل الحيارى من الأمة الإسلامية ويوجههم لقدوتهم الحقيقية؛ حتى يتبدل الحال غير الحال، ويصلوا إلى خير المآل.

وصلى الله على سيدنا ومولانا رسول الله وعلى آله وسلم.

⁽۱) مسند عبد بن حمید (ح.۲٤).

⁽۲) سنن الترمذي (ح۳۷۸)، والمعجم الكبير للطبراني (٦٦/٣)، (ح. ٢٦٨).

 $^(^{7})$ موسوعة الإمام على للري شهري / 7.7.

⁽١) ينابيع المودة للقندوزي: ٢١٤/١.

^(°) ميزان الحكمة للري شهري ١٥٤٤/٢.

⁽١) الكافي للكليني ٢/٦٣٦.

هنكرة المرشدين والمسترشدين (٩)

المرشد والمسترشد: أحوال المرشد واقتداء المسترشد

ينبغي لك أيها الطالب المسترشد أن تكون على بصيرة في أمرك وسيرك وسلوكك، بأن تعلم حق العلم أن اقتداءك بالمرشد لا يكون إلا بعد أن تقوم بما أوجبه عليك الله ورسوله، سواء نشط المرشد لذلك في وقته، أو شغله واجب من واجبات الوقت مما لو التفت عنه لضاع منه واجب يعاقب عليه.

انظر إلى تأخير رسول الله والله عليه صلاة العصر حتى غربت الشمس في غزوة

الخندق، وقوله وقيله وكين (حَبَسُونَا عن الصلاة الوسطى- صلاة العصر-)، ولما توجه للصلح بين الصحابة، وانتظره الصحابة في المسجد لصلاة العصر فلم يحضر والنيء فقدموا أبا بكر في المسجد لصلاة العصر عليه - وهم في الصلاة - وكيف أخَر صلاة العشاء مرة ثم خرج والنيء فقال: (أين النّاسُ؟ فقالوا: صلّوا وانصرفوا)، فصلى والنيء العشاء بأهل الصُفّة.

فكذلك قد يعرض للمرشد واجب وقتي لا يقضى كوارد إلهي يحفظه، أو فهم أو استنباط حكم من كتاب الله يقيده، أو واجب يمنعه عن حضور الجماعة فيؤخر الواجب عن وقته ويعمله ويقضيه. فإياك أيها المريد المخلص الصادق أن تقلده في شيء من ذلك، فإنما أنت مقتد به لتتمكن من اليقين وتزكي نفسك وتجمل أخلاقك، وإنما الواجبات الشرعية أوجبها الله عليك ورسوله، فإذا قلدته في ما يحصل منه من ملاحظة الوقت، وتقديم واجب الوقت الذي لا يُقْضَى على حكم الوقت الذي يُقْضَى على حكم الوقت الذي يُقْضَى على حكم الوقت بعاحب وقت إنما أنت مجاهد عامل مكلّف مطالب، وإنما أهل القلوب هم أصحاب الوقت فحافظ بكل ما في وسعك على أن تبادر في أول الوقت بتأذية الواجب عليك شرعًا ولو لم يعمله



الإمام المجدد

السيد محمد ماضي أبو العزائم

المرشد؛ لأن المرشد ربما كان له رخصة أو عزيمة، أو ينتظر طهارة سره وقلبه بالنور؛ حتى يقف بين يدي ربه طاهرًا ظاهرًا وباطنًا؛ لأن للقلوب جنابات يجب الغسل منها بماء الندم والتوبة والإخلاص في ذلك، لست مطالبًا بها أيها المريد، فقد يكون قلبه مشغولًا بأمر يخشى أن يشغله في تأدية الصلاة أو في تأدية الحج أو في تأدية الصيام، فيبادر إلى عمل ما شغل قلبه ليكون فارغ القلب مما سوى الواجب عليه لله، فيؤديه على الوجه الذي يكون به مقبولًا عند الله تعالى، فإذا أنت قلدته في

ذلك حرمت التوفيق لعمل الواجب، وخالفت

ربك سبحانه؛ لأنك تركت الواجب بدون عذر شرعى.

أنت أيها الأخ السالك، إنما اتبعت المرشد؛ لأنه متبع لا مبتدع، فإذا خالف السنة والكتاب بترك الأعمال البدنية التي صحت بالتواتر، أو بعمل المحرم شرعًا كنت مقتديًا بضال مضل، فإن كان المرشد يعمل تلك الأعمال أو يترك تلك الواجبات ليسقط نفسه من أعين الخلق ليصفو وقته ويحسن إقباله على الله فهو سالك لا يقتدى به، وإن عمل ذلك لمقتضى الوقت - كما قدمنا - فلنا أن نسلم له في ذاته، وأن نحمل أعماله على أجمل محاملها، وأن نسارع بتأدية ما أوجبه الله ورسوله علينا، إطاعة لأمر الله وأمر رسوله والكتاب فهي كشف أو وجد أو مشاهدة لا تنطبق على السنة والكتاب فهي خدعة من النفس، ووسوسة من الشيطان، وهو الحال الذي يفر منه السالكون، ويتبرأ منه الصادقون.

ولا نشدد عليك يا أخي، إذا كنت في صحبة الرجل العالم العامل، وتحققت أنه في وقت ما يؤخر الواجب إلى آخر وقته أو إلى وسطه، وعلمت أن عملك هذا الواجب مع الرجل أكمل وأتقن وأقرب للإجابة، فتكون في تأخيرك للعمل كأنك صاحب وقت.

المسارعة إلى تنجيز أوامر المرشد:

قد يأمر المرشد بعض المريدين بأوامر يظهر لهم منها أنها ليست من الخير لهم لقصور نظر هم وللحظ الخفي، كما إذا أمر المرشد المريد بالخروج من ماله لأهله الفقراء، أو بأن يزوج ابنته لمن ليس بكفء لها نسبًا ومالًا، أو بأن يترك منزلة من منازل الشرف والعلو، أو بأن يترك الحج نافلة ونوافل الصيام والصلاة، أو بأن يترك التوسعة في طلب العلم الظاهر، أو بأن يصالح أخصامه ويعتذر إليهم وهم الجناة عليه، أو بأن يهاجر إلى بلاد أخرى، أو بأن يترك صلاة الجماعة وعمل الأذكار في منزله، أو بأن يترك الاجتماع على إخوانه ويختلى، أو بأن يترك الخلوة ويجتمع على الإخوان، أو بأن يترك الأسباب مرة واحدة توكلًا على مسبب الأسباب، أو بأن يرجع إلى الأسباب بعد تركها، أو بأن يخدم في المساجد أو في الزوايا أو يحمل الماء في المساجد أو في الأسواق، مِمَّا به تزكية نفسه وطهارة أخلاقه والحفظ من وساوس الشيطان. فعلى المريد أن يسرع مجاهدًا نفسه إلى تنجيز أوامر المرشد إذا علم أن الأمر منه للوجوب لا للاختيار أو للإباحة، وهذا لا يخفى على المريد الصادق، ويتحقق أن ألامه التي تفني في تنجيز هذه الأوامر تعقبها السعادة الأبدية والحظوة لنيل الرضوان الأكبر.

بيان في تقليد المرشد:

أنت أيها المريد، إذا كنت تقلد المرشد فيما هو لذة لنفسك وراحة لجسمك ورفعة لك في عيون الخلق، فقد أخذت ما لا ينفعك وتركت ما به سعادتك. هل أنت - أيها المريد المقلد للمرشد - عامل بقلبك كعمله بقلبه؟ .. أو مشاهد ببصيرتك كما هو مشاهد ببصيرتك على قدس

الجبروت الأعلى كما هو مقبل بسره عليه? .. أو ممتلئ قلبك من عظمة عظيم، وكبرياء كبير، وجلال جليل، كما امتلأ قلبه؟. إن للعارف بالله

لحظة مع الله لا تعلم الأرواح قدرها، ولا تدرك العقول نعتها، فاصحبه مجاهدًا مسارعًا إلى عمل الخير بقدر استطاعتك؛ حتى تتجمل بجمال أحواله وتذوق حلاوة علوم اليقين، وتنبلج في قلبك أسرار التمكين، وتشرف على الملكوت الأعلى بلطائف قلبك، وعلى حضرة العزة بعيون بصيرتك، وعلى جلال الجبروت الأكبر بأنوار سرك، وعندها قلده يا أخي ظاهرًا وباطنًا. وهل يترك الأبرار أعمالهم تقليدًا للمقربين الذين شغلتهم الحظوة برب العالمين عن القيود؟ فحافظ أيها المريد على المجاهدة فالمراقبة؛ حتى تفوز بأنوار المشاهدة فالمواجهة.

انظر إلى أصحاب رسول الله النام مع أن الله تعالى لم يوجب عليهم قيام الليل، وأوجبه على حبيبه ومصطفاه والمالية ، كانوا يصومون حتى يكاد الرجل منهم أن يموت فيأمره رسول الله بترك التشديد، وكانوا يقومون الليل حتى يكاد الرجل منهم لا يدرك الصبح لغلبة النوم، كان الرجل منهم يرى إذا اشتغل بزراعة أو تجارة أو أنس بزوجة أو ولد أنه نافق، ويتوجه إلى رسول الله فيقول: نافقتُ يا رسول الله، فكان النائية يأمرهم، ويخبر هم بأن للنفس حقًّا، وللأهل حقًّا، ولله حقًّا، كان الرجل منهم يسرع ليهجم على الجيش، فيأخذ ويقول: بعنان جواده ويقول: (مَتِّعْنَا بِنَفْسِكَ) مع أنه صح لديهم أنه والنُّيَّايَةِ كان لا يزيد على إحدى عشرة أو ثلاث عشرة ركعة، وكان يصوم في كل شهر ثلاثة أيام، وكان يدخر قوت السنة، وكان

على المريد أن يسرم مجاهداً نفسه إلى تنجيز أوامر المرشد إذا علم أن الأمر منه للوجوب لا للاغتيار أو للإباحة، وهذا لا يخفى على المريد العادل، ويتحقل أن آلهه التي تفنى في تنجيز هذه الأوامر تعقبها السعادة الأبدية والعظوة لنيل الرضوان الأكبر.

وإني لأرى لهم عذرًا في التشديد على أنفسهم؛ لأن قلب رسول الله والنائية لا ينام كقلوبنا، فنحن أولى - يا إخواني - بأن نشدد على أنفسنا ولا نقلد المرشد في الأعمال البدنية التي أوجبها الله علينا إذا أخرها عن وقتها، أو أداها في خلوة منفردًا عن الناس، أو قدم واجب الوقت؛ لأن المرشد الكامل له قلب وألقى السمع وهو شهيد، ونحن - يا إخواني - إنما نجاهد لنبلغ الدرجة التي بها نصل إلى مقامه ونتحلى بكمالاته.

عدم الإنكار على أهل أسرار الله تعالى:

بعض أهل الجهالة - ممن حرموا الخصوصية - ينكرون على الرجال الممنوحين من الله تعالى خصوصيتهم، ولو أنهم سلكوا طريق الرجال مخلصين لله لمنحوا خصوصيتهم، فإن ذلك الفضل هو فضل الله تعالى، ومفتاحه التسليم، وبابه الاقتداء بالعارفين، ومتى فتح الباب فاز



إنك ترى الرجل في صبيحة اليوم من العامة فلا يأتي المساء إلا وهو ملك أو وزير أو أمير، فتبادر إليه متملقاً معظماً مبجلًا، ناسياً ما كان عليه في هذا الصباح، فمل من يجعل الفقير من العامة ملكاً يعجز أن يجعل آخر وليًا من أوليائه أو يخصه بفضله؟!!

المسلم. ولكنهم ابتلاهم الله بالجدل، ورأوا - لسخافة عقولهم وخبث أنفسهم وعماء قلوبهم - أنه من المستحيل أن يكون لله فضل عظيم يختص به من يشاء من عباده، وكيف يرى النور من عميت عيناه؟ أو يسمع الذكر من صمت أذناه؟ ﴿ مَنْ يَهْدِ اللّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ (الكهف: ١٧).

فيا أخى - منحك الله التسليم -: إن أسرار الخصوصيات وأنوار العنايات من علوم النفس ومشاهد الروح، وهل إذا كان الجسد مريضًا يمكنه أن يقوم بعمل من الأعمال البسيطة؟ .. هل تتصور أن رجلًا ضعيف الجسد مع جماعة ضعفاء الأجسام مثله، في دار لم يخرجوا منها أبدًا، لم يشتغل الرجل منهم إلا بحمل اللقمة إلى فمه وقدح الماء، جاءهم آخر فأخبرهم أن رجلًا ركب على جواد وطبّق رجليه على أضلاعه فقتله، وأن آخر هجم على سبع حتى قبض عليه وشقه نصفين من فمه، وأن آخر حمل حجرًا بيديه ثِقَلْهُ عشرة قناطير، هل تقع تلك الأخبار من قلوبهم موقع التصديق؟ .. لا يصدِّقون لضعف أبدانهم والأنهم لم يشهدوا هذا المشهد بأنفسهم، فهم يعتقدون أن جميع بنسى آدم أمثالهم، وإنما يحصل اليقين بأحد أمرين: إما أن يصدقوا المخبر في خبره، ويطلبوا منه أن يبين لهم الطريق التي يسلكونها ليروا تلك المشاهد الجملية .. وإما أن يعتقدوا بأنه صادق ويتيقنوا بحصول تلك الحوادث؛ لأن الذي أوجدهم قادر على أن يوجد أقوى منهم وأقدر على عمل تلك الأعمال، وبهذا اليقين لا يحتاجون إلى مشاهدة تلك الحوادث، وهو

الإيمان بالغيب وبه الفلاح والسعادة والفوز. وبدون هذين السببين فإنهم يكذبون المخبر، فينتج من تكذيبهم جهلهم بالبديع الصانع وجهلهم بأنفسهم، ويكونون

من المبعدين المحجوبين المحرومين. هذا مثال يعقله العالم، كذلك أهل أسرار الله تعالى لا ينبغي لك - يا أخي - أن تنكر عليهم وتجادلهم وتكذبهم ثم تنال منهم شيئًا؛ لأن هذا السر ليس محسوسًا للجوارح، وليس في الحس مثال له يمكن أن يصوره لك فتتخيله، ولا سبيل إلى نوال الفوز به إلا بتصديق المخبر والتسليم له ما دام لم يخرج عن الكتاب والسنة وفهمهما، والاستتباط منهما، والاستناس بأعمال وأحوال وأقوال الأئمة أهل الفقه في الدين والعلم بالله.

الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء:

من الناس من ينكر الخصوصية؛ لأن الذي مُنحها كان صغيرًا في أعينهم، أو كان فقيرًا، أو كان من أهله، أو كان من أهل المعاصى والكبائر، أو كان جاهلًا، ويجهل هذا المسكين أن هذا الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، قال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ (الحديد: ٢٩) وإن هذا الفضل لو أنه لا يعطى إلا للعظماء أو للعلماء أو للأتقياء أو للأمراء لم يكن فضلًا بل أجرًا. فتنبه أيها الأخ الصالح، واعرف الرجال بقدر المواهب والخصوصيات، والا تنظر إلى ما كانوا عليه قبل الخصوصية، واعتبر بما تشهده في عالم الكون والفساد، فإنك ترى الرجل في صبيحة اليوم من العامة فلا يأتي المساء إلا وهو ملك أو وزير أو أمير، فتبادر إليه متملقًا معظمًا مبجلًا، ناسيًا ما كان عليه في هذا الصباح،

فهل من يجعل الفقير من العامة ملكًا يعجز أن يجعل آخر وليًا من أوليائه أو يخصه بفضله؟!!

كيف الإباحة بالأسرار؟:

بعض السالكين تظهر عليهم أنوار تفاض عليهم من أنوار الصحبة للمرشد الممنوح، فلا تقوى قلوبهم على كتم مواجيدهم لضيقها فتظهر للعامة، فيقبل بها عليهم أهل العناية، وينكرها عليهم أهل الغواية فيكون ذلك سببًا في وقوعهم في العناد والجدال؛ حتى قد يبلغ بهم العناد إلى ترك بعض السنن والواجبات عداوة لأهل الجدال، والمجاهرة بذلك عنادًا وخصومة. وجهلوا أن السالك أحرص الناس على حاله، وأبخل الناس بأسراره، فإنه إذا علم أن أحدًا يعانده أو يعارضه أو يجادله خضع له مداراة، وسلم له مجاراة، واتخذه له شيخًا حفظًا له ولحاله؛ حتى يسلم من شر الجدل معه، ومن الوقوع فيما يغضب الله ورسوله، ولكن الشيطان إذا وجد قدر ثقب الإبرة في قلب وضع يديه فيه ففتقه؛ حتى جعله بابًا واسعًا ليخرج منه المريد السالك من حصون الأمن، ويحرمه من حسن الاقتداء، ويوقعه في أعمال الشياطين، وأحوال المبعدين، نعوذ بالله من شره

فيا إخواني: إذا منحكم الله المواهب والأنوار فاحرصوا عليها أكثر من حرصكم على أنسكم وأموالكم وأهليكم، فإذا غلب عليكم الحال فقلتم قولًا أو عملتم عملًا أو أشرتم بإشارة وأنكر عليكم منكر رآكم أو سمعكم، فبادروا بالتوبة أمامه، واعترفوا بالخطأ، وإن لم يركم ولم يسمع منكم فأنكروا هذا الأمر بتاتًا ليصفو وقتكم، ويحلو حالكم، ويدوم أنسكم بربكم سبحانه وتعالى.

أهل الطريق هم المتقون:

إن بعض أهل الطريق إذا رأوا أخًا من

حقيقة الإخوان:

الإخوان حقيقة من كانوا لمرشدهم عونًا على عمل الخير، وعضدًا على فعل القربات، واعتقدوا أنه بشر يخطئ ويصيب، فإذا أخطأ أمسكوا ونبهوه لوجه الخطأ، فإذا كان على بينة من أمره - لعلمه بحكمة الأحكام وتصاريف الأمور - بيَّن لهم وجه صواب ما ظنوه خطأ، وأثنى عليهم ومدحهم ونشَّطهم على هذا. وإن كان خطؤه لعجلة منه أو لمة شيطانية قَبِل منهم ورجع إلى الحق وأثنى عليهم، واعتقد أنهم إخوان حقًّا وأعوان له صدقًا. أما الإخوان الذين إن أخطأ مرشدهم أخطأوا معه، وإن أساء أساءوا معه فليسوا بإخوان وإنما هم آلات صماء. أو إذا أساء نصحوه فنفر، أو إذا أخطأ وعظوه فاستكبر ولم يبين لهم وجه الصواب من فهمه وعمله، فليس بمرشد للحق ولكنه مضل مبتدع.

يقظة القلوب:

إخواني - روَّحني الله وإياكم بريحان المعرفة، وناولني وإياكم راح الاجتباء - كل واحد منا يسعى لينجو من عذاب يوم القيامة،

ويفوز بالنجاة من هولها، ويحظى بالنعيم المقيم والروح والريحان، ويسبح في فسيح الجنات. اعلموا أن الصحبة للرجل وبذل الأموال والأنفس وتصريفه

في أنفسنا لننال تلك النعمة، ونفوز بالرضوان الأكبر بما نناله منه من المعرفة وعلوم اليقين، وكشف أسرار الآيات، وفهم معانى الصفات، ومشاهدة جمالات الملكوت الأعلى، والسير على الصراط المستقيم والمنهج القويم. فعلى كل واحد منا جماعة المسلمين أن نهتم في البحث عن الرجل الذي ننجو باتباعه، ونسعد بصحبته ونفوز بخدمته، ونتجمل بأخلاقه، ونتحلى بأعماله، ونتحقق بعلومه، ونتمكن بأسراره، فإذا ظفرنا به هانت علينا الدنيا وما فيها ومن فيها، وكنا بصحبته كأننا مع الله ورسوله، هذا الرجل هو متمنَّى المؤمنين، وبغية المحسنين، ومقصد الموقنين، تشتاق إليه القلوب وتحن إليه النفوس الزكية، وتسأل الله في كل وقت أن تلقاه.

لا يكن حظك الإنكار وهمُّك الجدل:

أيها الأخ - لا يكن حظك الإنكار وهمك الجدل، فإنهما صفتان تدلان على أن من اتصف بهما من إخوان الشياطين، لا تظن يا أخي أن الخصوصيات والمواهب تخرج الرجل الكامل عن الموازين الشرعية، أو تجعله سالكًا في تيه الغفلة والنسيان، أما ما تراه أيها الأخ البار من أحوال بعض من فقدوا التوازن بين النفس والجسد، فذلك يا أخي لا يقتضي الإنكار عليهم، فإن الحريص على الدنيا قد يخرج عن التوسط؛ حتى يبخل على نفسه حرصًا على الدنيا، والحريص

الإغوان الذين إن أغطأ مرشدهم أغطأوا معه، وإن أساء أساءوا معه ليسوا بإغوان وإنما هم آلات صماء. أو إذا أساء نصموه فنفر، أو إذا أغطأ وعظوه فاستكبر ولم يبين لمم وجه الصواب من فعمه وعمله، فليس بمرشد للمق ولكنه مضل مبتدع.

على الآخرة قد يبخل بها أن يضيع نفسًا في الدنيا، وإنما هو شوق دعاه إلى الأخرة، وعلم ألفته عن الدنيا، فاعذره حتى تذوق ذوقه، قال تعالى: ﴿ وَفِي ذَلِكَ قُلْيَتَنَافَسِ الْمُثَنَافِسُونَ﴾ (المطففين: ٢٦).

فإذا رأيته خرج عن الحدود الشرعية بأن ترك الأسباب، أو ترك النساء، أو لزم الصمت، أو غلب عليه الوجد فجعله لا يشعر بنهار ولا بليل، أو أفرط في أعمال التزكية؛ حتى صار أقرب إلى الروحانيين منه إلى الإنسان، أو غاب عن حسه بمشاهد نفسه الملكية، فلم يشعر بوجوده لاستغراقه في شهوده، فلا تقتد بهم ولا تنكر عليهم، وسل مولاك ذا الفضل العظيم أن يمن عليك من فضله العظيم، واسْعَ حتى تستدل على الباب الذي دخلوا منه، والروض الذي اقتطفوا منه، والنهر الذي اغترفوا منه، والموائد التي مدت لهم، وبذلك قد تنال ما نالوا، وتفوز بما فازوا، والله أسأل أن يمن علينا بالإسلام الحقيقي بجميع معانيه من التسليم والإسلام والمسالمة، وأن يعيذنا من المعاصى إنه مجيب الدعاء.

(۱) أورده البخاري: قال الشينة: (ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه، فوالله إني لأعلمهم بالله عز وجل وأشدهم له خشية)، وأورد الحاكم عن عائشة: (قد علموا أني أنقاهم لله...)، وذكر السخاوي في المقاصد: (أنا أعرفكم بالله وأخوفكم منه).

ة السلسه فسى الأرض (٢١)

لما كان الإنسان جوهرة عقد المخلوقات وعجيبة العجائب، وقد جمع الله فيه كل حقائق الوجود مما خلقه في الأرض والسماء ومسا فيهمسا، خلفه الله به ملكه وملكوته، وجعله خليفة عنه في أرضه، والخليفة فيي الأرض هيو سبيد مَـن فــ الأرَّض ومَن في السماء، وجعل له ملك الأرض مقرًّا للإقامة ومستقرًا له بعد موته، ثم ينشئه النشاة الثانية، فيمنحه الملك

لذلك ابتلاه الله تعالى بأن سيخر له مأ في السموات وما في الأرض جميعًا منه، وصرفه تصريف الربوبية في الملك، فكل ما في الملك والملكوت مسخر له بإذِنّه تعالى.

فإن أُذَكَر الله وأطاعه من غير أن يعصيه، وشَكره فلم يكفره، ووحده فلم يجحده؛ تفضل عليه بالملك الكبير، قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلَكَّا كَبِيرًا ﴾ (الإنسان: ٢٠)، وهذا الملك ألكبير هو للإنسان الذي اتبع رسول الله والله عليه على الاتباع. وللعقول أن تحتار في الإنسان!، ا تسراه وروحته الطساهرة حه في ملكوت الله الأعلى رفة علب، قسرت روت؛ وإذا بك تراه في أسفل سافلين، أضل من الأنعام رًا من الشياطين، وفوق الأرواح العالية، بل فوق عالين، قال تعالى: ﴿وَأَنْتُمُ الْأَعْلُونَ وَاللَّهُ

لذلك أحببت أن أشرح عجائب قدرة الله في الإنسان، ومسا خُره الله لسة مسن الكائنسات، اوى هلاكمه وضلاله، وما فصله الإمام المجدِّد السيد محمد ي أبو العزائم عن حقيقة أن، والحكمة من إيجاد الخلق، وبدء الحقيقة الإنسانية، وإرسال الرسل، وتأثير الإسلام الإنسان، ونجاة الإنسان طِفي الشُّيَّةِ، وما ادعاه أهل الجهالة فكي خلق الإنسان ورد الإمام أبى العزائم عليهم؛ حا يتبين للسالك حقيقة خلاف الإنسان عن ربه، ليسلك سبيل الُسِعادة والنَّجِاةَ، ويتعلَّقَ بالإنسانِ الكامل الذي خلق اللهُ لأجُله كلُّ الموجودات ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ ا

- * ذكر الإمام أبو العزائم نسب الحبيب المصطفى جملاً.
- * كات على إذا انتسب لم يتجاوز معد بن عدنان.
- * كان نور النبي الشيخ يتوقد شعاعه في وجه هاشم ويتلالاً ضياؤه.

بقية: نسب طاهر ونور ساطع نسبه الشريف علامينية:

ذكر الإمام أبو العزائم نسب الحبيب المصطفى مجملًا فقال: "فهو النَّالَةُ سيدنا ومولانا وحبيبنا محمد رسول الله، ابن كنز هذه الدرة اليتيمة الذبيح عبد الله، بن شيبة الحمد عبد المطلب الذي حفر



ابن قمر البطحاء عبد مناف الذي نطق بالحكمة واقتدى العرب بهداه، بن قصبي الذي بعد مع أمه والله أرجعه إلى الحرم وفيه رقاه، بن حكيم وسمى بكلاب؛ لأنه كان فارس الحرم يحمى حماه، ويصطاد بالكلاب ليطعم مَن داناه، بن مرة الذي قهر بالحكمة من عاداه، بن كعب الذي جمع الله به قلوب العرب في يوم العروبة من كل أسبوع ليذكرهم ببعثة رسول الله، وهو الذي سمى يوم العروبة بالجمعة ليجمع العرب للدعاء والمناجاة، وبشر بأن النبي النبي ما ولده وبأنه خاتم رسل الله، وكان ينشد بعد حث العرب على اتباعه والإيمان به:

يا ليتنى شاهدٌ فحواءَ دعوتِه

حينَ العشيرة تبغى الحقَّ خِذلانا ابن لؤي بن غالب بن فهر، وسمى قريشًا؟ لأنه كان يبحث عن المحتاج فيعطيه مناه، وإليه تنسب قريش؛ لأنه قرش المحتاجين ووسعهم بنعماه، بن مالك؛ لأنه ملك الحرم وما حواه، بن النضر واسمه قيس بن كنانة، وهو الذي جمع

قریشًا بحکمه و جدواه، بن خزیمة بن مدركة بن إلياس، وإلياس أول من أهدى البُدْن للبيت فاستنت العرب بهداه، وسمع في صلبه تلبية النبي والثيان بالحج سامعًا دعاه، بن مضر بن نزار، وسمى نزارًا لشهود نور النبي النالية بين عينيه فشكر أبوه الله، وأطعم العرب وقال: "هذا الطعام نزار -زمزم ومولاه والاه، بن هاشم السيد أحمد علاء أبو العزائم أي: قليل - في جانب ما منحنا الذي هشم الثريد لزوار بيت الله، لا الله علم الطريقة العزمية الله"، بن معد بن عدنان، وإليه

انتهى عقد النسب الشريف شرعا وما تعداه. وفي الحديث عن ابن عباس وفي أنه والمسلم كان إذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان، وصاحب مسند الفردوس رواه، وينتهى نسبه الشريف والمُنايَة إلى سيدنا إسماعيل الذبيح حقًّا، وغير هذا القول لا نرضاه". "بشائر الأخيار في مولد المختار للإمام أبي العزائم".

وقد لخص ذلك المختصر مجد وعظمة آباء وأجداد المصطفى والنِّيلة ، وذلك قد يحتاج إلى تفصيل؛ ليعلم المطلع على سيرته الشريفة كيف كان الحال مع أبائه في عصورهم، وكيف كان وضعهم ومكانتهم في مجتمعاتهم.

ومن "النجاة في سيرة سيدنا رسول الله" للإمام أبى العزائم نقتطف ما يلى "بتصرف":

لمحة من حياة ذوى المجد والفخار والشرف:

فأما عدنان: فقد قيل: إنه أول من كسا الكعبة أو كسيت في زمنه، وجاء أنه سمى عدنان من العدن وهو الإقامة؛ لأن الله أقام ملائكة لحفظه،

وسبب ذلك أن أعين الجن والإنس كانت إليه، وأرادوا قتله وقالوا: "إن تركنا هذا الغلام حتى يدرك مدرك الرجال ليخرجن من ظهره من يسود الناس"، فوكل الله به من يحفظه.

وفي شأنه وأبنائه أخرج ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس قال: (كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة وأسد على ملة إبراهيم فلا تذكروهم إلا بخير)، وروي أن الله تعالى لما سلط بختنصر على العرب أمر الله أرمياء عليه إن يحمل معه معد بن عدنان على البراق كي لا تصييه النقمة وقال: (إني سأخرج مِن صلبه نبيا كريما؛ أختم به الرسل)، ففعل أرمياء ذلك واحتمله معه إلى أرض الشام فنشأ مع بني إسرائيل؛ ثم عاد بعد أن هدأت الفتن بموت بختنصر.

وأما مُضرَر: فقد سمي بذلك؛ لأنه كان يمضر القلوب أي: يأخذها لحسنه وجماله، ولم يره أحد إلا أحبه لما كان يشاهد في وجهه من نور النبي والمنالية وأخرج ابن سعد في الطبقات من مرسل عبد الله ابن خالد قال: قال رسول الله والمنالية (لا تَسُنبُوا مُضرَر فإنه كان قد أسلم)، وقال السهيلي في الروض الأنف في الحديث المروي: (لا تَسُبُوا مُضرَر ولا ربيعة فإنهما كانا مؤمنين).

وأما إلياس: فقد كان كبيرًا عند العرب يدعونه سيد العشيرة، ولا يقضون أمرًا دونه، وهو أول من أهدى اللبُدْن إلى البيت، وجاء في الحديث: (لا تَسُبُّوا إلياسَ فإنه كان مؤمنًا) "الحاوي للفتاوى للسيوطي"، وكان في العرب مثل لقمان الحكيم في قومه.

وأما كنانة بن خزيمة: فإنه كان شيخًا عظيمًا تقصده العرب لعلمه وفضله، وكان يقول: (قد آن خروج نبيّ من مكة يدعى أحمد، يدعو إلى الله تعالى وإلى البر والإحسان ومكارم الأخلاق، فاتبعوه تزدادوا شرفًا وعزًا إلى عزكم، ولا تفندوا ما جاء به فهو الحق).

وأما فهر: فكان اسمه قريشًا، وإليه تنتهي وتجتمع قبائل قريش وما فوقه كنانة، وسمي قريشًا؛ لأنه كان يقرش؛ أي: يفتش عن حاجة المحتاج فيسدها بماله.

وأما كعب بن لؤي: فإنه كان يجمع قومه يوم العروبة وهو المسمى يوم الجمعة ويعظهم ويذكر هم بمبعث النبي والمسمى يوم الجمعة ويعظهم ويذكر هم بمبعث النبي والمسمى باتباعه، وكان يقول لهم: (سيأتي لحرمكم نبأ عظيم وسيخرج منه نبيً

كريم)، وكان بينه وبين مبعثه والمسلمة وستين عامًا، وكانوا يؤرخون بوفاته، حتى كان عام الفيل فأرَّخوا به، ثم بوفاة عبد المطلب، ثم كان التأريخ في الإسلام بالهجرة.

وأما قُصنيّ: فقد جاء أن اسمه زيد أو يزيد ويقال له مجمع، فبه جمع الله القبائل من قريش في مكة بعد تفرقها.

وأما عبد مناف: واسمه المغيرة، وكان يقال له "قمر البطحاء" لحسنه وجماله، ووجد على بعض الأحجار كتابة منها أن المغيرة بن قصي أوصى قريشًا بتقوى الله جل وعلا وصلة الرحم، وكان نور النبي والميانية يضيء في وجهه، وكان في يده لواء نزار وقوس إسماعيل.

وأما هاشم: واسمه عمرو، ويقال له: "عمرو العلا" لعلو رتبته، فإنه ساد قومه بعد أبيه عبد مناف، وحسده ابن أخيه أمية بن عبد شمس، فتكلف أن يصنع كما يصنع هاشم فعجز، فعايرته قريش؛ وقالوا له: أتتشبه بهاشم؟!.

المنافرة بين هاشم وأمية:

دعا أمية هاشمًا للمنافرة، فأبي هاشم ذلك لسنه وعلو قدره، فلم تدعه قريش، فقال هاشم لأمية: أنافرك على خمسين ناقة سود الحدق تنحر بمكة، والجلاء عن مكة عشر سنين، فرضي أمية بذلك، وجعلا بينهما الكاهن الخزاعي بعسفان، فخرج كل منهما في نفر، فنزلوا على الكاهن، فقال قبل أن يخبروه خبرهم: "والقمر الباهر، والكوكب الزاهر، والغمام الماطر، وما بالجو من طائر، وما اهتدى بعلم مسافر، من منجد وغائر، لقد سبق هاشم أمية إلى المآثر".

فنفر هاشم على أمية، فعاد هاشم إلى مكة ونحر الإبل وأطعم الناس، وكان يقال لهاشم وإخوته: "المجيرون"، لكرمهم وفخرهم وسيادتهم على العرب.

وكان نور النبي والمناخ المناخ المناخ المناؤه، ولا يمر بشيء إلا خضع له، ضياؤه، ولا يراه حبر إلا قبل يده، ولا يمر بشيء إلا خضع له، تغدوا إليه قبائل العرب ووفوده الأخيار يحملون بناتهم يعرضون عليه أن يتزوج بهن فيأبي هاشم ذلك، وكان هاشم يحمل ابن السبيل، ويؤدي الحق، ويؤمّن الخائف، وكان إذا أهل هلال ذي الحجة؛ قام صبيحته وأسند ظهره إلى الكعبة من تلقاء بابها وخطب فيهم وعظهم.



عبقرية الإمام عليٍّ (٩)

المفكر الإسلامي الكبير المرحوم عباس محمود العقاد



هكذا تعاقبت السنون وكل سنة تزيد معاوية وفرة من أسباب الرضا والاستقرار، وقلة من أسباب القلق والطموح إلى التغيير؛ حتى تحيزت له الشام عند مبايعة علي وفيها أعظم ما يتأتى في مثل ذلك العهد من دواعي السكينة واستدامة الحال، وأقل ما يتأتى فيه من شواجر الفتنة والعصيان ...

أما على فقد شاءت المصادفات أن تنعكس الآية في حصته من الدولة الإسلامية أيما انعكاس، فأوشكت أن تنعدم فيها دواعي الرضا والاستدامة، وأوشكت أن تتم فيها شواجر الفتنة، وما نسميه اليوم بالإخلال بالنظام ...

فكان التنافس عنده على أشده بين العاصمتين الحجازيتين وبين الكوفة، لا يرضى أهل المدينة بما يرضى أهل مكة، ولا يرضى أهل الكوفة بما يرضى به هؤلاء وهؤلاء؛ حتى ضاق به المقام في الحجاز، وأوى إلى الكوفة مأوى «المستجير من الرمضاء بالنار».

وكانت قبائل البادية تنفس على قريش غنائم الولاية ومناصب الدولة، وينظرون إليهم نظرتهم إلى القوي المستأثر بجاه الدين والدنيا وحق الخلافة والسطوة، وهي حالة كان أحجى بالولاة أن يخفوها ويتلطفوا في إصلاحها أو تبديلها ما استطاعوا لها من إصلاح وتبديل، ولكنهم على نقيض ذلك كانوا يباهون بها، ويجهرون بحديثها حتى قال سعيد بن العاص والى الكوفة: «إنما السواد بستان لقريش



d...

وظهر هذا السخط من أثرة قريش في خطب المتكلمين بلسان أهل البادية، حين نشب النزاع بين طلحة والزبير وأنصارهما وبين علي وأنصاره، فقام في الجمع رجل من عبد القيس يقول: «يا معشر المهاجرين! ... أنتم أول من أجاب رسول الله في فكان لكم بذلك فضل ...» إلى أن قال يشير إلى خلافة أبي بكر: «ولم تستأمرونا في شيء من ذلك، فجعل الله للمسلمين في إمارته بركة، ثم مات واستخلف عليكم رجلًا فلم تشاورونا في ذلك، فرضينا وسلمنا، فلما توفي جعل أمركم إلى ستة نفر فاخترتم عثمان، وبايعتموه عن غير مشورةٍ منا، ثم بايعتم عليًا من غير مشورةٍ منًا، فما الذي نقمتم عليه فقاتله؟ ...»

وهذا كلام رجلٍ يدين بفضل المهاجرين ويقدمه في صدر مقاله، فكيف بكلام الرجال ممن ينسون هذا الفضل، أو تغلبهم المنافسة على الشهادة به في معرض الخصومة؟ ... ولعل النافثين بهذا الغيظ كانوا يثوبون إلى بعض الصبر، والتجاوز لو أنهم وجدوا من يشكون إليه، فيحسن الإصغاء والاعتراف لهم بالحق في دعواهم، ولكنهم كانوا يشكون فيثور بهم المخالفون ويلجئونهم إلى الصمت راغمين، فلما قال ذلك الرجل مقالته هموا بقتله لساعته لولا أن حمته عشيرته وصحبه، ثم وثبوا عليه في الغد فقتلوه وقتلوا معه قرابة سبعين.

وكان العبيد والموالي والأعراب المحرومون حانقين متبرمين لا

يرضون عن حظهم من العيش، بعد أن علمهم الإسلام حقوق المساواة، وشرع لهم شريعة الإنصاف، ولقد يكون معظم المتآمرين على قتل عثمان من هؤلاء العبيد والموالي والأعراب المحرومين، فلما طولب علي بالاقتصاص منهم لمقتل عثمان قال: «كيف أصنع بقوم يملكوننا ولا نملكهم؟ ... ها هم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم وثابت إليهم أعرابكم، وهم خلالكم يسومونكم ما شاءوا فهلا ترون موضعًا لقدرة على شيء مما تريدون؟»

وقالت السيدة عائشة — رضي الله عنها: «أيها الناس! ... إن الغوغاء من أهل الأمصار وأهل المياه وعبيد أهل المدينة اجتمعوا على هذا الرجل المقتول ظلمًا بالأمس ... والله لأصبع عثمان خير طباق الأرض أمثالهم ...»

وكان مع على جمهرة القراء والحفاظ وأصحاب النسك والفقه والشريعة، وهم خلقٌ كثير يعدون بالألوف ويتفرقون في الحواضـر والبوادي، ولا يزالون كأنبياء بني إسرائيل منذرين متوعدين ساخطين على ترف المترفين، منكرين لكل خلافٍ ولو يسير في إقامة أحكام الدين، لا يرضون عن الدنيا ولا عمن رضى بها من طلابها، ولا يستمعون إلى أمر إلا أن يكون في رأيهم وفاقًا لحكم القرآن كما يفسرونه وحكم السنة كما يعتقدونها، وطالما وقفوا بين على وبين القتال؛ لأنهم لا يستجيزونه أو عن الصلح والتحكيم؛ لأنهم يجلُّون القرآن عن قبوله ... فإذا كان أجناد معاوية يسمعون الحق والباطل؛ لأنهم لا يفرقون بينهما ولا يفرقون بين الجمل والناقة، فإن أجناد عليّ العارفين لا يسمعون إلا ما أجازوه واستوجبوه؛ لأنهم خرجوا في الأرض للتفريق بين الحلال والحرام والمعروف والمنكر، فلا يجمعون على طاعة ولا يحاربون أو يسالمون في جماعة، وهم أقرب الناس في ذلك العهد إلى الجهر بالنذير والنداء بالتبديل والتغيير، والإصغاء إلى وحى الضمير قبل دعاء الأمير.

واجتمع مع علي في الحجاز والكوفة كل منافس على الخلافة متطلع إليها، ولو لم يجهر بطلبها مخافة من شركائه الذين يزاحمونه عليها، فمنهم من كان يقول لعلي: نبايعك على أنًا شركاؤك، ومنهم من كان يتعلل بقلة المشاورة له والمبالاة بقوله، ومنهم من كان يحارب عثمان ثم أصبح يحارب عليًا باسم عثمان، تمحلًا لذرائع

إذا كان أجناد معاوية يسمعون الحق والباطل؛ لأنهم لا يضرقون بينهما ولا يضرقون بينهما ولا يضرقون بينهما ولا يضرقون بين الجمل والناقة، فإن أجناد علي العارفين لا يسمعون إلا ما أجازوه واستوجبوه؛ لأنهم خرجوا في الأرض للتضريق بين الحلال والحرام والمعروف والمنكر، فلا يجمعون على طاعة ولا يحاربون أو يسالمون في جماعة، وهم أقرب الناس في ذلك العهد إلى الجهر بالنذير والنداء بالتبديل والتغيير، والإصغاء إلى وحي الضمير قبل دعاء الأمير.

الخلاف وكراهة لاستقرار الأمور ...

وقد كان أبو بكر وعمر يمسكان كبار الصحابة بالحجاز، ويتخران منهم أن ينطلقوا في الأرض فيقبلوا على الدنيا ويشجر بينهم من النزاع ما يشجر بين طلابها، ثم ينصدع شمل الأمة بالتشيع لهم وعليهم والتفرق بين أنصار هم وأعدائهم، وأوصى أبو بكر خليفته من بعده قائلًا:

... احذر هؤلاء النفر من أصحاب رسول الله ﷺ الذين انتفخت أجوافهم، وطمحت أبصارهم وأحب كل امرئٍ منهم نفسه، وإن منهم لحيرة عند زلة واحد منهم فإياك أن تكونه، واعلم أنهم لن يزالوا منك خائفين ما خفت الله ...

فلما صارت الخلافة إلى عثمان أهمل هذه السياسة الحكيمة، وشق عليه أن يطيل حبسهم بالحجاز والهيمنة عليهم بجواره، فانطلقوا حيث ذهبت بهم المذاهب، وكان منهم ما حذره أبو بكر حيث قال لعبد الرحمن بن عوف: «ورأيتم الدنيا قد أقبلت ... حتى تتخذوا ستور الحرير ونضائد الديباج، وحتى يألم أحدكم بالاضجاع على الصوف الأذربي(۱) كما يألم أحدكم إذا نام على حسك السعدان».

^{(&#}x27;) منسوب إلى أذربيجان.



الحلقة السادسة والثلاثون

كاتب وباحث

في العلوم السياسية د

رد عمار على حسن

مقام الإقدام

في الزمن البعيد كانت أهدافنا محددة، فنمضي إليها على أقدامنا أو فوق ظهور الحمير أو بالحافلة، ولا يمر وقت إلا ونكون قد بلغناها. الأن صارت أهدافنا مختلفة، لا تحتاج إلى تتابع الأقدام فقط، ولا يظهر في المشهد حمير أو بغال، ولا نسمع زمجرة الحافلات المسكونة بالذاهبين إلى كل ما يريدون، ولا بنعيق القطارات ونباحها، وهي تغزو المحطات التي تغص بالراحلين. إنما تحتاج إلى التأمل.

جلست على قارعة الزمن أتأمل كل ما

أردته وتمنيته، رأيته يتمطى أمامي ويتثاءب في هدوء، ثم ينزوي بعيدًا، تاركًا لي فراغًا علي أن أملأه بحكايات عن الفرسان الذي شقوا

الصحراء والوديان، وركبوا الجبال الصخرية؛ حتى وصلوا إلى ما يسعون إليه، حين وقفوا فوق الهامات السابحة في الفضاء، ومسكوا كل ما تساقط من الأجرام بأيديهم، وضربوا أشعة الشمس الذهبية يمنة ويسرة، فتمزقت حبالها، وسقط نثارها على الأرض الخلاء، فمنحها نورًا لا نارًا.

يقول هؤلاء المغامرون أن المسار يبدأ بصعود الجبال. لكن الواقعيين الذي اعتادوا أن يمضوا حفاة على التراب يرون العكس، ويروا أن تتابع الحفر في الأرض هو الذي يصنع المسار. أحدهم قال للناس وهو ينظر

تحت قدمیه:

- في باطن الأرض خير كثير، ماء جوفي ونفط وكنوز من ذهب وجذور النخيل الذاهبة لتشرب من القيعان البعيدة.

لكن النازلين إلى الأسفل البعيد، يرفعون هاماتهم، ويمدون أنوفهم ليشموا الهواء في الأقاصي الذاهبة إلى السماء. ولهذا أدى قوله إلى انقسام الناس حول المسيرة. بعضهم طأطأ رأسه، ومشي على مهل يحصي الحفر. قلة رأت أن طريق الوصول لا يمكن إلا أن يسلكه من يهوى متابعة النجوم البعيدة، بينما الأقدام تتقدم في ثقة وتطأ التراب والوحل والرمل وكل ما كنسته الريح العاتية.

من بين المنقسمين واحد فقط، مشي معتدلًا، وحافظ على شغل تلك المساحة

الضيقة التي يحتلها جسده السائر بين السماء والأرض. كانت قدماه تدقان التراب بقوة، بينما أظافره تخمش السحاب فيهطل المطر، وتداعب النجوم التي تدلت فتتقافز في فرح، وكلما تقدم في اتجاه هدف لا نراه، صرخ في الذين يراقبونه ويتبعونه ويتفرجون عليه:

رأيت كثيرين ينفضون عنه هازئين. قلة فقط هي التي مشت خلفه، وقلة القلة هي التي أدركت نواياه الحقيقية وبايعتها سرًا، وقلة القليلة هي التي فهمت مراميه، وعرفت أن الطريق وعرة، وأن ما يجب أن يبذل من جهد يجب أن يكون مضنيًا. كنت من بين هؤلاء، بايعت الأمل، وعولت على شيء لم يره المتعجلون، وأضمرت في نفسي أن يره المتعجلون، وأضمرت في نفسي أن أمضي إلى غايتي؛ حتى لو بلغتها على أبواب الموت.

كنت أعرف أن المسيرة، ليست كلمة تقال في الأغاني الصاخبة، وادعاءات أصحاب المعتقدات السياسية الفارغة، وأولئك الذين رفعوا لافتات مغرية في وجه الناس كي يخفوا نواياهم الحقيقية، إنما هي السير، ولو بطيئًا على الشوك والجمر، دون صراخ؛ حتى لا يفر الذين يقفون على الحواف، والمؤلفة قلوبهم وعقولهم وجيوبهم.

أصحاب المسيرة وحدهم لا يضعون مسافة بين ما يقولون وبين ما يريده الناس، ولا يفرقون بين ما يعرقون ويصرخون من أجله، وذلك الذي يعمر النفوس والبيوت والحقول والورش والمصانع والمتاجر والمكاتب والشوارع التي تغص بأولئك الذين يهمون في اتجاه غاياتهم؛ حتى لو كانت صغيرة.

لكن المسيرة لا تمضي دومًا إلى الأمام، متتابعة كأنها عربات قطار، يهزم القضبان الصلدة كي يصل إلى ما يريد، أو طائرات تعرف وفق برامجها الصارمة من أين انطلقت وإلام تنتهي، إنما هي شيء بين الخطو الواثق، وذلك الخجول، بين أمل ويأس، وبين إقدام وإحجام، وبين رغبة وصد، وبين شجاعة وخور، فالذين يقفون على هامة المسيرة، ويشيرون بأيديهم للكل أن يتبعهم، لا يستقرون كل الوقت على

جلست على قارعة الزمن أتأمل كل ما أردته وتمنيته، رأيته يتمطى أمامي ويتتاءب في سدوء، تم ينزوي بعيدًا، تاركًا لي فراغًا علي أن أملاه!!

حال، فهم يتقلبون بين خوف وثقة، لكنهم إن حانت لحظة المواجهة يثبتون.

فيا أيها الذين يظنون أن كل الواقفين على رؤوسكم يعرفون ما يدور في عقولهم، وما تنبض به قلوبكم، راجعوا أنفسكم. فالذي برز بينكم بقدر ما يقترب من مغانم تتو همونها هو على مشارف مغارم لا تقدرونها. إنه واحد من أولئك الذي يؤمنون بأن العيش يلذ مع الخطر، لكن عليكم أن تمنحوه فرصة كي يلتقط أنفاسه، ويقوى على مخاوفه، ويرفع يده إليكم ليرسم لكم معالم طريقكم. في البداية لن ترتفع يداه بالقدر الذي يرضيكم، ستكون مجذوبة إلى عنقه، أو صدره، أو بطنه، أو فخذيه، لكنها لا تلبث أن ترتفع رويدًا رويدًا، وتشق الريح التي تهزكم، وتستسلمون لها، فتهدأ وتقف عاجزة على حدود الأكف المرفوعة، وتقول لكم بكل صدق:

صراخكم في سبيل الحرية لا بد لي أن
 انحني له، فما أتيت إلا له.

حينها تدركون الفرق الكبير بين عاصفة مدمرة، وريح معمرة، تلك التي تهز أبدانكم الصدئة، وأرواحكم المشرفة على الموت، فيسقط الصدأ وتنطلق الحياة.

وتواصوا بالحق

نكتب بقلم الرصاص احتراماً لمحاة الرأى الآخر

الأشعري والأشعرية (٤١)

بقية: علم الاعتقاد

بقية: الصفة الثالثة عشرة: الكلام:

أثبت الأشاعرة الصفاتِ معَ التنزيهِ عن مشابهةِ الخلقِ وهم أهلُ السنةِ والجماعةِ، أثبتوا لله ما أثبتَ لنفسِهِ مع تنزيههِ تعالى عن أن تكونَ صفاتُهُ من لوازِمِ الجسميةِ كالجلوسِ والانتقالِ والتحيزِ في جهةٍ من الجهاتِ والتغير والتطور وسائر أماراتِ الحدوثِ.

وأنكروا على فرق عطلتِ الصفاتِ وهم المعتزلةُ القدريةُ أنكروا أن الله متصف بصفاتٍ تقومُ بالذاتِ فسمُّوا لذلكَ معطلةً؛ لأنهم عطلوا الصفات أي نفوها.

وفرقة جعلوا صفاتِ الله من لوازم الجسمية أثبتوا للذاتِ المقدسِ الحركة والسكون والتنقل وغيرَ ذلك من أماراتِ الحدوثِ كقولِهِم: إن كلامَ الله أصواتٌ وحروفٌ توجدُ ثم تنقضي ثم تعودُ ثم تنقضي ثم تعودُ ثم تنقضي وهؤلاءِ يسمَّونَ مشبهةً ومجسمةً وهم أتباع ابن تيمية وابن عبد الوهاب. ومن هؤلاءِ قسمٌ يصرحونَ بتسميةِ الله جسمًا ثم يقولونَ: نحن لا نعني بقولنا إنه جسمٌ أنه جرمٌ إنما نعني أنه موجودٌ قائمٌ، وقسمٌ يتحاشونَ أن يطلقوا عليه لفظَ الجسمِ مع اعتقادِ معناه، ومن هؤلاء الكراميَّةُ وهم مشبهةٌ مجسمةٌ ينتسبونَ إلى رجلٍ يقال له محمد بن كرام ويقالُ لهؤلاءِ حشويةٌ.

وأهلُ السنةِ الوسطُ بين ذينِكَ الفريقينِ وهم لقبوا الأشعرية والماتريدية؛ لأنهم اتبَعُوا إمامي الهدى: أبا الحسن الأشعري، وأبا منصورٍ الماتريديّ، ويتميزُ هؤلاءِ عن المعطلةِ والمشبهةِ لكونِهم يثبتونَ لله تعالى الصفاتِ التي مرَّ ذكرُ ها: العلمُ والقدرةُ والإرادةُ، والسمعُ والبصرُ، والكلامُ والحياةُ، والمخالفةُ للحوادثِ، والقيامُ بالنفس، والوجودُ والوحدانيةُ، والقدم والبقاء، مع تنزيهِ الله تعالى عن صفاتِ الحدوثِ بقولِهم في هذه الصفاتِ. إنها أزليةٌ أبديةٌ، ولأنهم يؤولونَ ءاياتِ الصفاتِ وأحاديث الصفاتِ من المتشابِه بتركِ حملِها



الدكتور محمد الإدريسى الحسنى الجمهورية الليبية



من يؤولُ تأويلًا إجماليًّا، ومنهم مَن يؤولُ تأويلًا تفصيليًّا ويَرونَ كلا الأمرين حقًّا وصوابًا. ومثال ذلك أنهم يحملون استواء الله على العرش المذكورَ في عدةِ ءاياتٍ على معنى يليـقُ بـهِ تعالى لا على معنَى الجلوس والاستقرار أو المحاذاةِ أو نحو ذلكَ من معانى الاستواءِ في اللغةِ العربيةِ مما هو من استواء المخلوق، ثم مــنهم مــن يكتفِــي بإمرارها كما جاءت من غير تعيين معنى لائق بالله تعالى كالاستيلاء والقهر، ومنهم من يعينُ معنى لا يلزم منه علامات الحدوث ولوازم الجسمية فالفريق الأول منهم أوَّلوا تاويلًا إجماليًّا، والفريقُ الآخرُ أَوَّلُوا تُأويلًا تفصيليًّا. وزاغ أهلُ التشبيهِ عن

على الظواهِر، فمنهم

الحقّ وقالوا: إن التأويل تعطيلٌ وهو افتراءٌ على أهلِ السنّةِ، وهؤلاءِ يذمون أهل الحقّ لتركهم حملَ تلكَ الأياتِ والأحاديثِ المتشابهةِ كآيةِ الاستواءِ المذكورةِ على ظواهرها. والحاصلُ أن هذه الطائفةَ كأنها لا تدري ما تقولُ، ومن عادتِهم أنهم يموهونَ على الناسِ بقولِهم استوى على العرشِ بلا كيف أو بقولِهم على ما يليق بهِ وهم يعتقدونَ في الله الكيفَ الذي نفاه السلّف فليحذر العَاقل تمويهَهُم، تعالى الله عما يقولون.

التأويل عند الأشاعرة استخدام السلف والعلماء للتأويل:

الأشاعرة يتبعون السلف باتخاذهم لمذهب التأويل في التعامل مع النصوص المتشابهة، وقد أشار إلى ذلك شهاب الدين الألوسي بقوله: والتأويل القريب إلى الذهن الشائع نظيره في كلام العرب مما لا بأس به عندي، على أن بعض الأيات مما أجمع على تأويلها السلف والخلف. وقال الإمام عز الدين الرسعني الحنبلي في كتابه رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز: (قاعدة مذهب إمامنا في هذا الباب أي آيات الصفات-: اتباع السلف الصالح؛ فما تأولوه تأولناه، وما سكتوا عنه سكتنا عنه، مفوضين علمه إلى قائله، منزهين الله عما لا يليق بجلاله). وفيما يلي بعض الأمثلة التي يستشهد بها الأشاعرة على تأويل السلف النصوص المتشابهة:

- تأويل ابن عباس والضحاك وقتادة وسعيد بن جبير للفظ الساق في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ (القلم: ٤٢) بالشدة. وقال الطبري في تفسيره: "قال جماعة من الصحابة والتابعين من أهل التأويل: يبدو عن أمر شديد".
- تأويل ابن عباس ومجاهد وقتادة وسفيان الأيدي في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَتَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾ (الذاريات: ٤٧) بالقوة، ذكره الطبري في تفسيره.
- تأويل ابن عباس للكرسي بالعلم فقد جاء في تفسير الطبري عند تفسيره لآية الكرسي ما نصّه: "اختلف أهل التأويل في معنى الكرسي الذي أخبر الله تعالى ذكره في هذه الآية أنه وسع السماوات والأرض، فقال بعضهم: هو علم الله تعالى ذكره... وأما الذي يدُلُ على ظاهر القرآن فقول ابن عباس الذي رواه جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير أنه قال: هو علمه".
- تأويل ابن عباس لمجيء الله فقد جاء في تفسير النسفي عند

* أثبت الأشاعرة الصفات مع التنزيه عن مشابهة الخلق وهم أهل السنة والجماعة ، أثبتوا لله ما أثبت لنفسه مع تنزيهه تعالى عن أن تكون صفاته من لوازم الجسمية كالجلوس والانتقال والتحيز في جهة من الجهات والتغير والتطور وسائر أمارات الحدوث.

* وأنكروا على فرق عطلت الصفات وهم المعتزلة القدرية أنكروا أن الله متصف بصفات تقوم بالذات فسموا لذلك معطلة؛ لأنهم عطلوا الصفات أي نفوها.

* وفرقة جعلوا صفات الله من لوازم الجسمية أثبتوا للذات المقدس الحركة والسكون والتنقل وغير ذلك من أمارات الحدوث كقولهم: إن كلام الله أصوات وحروف توجد ثم تنقضي ثم تعود ثم تنقضي ثم تعود ثم تنقضي ثم مشبهة ومجسمة وهم أتباع ابن تيمية وابن عبد الوهاب

* الله جلّ ثناؤه لا يوصف مكان، وأتى له التحول بالتحول من مكان إلى مكان، وأتى والانتقال ولا مكان له ولا أوان، ولا يجري عليه وقت عليه وقت ولا زمان؛ ولا في جريان الوقت ولا زمان؛ لأن في جريان الوقت على الشيء فوت الأوقات، ومن الأوقات، ومن فاته شيء فهو عاجز.

قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًا صَفًا ﴾ (الفجر: ٢٢) ما نصّه: "هذا تمثيل لظهور آيات اقتداره وتبيين آثار قهره وسلطانه، فإن واحدًا من الملوك إذا حضر بنفسه ظهر بحضوره من آثار الهيية ما لا يظهر بحضوره عيابن بحضورة عن ابن وخواصّه، وعن ابن عباس: أمره وقضاؤه". ونقل القرطبي نحو هذا عن الحسن البصري،

وقال هناك نقلًا عن

بعض الأئمة ما نصّه: "جعل مجيء الآيات مجيئًا له تفخيمًا لشأن تلك الآيات، ومنه قوله تعالى في الحديث " (يا ابن آدم مرضت فلم تعدني. واستسقيتك فلم تسقني.. واستطعمتك فلم تطعمنـــي.) والله جـــلّ ثناؤه لا يوصف بالتحول من مكان إلى مكان، وأنّى له التحول والانتقال ولا مكان له ولا أوان، ولا يجــرى لأن في جريان الوقت على الشيء فوت الأوقات، ومن فاته شيء فهو عاجز".

تصحيح مفاهيم مغلوطة

بقية: فَضَائلُ آل آلْبيت في القرآنِ الكريم وآنسُنَّةُ الْنَبَويَّةُ

بقية: فضائل نساء النبي

بقية: رابعًا: الفضائل الخاصة بكل واحدة

منهن:

(٤) حفصة بنت عمر بن الخطاب العدوى القريشي والمنها: (حافظة المصحف الشريف)

هي أخت عبد الله لأبيه، وأمها: زينب بنت مظعون أخت عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة، تزوجها رسول الله والمالية سنة ثلاث للهجرة بعد زوجها خنيس بن حذافة البدري المتوفى بالمدينة، وكانت صوامة قوامة، ولدت قبل البعثة بخمس سنين، وتوفيت في شعبان سنة ٥٥ هـ رضيعه.



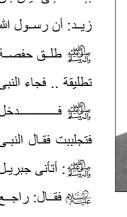
ومن مناقبها:

١- شرفت بالهجرة مع زوجها خنيس بن حذافة، روى ابن سعد بإسناده إلى أبى الحويرث، قال: تزوج خنيس بن حذافة(١)، من حفصة بنت عمر فكانت عنده وهاجرت معه إلى المدينة^(٢).

٢- كثرة الصيام والقيام بالإضافة إلى أنها زوجة المصطفى الثيام في الجنة.

بإسناده إلى قيس بن زيد: أن رسول الله مِلْمُعْلِيَّةٍ طلق حفصة تطليقة .. فجاء النبي والنيان فسيدخل فتجلببت فقال النبي والنيانه: أتأنى جبريل عَلَيْسَالِم فقال: راجع حفصة فإنها صوامة قوامة وإنها زوجتك

روى الطبراني



في الجنة"(٣).

المفكر الصوفي aem Jale



المستشار رجب عبد السهيع

٣- لما جُمع المصحف على عهد أبي بكر ﷺ ظل عنده حتى وفاته، ثم عند عمر في خلافته، ثم صار عند حفصة، ثم استعانوا به عندما جمعه عثمان وأعادوه لها؛ حتى توفيت سنة خمس وأربعين بالمدينة (٤).

(٥) زينب بنت خزيمة بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية عليه: (أم المساكين)

كان يقال لها أم المساكين لإطعامها إياهم والتصدق عليهم، استشهد زوجها عبد الله بن جمش (°) بأحد فتزوجها رسول الله الثانية ، وكان دخوله بها بعد حفصة ولم تلبث معه إلا شهرين أو ثلاثة، توفيت سنة أربع للهجرة، وإن كانت لم تذكر لها مناقب على الخصوص فيكفيها ما جاء في حقهن على العموم، وكذلك صلاة رسول الله والناتياء عليها لما ماتت، فتلك فضيلة اختصت بها؟ لأنه لم يمت في حياة رسول الله والثانة من زوجاته إلا السيدة خديجة وهي، وصلاة

رسول الله والميالية رحمة واجبة للمؤمنين.

(٦) أم سلمة هند بنت أبى أمية (حذيفة) المخزومية القرشية (بنت زاد الراكب)

كان أبوها يلقب (زاد الركب) لجوده، فالمسافر معه لا يحمل زادًا، وأمها: عاتكة بنت عامر كنانية من بنى فراس، تزوجها رسول الله والمينية بعد موت زوجها أبى سلمة ابن عبد الأسد وهو ابن عمها(١٦)، الذى هاجرت معه إلى الحبشة ثم إلى المدينة، وقيل: إنها أول ظعينة(١١)، دخلت المدينة، وكانت السيدة أم سلمة من أجمل النساء وأشرفهن نسبًا، وكانت آخر زوجات النبى وأدينية وفاةً فقد توفيت على الأرجح سنة واحد وستين من الهجرة، ودفنت بالبقيع فى مقبرة أمهات المؤمنين(١٠).

ومن مناقبها:

۱- زواج النبى والمناه منها ودعاؤه لها، روى مسلم بإسناده إلى أم سلمة قالت: أرسل رسول الله والمناه الله والمناه الله والمناه الله والمناه فقال: إن لى بنتًا وأنا غيور (١)، فقال: أما ابنتها فندعو الله أن يغنيها عنها، وأدعو الله أن يغنيها عنها،

٢- أخبر النبى والنبي بأنها من أهل الجنة، روى أحمد بإسناده إلى أم سلمة المات: أغدف (غطى) رسول الله والمسين على على وفاطمة والحسين والحسين والحسين النار أنا وأهل بيتى، قالت: قلت: وأنا يا رسول الله، قال: وأنت(١١).

كانت السيدة أم سلمة من أجمل النساء وأشرفهن نسبًا، وكانت أخر زوجات النبي التي وفاة فقد توفيت على الأرجح سنة واحد وستين من الهجرة، ودفنت بالبقيع في مقبرة أمهات المؤمنين.

٣- وتظهر حكمتها جلية يوم الحديبية، لما دعا رسول الله والمنتئة الصحابة فقال: "يا أيها الناس انحروا واحلقوا. قال: فما قام لحد، قال: ثم عاد بمثلها فما قام رجل حتى عاد بمثلها، فما قام رجل منها فه فدخل على أم سلمة فقال: "يا أم سلمة: ما شأن الناس؟ قالت: يا رسول الله قد دخلهم ما قد رأيت، فلا تكلمن منهم إنسانًا، واعمد إلى هديك حيث كان فانحره واحلق فلو قد فعلت خلك فعل الناس ذلك، فخرج رسول الله خلص فلا يكلم أحدًا؛ حتى أتى هديه فنحره ثم والمنتئة لا يكلم أحدًا؛ حتى أتى هديه فنحره ثم خلس فحلق، فقام الناس ينحرون ويحلقون، قال: حتى إذا كان بين مكة والمدينة وسط المطريق فنزلت سورة الفتح(٢٠).

وتلك المشورة دالة بوضوح على ما أوتيت من عقل وحسن تدبير.

(') كان من المهاجرين الأولين، شهد بدرًا بعد هجرته إلى أرض الحبشة، ثم شهد أُحدًا ونالته ثمة جراحة مات منها بالمدينة، الاستيعاب لابن عبد البر (١٣٤/١)، بالإضافة لابن حجر (٣٤٥/٢).

- $(^{\prime})$ الطبقات الكبرى: ابن سعد $(^{\Lambda})^{\Lambda}$).
- (^۲) المعجــم الكنيــر (۲۱/۵۱)، رقــم (۹۳٤) والمستدرك (۱۲/۶)، رقم (۲۷۵۳).
- (¹) صحيح ابن حبان (٤٥٠٦)، وصححه الشيخ شعيب الأرناؤوط.
- (°) وردت روايات عديدة في اسم الزوج الذي استشهد ومات عنها فقيل: كانت عند الطفيل بن الحارث بن عبد المطلب ثم خلف عليها عبيدة بن الحارث شقيقه (تاريخ الطبري ٣٣/٣ ولأصحابه الحارث شقيقه (تاريخ الطبري ١١٢) وقيل: إنها كانت قبل الرسول عند عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، وكانت قبل عبيدة عند جهم بن عمرو بن الحارث، وهو ابن عمها (السيرة لابن هشام: 4٧/٤) وهو ما رجمه الكاتب محمد حسين ورسول الله عبد الحليم محمود في كتاب محمد رسول الله عبد الحرمن في كتاب نساء النبي عائشة عبد الرحمن في كتاب نساء النبي الشيئة عبد الرحمن في كتاب نساء النبي الشيئة عبد الرحمن في كتاب نساء النبي السيئة عبد الرحمن في كتاب نساء النبي المسلمة عبد الرحمن في كتاب نساء النبي السيئة عبد الرحمن في كتاب نساء النبي السيئة عبد الرحمن في كتاب نساء النبي السيئة النبي المسلمة عبد الرحمن في كتاب نساء النبي السيئة عبد الرحمن في كتاب نساء النبي المسلمة عبد الرحمن في كتاب نساء النبي السيئة عبد الرحمن في كتاب نساء النبي المسلمة عبد الرحمن في كتاب نساء النبية عبد الرحمن في كتاب ع
- (١) وهو أيضًا ابن عمة رسول الله الله الله ألي فأمه أميمة بنت عبد المطلب.
 - ($^{\vee}$) الظعينة: المرأة تكون في الهودج.
 - (^) السمهودى: وفاء الوفا ١١/٣.
- (°) غيور: على وزن فعول، يشترك فيه الذكر والأنثى، تقول: غيور للرجل والمرأة.
- ('') صحيح مسلم: كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المصيبة، رقم (٩١٨).
- (۱۱) مسند أحمد: (۲۹٦/۱) (۳۰٤/۱)، برقم (۱۲۹۸) وضعف الشيخ شعيب الأرناؤوط إسناده، وفي رواية عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي بيش جاء فيها: قالت يعني أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: "أنت على مكانك أنت إلى خير "صحيح أخرجه الترمذي رقم أنت إلى خير "صحيح أخرجه الترمذي رقم (۳۸۱۲)، وفي الحديث منقبة ظاهرة للسيدة أم سلمة
- (۱۲) انظر: الرواية بتمامها في مسند الإمام أحمد ابن حنبل (۳۲۳/۶)، وعلق الشيخ شعيب الأرناؤوط بقوله: "إسناده حسن".

جوهر التصوف في الإسلام تزال تفتنني عبارة توصيف الن

لا تزال تفتنني عبارة توصيف التصوف الإسلامي القائلة بأن التصوف هو لغة الأرواح في درجتها الأسمى، وهذا الافتتان مفاده السعى إلى اقتناص لحظة استثنائية لاكتشاف قواعد التربية الصوفية التي هي أولى بالاهتمام لتقديمها إلى الناشئة ليس بافتراض تأهيلهم ليستحيلوا في مستقبلهم إلى أقطاب أو مريدين أو أولياء، بل من أجل تحقيق نواتج تعلم حقيقية وصادقة بعيدة تمام البعد عن مظاهر التطوير التعليمي الباهتة التى لا تتحقق بفصل عن إعداد التربة التعليمية الصالحة لهؤلاء الناشئة. والقواعد الصوفية التربوية مفادها دومًا العلم والمعرفة، ولا شك أن العلم إذا انتشر في قوم أضيئت لهم السبل واتضحت المسالك وميزوا الخير من الشر، والضار من النافع، وإذا أخذنا بهذا المنطق فإن الغرض الحقيقي من تأسيس المدارس والعناية بشأن التعليم فيها إنما هو تربية العقول والنفوس، وإيصالها إلى حديمكن المتربى من نيل كمال السعادة

والمراد من تربية العقول هو إخراجها من حيز البساطة الصرفة والخلو من المعلومات وإبعادها عن التصورات والاعتقادات الرديئة، إلى أن تتحلى بتصورات ومعلومات صحيحة تحدث لها ملكة التمييز، أي أن يكون لنور العقل نفوذ تمام يفصل بين طيبات الأشياء وخبائثها. والتصوف في حقيقته تربية روحية، وتجارة مربحة تمامًا؛ لأنها تجارة مع الله سبحانه وتعالى، وما أجمل التجارب التي تستهدف القلب مباشرة، بمعنى أن التصوف مشروع إصلاحي يتوجه صوب النفس والقلب، وهذه التجربة الاستثنائية سحرها يكمن في القدرة

على تأهيل الإنسان وفق ضوابط وشرائط الهية لا تقبل الاعوجاج أو التحريف؛ لأن مصدرها الرئيس هو القرآن الكريم دستور المسلمين في شتى بقاع الأرض.

وهذا التأهيل يقتصر على مناح أساسية الجمالها في مجاهدة النفس، وتربية الأخلاق، والتحلي بكل جمال وهذا التأهيل يكون تحت عناية ومحبة من الله ورسوله والمرابع أن كُنتُمْ تُحِبُونَ تعالى في محكم التنزيل: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُونَ الله وَالله وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ الله وَالله وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ الله وَالله والله والتنويه بقوة وحزم بأن التصوف الإسلامي لا يعد مجرد حركة أو ظاهرة في التاريخ الإسلامي بقدر ما هو تجديد فردي واجتماعي، وبات من الأحرى النظر إلى التصوف ضمن سياق تربوي.

وصلاح التربية الصوفية أنها تسعى إلى الوصول لله بالله عز شأنه وتعالت صفاته، فالوصول لله بالله عز شأنه وتعالت صفاته، فالوصول لله لا ولن يكون إلا به، فهو سبحانه وتعالى الممد لأهل الورع والتقوى والإيمان، يقول تعالى: ﴿كُلَّا نُمِدُ هَوُلاءِ وَهَوُلاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ (الإسراء: ٢٠)، وهذا الوصول الذي تحققه تلك التربية الصالحة يبدأ بإرادة العابد المريد لوجه الله هدفًا ومقصدًا وتوجهًا عامًا لعباداته وطاعاته.

التصوف والغرب المتوحش

ولقد سادت أوربا والولايات المتحدة الأمريكية، وسيطرت عن طريق القنابل والأسلحة والاضطهاد المستدام، ورغم النقدم الغربي الصناعي الذي أودى بها إلى منتهى رفاهية الإنسان؛ إلا أن تلك الرفاهية هي نفسها مقر شقاء الإنسان بهذه البلدان، وكما يقول الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود أنه مهما بلغت قوة الغرب الأوروبي



وأمريكا في غزو الفضاء وفي استخدام الأقمار الاصطناعية لأغراض التجسس فإن كل ذلك لا يجعل منها أمة فضيلة وخير. وهذا بالضرورة لا يعني محاربة التقدم العلمي والأخذ بأسباب التقدم الحضاري ولكن لا بد أن يتم ذلك تحت مظلة الفضيلة والخير والإيمان.

وظل الغرب أن برفاهيته تلك ستحقق تمام الانشغال عن الله سبحانه وتعالى لكن حدث العكس، فبين آلاف الحالات من الانتحار في بعض البلدان الأوروبية نجد آلافًا آخرين يلتمسون الرضا والسعادة النفسية بالقرب من الله وجعل العزم للوصول إلى محبته. هذا الذي دفع بالغرب إلى تبني علومًا أخرى مثل علم النفس وعلم الاجتماع عز وجل. وأخذوا في جامعاتهم يدشنون عز وجل. وأخذوا في جامعاتهم يدشنون فروعًا جديدة ضمن علمي النفس والاجتماع لرصد الحالة الإنسانية وتفسير سلوكياتها المتباينة بعيدًا عن العقيدة والأخلاق.

لكن وسط هذا الجنوح والجموح العلمي يقف التصوف الإسلامي بوصفه علمًا وموهبة لتصد هذه الحملات الشرسة، وتؤكد أن السعادة والرضا في الالتجاء الدائم بغير انقطاع إلى الله، حتى أولئك المستشرقين الذين عمدوا إلى دراسة التصوف الإسلامي وأدبياته تاريخهم جميعًا يرجع إلى الاستخبارات الأوروبية الممولة من الكيان المسهيوني، وكان جل همهم هو دراسة الثوسس للطرق والحركات الصوفية من أجل تؤسس للطرق والحركات الصوفية من أجل الإسلامية، وهم في الحقيقة اهتموا بأخبار المسوفية وتوجهاتهم وأهم آثار انتشار أفكارهم ورؤاهم دونما أن يدركوا



الدكتور بليغ حمدى إسماعيل أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد كلية التربية ـ جامعة المنيا

السر الأعظم وهو القرآن الكريم الذي يفيض بالحب والرحمة والعدل والحق. وحينما علم اليهود أو بالأحرى والأكثر تحديدًا الكيان الصهيوني قوة التصوف الإسلامي ودوره الرائد في تربية الفرد المسلم وتأهيله، عمد إلى تجنيد عشرات المستشرقين للنيل من حركة التصوف في التاريخ الإسلامي والتركيز فقط على النماذج التي تناولت موضوعات الحلول والاتحاد والشطحات عير المقبولة متغافلين في ذلك الإرث غير المقبولة متغافلين والملوك والحكام البها الكثير من السلاطين والملوك والحكام عبر يوميات التاريخ الإسلامي في أثناء التصدي للعدو الغاشم المتربص بالأمة الإسلامية.

بشر بن الحارث الحافي

يقول إبراهيم الحربي عن الشخصية الصوفية المربية بشر الحافي: "ما أخرجت بغداد أتم عقلًا ولا أحفظ للسانه من بشر بن الحارث، كان له في كل شعرة منه عقل، ووطئ الناس عقبه خمسين سنة ما عرفت له غيبة لمسلم، لو قسم عقله على أهل بغداد

وأبرز ما في مقولة إبراهيم الحربي عن ابن الحارث هو الإشارة والإشادة بالجانب العقلي للتصوف، وهو الأمر الذي ينبغي التنويه عنه، فمشكلة الباحثين الذي اتجهوا صوب التصوف والصوفية اكترثوا فقط بالجوانب الروحية بوصف التصوف تجربة روحية في الأساس دونما أدنى إشارة إلى الجانب العقلى والفكري في ظاهرة التصوف الإسلامي. وربما الاتهامات المتلاحقة التي نالت من التصوف بحجة أنه اتجاه روحى فحسب ولا علاقة له بالعقل أو فعل الإرادة، هي التي دفعت المتأخرين من مؤرخي حركة التصوف الإسلامي نحو إبراز دور الوعى والإدراك لدى متصوفة الإسلام، وأن كنه التصوف لا يتمثل في مساجلات تنظم شعرًا أو مجرد أقوال مرهونة بمواقف محددة بل هو وعى شديد الحضور وضرب من ضروب النشاط العقلى والذهني، وإن جازت التسمية في بعض الأحايين بأنه ما فوق الإدراك وما وراء المعرفة. وإذا كان مؤرخو التصوف الإسلامي قد أسرفوا في جمع المواضعات الخاصة والمرتبطة بالمفهوم وركزوا غالبًا على التجربة الروحية للمتصوفة معتمدين في ذلك على التعريف الأشهر للتصوف الذي قالمه الصوفى الكبير بشر بن الحارث المعروف بالحافي بأن التصوف هو صفاء الأسرار ونقاء الآثار، فإن كثيرين أيضًا أكدوا على أن التجربة الروحية تلك متلازمة على الدوام مع العقل، بل إن بعضهم أجاز اعتبار صمت المتصوفة خير دليل على إعمال العقل والتدبر في المجردات والمحسوسات.

لصاروا عقلاء وما نقص من عقله شيء".

الرحمة: هَيْ رقة فيْ القلب، وإرهاف فيْ الشعور، تستهدف الرأفة بالآخرين، والعطف عليهم، وكفكفة دموع أحزانهم وآلامهم، وهيْ التي تهيب بالمؤمن أن ينفر من الإيذاء، وينبو عن الجريمة، ويصبح مصدر خير وبر للناس

بقية: مسئولية التربية الاجتماعية بقية: ١- غرس الأصول النفسية النبيلة ٣- الرحمة:

هي رقة في القلب، وحساسية في الضمير، وإرهاف في الشعور، تستهدف الرأفة بالأخرين، والتألم لهم، والعطف عليهم، وكفكفة دموع أحزانهم وآلامهم، وهي التي تهيب بالمؤمن أن ينفر من الإيذاء، وينبو عن الجريمة، ويصبح مصدر خير وبر وسلام للناس أجمعين.

ولقد جعل رسول الإسلام والمناه الله الماسة رحمة الناس بعضه بعضاً لرحمة الله إياهم؛ قد أخرج الترمذي وأبو داود وأحمد عنه والمنائية أنسه قال: (الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا مَنْ في الأرض؛ يرحمكم من في السماء).

وحكم المشقياء، فقد روى الترمذي وأبو بانهم هم الأشقياء، فقد روى الترمذي وأبو داود وغيرهما عنه المشيئة أنه قال: (لا تُنزع

أهــــم الأسـباب الوقائيـــة في تقليل الحــوادث (٢٥)



د. يمال أمبن

الرحمة؛ إلا من شقي).

ورحمة المؤمن لا تقتصر على إخوانه المؤمنين، وإنما هو ينبوع يفي بالرحمة على الناس جميعًا، وقد قال رسول الإسلام والمنال الأصحابه مرة – فيما رواه الطبراني-: (لن تؤمنوا؛ حتى ترحموا)، قالوا: يا رسول الله، كلنا رحيم، قال: (إنه ليس برحمة أحدكم صاحبه، ولكنها رحمة العامة).

بل هي رحمة تتجاوز الإنسان الناطق إلى الحيوان الأعجم.

فالمؤمن وحده هو الذي يرحمه، ويتقي الله فيه، ويعلم أن الله سبحانه سيحاسبه ويسأله إذا قصر في حقه أو تسبب في إيذائه؛ وقد أعلن النبي والمناه أن الجنة فتحت أبوابها لبغي سقت كلبًا فغفر الله لها؛ وأن النار فتحت أبوابها لامرأة حبست هرة حتى ماتت، فلا هي أطعمتها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض.

ورأى عمر ، وجلًا يسحب شاة

برجلها ليذبحها فقال له: (ويلك قُدها إلى الموت قودًا جميلًا).

وإليكم بعض النماذج من آثار الرحمة في المجتمع الإسلامي:

(أ) هذا عمر بن الخطاب على الذي كان معروفًا في الجاهلية بالشدة والقسوة، فلما فجّر الإسلام ينابيع الرحمة في قلبه، كان يرى نفسه مسؤولًا أمام الله عن بغلة عثرت أقصى العراق؛ لأنه لم يُعبّد لها الطريق.

(ب) هذا أبو بكر الله يودع جيش أسامة بن زيد ويوصيهم قائلًا: "لا تقتلوا امر أة و لا شيخًا و لا طفلًا، و لا تعقر و ا نخلًا، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، وستجدون رجالًا فرغوا أنفسهم في الصوامع ، فدعوهم وما أفر غوا أنفسهم له".

(ج) ومن الأمثلة "الوقف الخيري عند المسلمين":

١- وقف الكلاب الضالة: حيث توضع في أماكن مخصوصة للرعاية استنقاذًا لها من عذاب الجوع؛ حتى تستريح بـالموت أو الاقتناء

٢- وقف الأعراس: حيث يستعير الفقراء من وقف الحلى والزينة في مناسبات

لا شك أن الأوقاف والمبرات ودور العلم وغيرها ما هي إلا أثر من آثار نوازع حب الخير، وعاطفة الرحمة التي أودعها الله في قلوب المؤمنين الرحماء، ونفوس المسلمين الأتقياء، وهي مفخرة من مفاخر حضارتنا في التاريخ!!.

> الأعراس والأفراح. وبهذا يتيسر للفقير أن اينجو من الغضب أو العقاب. يظهر يوم الفرح بحلة لائقة، وبمظهر جميل، فيكتمل شعوره، وينجبر خاطره.

> > ٣- وقف مؤنس المرضي والغرباء: وذلك بتعيين من كان رخيم الصوت، حسن الأداء، لير تلوا الأناشيد الفكاهية، والقصائد الشعرية طول الليل، بحيث يرتل كل منهم ساعة حتى مطلع الفجر سعيًا وراء التخفيف عن المريض الذي ليس له من يخفف عنه، وإيناس الغريب الذي ليس له من يؤنسه.

٤- وقف الزبادى: فكل خادم كسرت آنيته، وتعرض لغضب مخدومه، له أن يدهب إلى إدارة الوقف، فيترك الإناء المكسور، ويأخذ إناء جديدًا بدلًا منه، وبهذا

هذا عدا عن وقف إطعام الجائع، وسقاية الظمآن، وكسوة العاري، وإيواء الغريب، ومعالجة المريض، وتعليم الجاهل، ودفن الميت، وكفالة اليتيم، وإغاثة الملهوف، ومواساة العاجز

ولا شك أن هذه الأوقاف والمبرات ودور العلم وغيرها ما هي إلا أثر من آثـار نوازع حب الخير، وعاطفة الرحمة التي، أودعها الله في قلوب المؤمنين الرحماء، ونفوس المسلمين الأتقياء، وهي مفخرة من مفاخر حضارتنا في التاريخ!!

فعلى هذه المعانى النبيلة من الرحمة ليجب أن ينشئ أبناؤنا!!.





وجولة مع أخبار الوطن الإسلامك

إعداد الأستاذ هشام سعد الجوهري

قُمْيَّ القُاهِٰ إِنَّ لِلسُّلَامِ السُّلَامِ السُّلَامِ السُّلِامِ السُّلِامِ السُّلِامِ السُّلِامِ السُّلِامِ السُّلِامِ السُّلِامِ السُّلِي السَّلِي السَّلِي السُّلِي السَّلِي السَ

9

دون بيان ختامي:

قمة القاهرة للسلام.. محاولة لإيصال صوت الفلسطينيين للعالم!!

انعقدت قمة القاهرة للسلام بالعاصمة الإدارية الجديدة بمصر، يوم ٢١ أكتوبر الماضي، لبحث تطورات ومستقبل القضية الفلسطينية، ومناقشة جذور الصراع التاريخي بين الفلسطينيين والإسرائيليين، والدفع نحو تفعيل عملية السلام في الشرق الأوسط للشروع في تسوية عاجلة وشاملة للصراع الممتد لعقود، وذلك وفق مبدأ حل الدولتين ومبادرة السلام العربية التي تبنتها قمة بيروت عام ٢٠٠٢م، بمشاركة زعماء ورؤساء دول ورؤساء وزراء ووزراء خارجية وعدد من الشخصيات الاعتبارية في العالم وفي مقدمتهم السكرتير العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش.

وأكدت رئاسة مصر في بيان حول قمة القاهرة للسلام على ضرورة وقف الحرب الدائرة التي راح ضحيتها آلاف المدنيين الأبرياء على الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

وطالبت مصر باحترام قواعد القانون الدولي والقانون الدولي

الإنساني، مؤكدة الأهمية القصوى لحماية المدنيين، وعدم تعريضهم للمخاطر والتهديدات، وإعطاء أولوية خاصة لنفاذ وضمان تدفق المساعدات الإنسانية والإغاثية وإيصالها إلى مستحقيها من أبناء قطاع غزة.

وحذر بيان مصر حول القمة من مخاطر امتداد رقعة الصراع الحالي إلى مناطق أخرى في الإقليم.

وقال البيان: إنه وبدعوة من مصر، اجتمع في القاهرة قادة ورؤساء حكومات ومبعوثو عدد من الدول الإقليمية والدولية، للتشاور والنظر في سبل الدفع بجهود احتواء الأزمة المتفاقمة في قطاع غزة، وخفض التصعيد العسكري بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني.

وسعت مصر من خلال دعوتها لهذه القمة، إلى بناء توافق دولي عابر للثقافات والأجناس والأديان والمواقف السياسية... محوره قيم الإنسانية وضميرها الجمعي ينبذ العنف والإرهاب وقتل النفس بغير حق.

وتابع البيان أن مصر تطلعت أيضًا إلى أن يطلق المشاركون نداءً عالميًّا للسلام يتوافقون فيه على أهمية إعادة تقييم نمط التعامل الدولي مع القضية الفلسطينية على مدار العقود الماضية. وبحيث يتم الخروج من رحم الأزمة الراهنة بروح وإرادة سياسية جديدة تمهد الطريق لإطلاق عملية سلام حقيقية وجادة.

وطالب البيان أن يفضي ذلك خلال أمد قريب ومنظور إلى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود يونيو ١٩٦٧م وعاصمتها القدس الشرقية. وأكد البيان أن المشهد الدولي عبر العقود الماضية كشف عن قصور جسيم في إيجاد حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية، لكونه سعى لإدارة الصراع وليس إنهاءه بشكل دائم، كما اكتفى بطرح حلول مؤقتة ومُسكنات لا ترقى لأدنى تطلعات شعب عانى على مر أكثر من ٨٠ عامًا من الاحتلال الأجنبي

وأكد البيان أن مصر لن تألو جهدًا في استمرار العمل مع جميع الشركاء من أجل تحقيق الأهداف التي دعت إلى عقد هذه القمة مهما كانت الصعاب أو طال أمد الصراع. وسوف تحافظ مصر دومًا على موقفها الراسخ الداعم للحقوق الفلسطينية، والمؤمن بالسلام كخيار إستراتيجي لا حياد أو تراجع عنه؛ حتى تتحقق رؤية حل الدولتين الفلسطينية والإسرائيلية، اللتين تعيشان إلى جوار بعضهما في سلام.

وقال المتحدّث باسم الرئاسة المصرية أحمد فهمي: إنّ عدم صدور بيان ختامي لقمة القاهرة للسلام ليس معيارًا للحكم عليها، مشيرًا إلى أنّ نقاط الخلاف كانت تتعلّق بمستوى الإدانة، بين من يريد إدانة طرف واحد فقط، ومن يريد التوازن.

ونوّه فهمي أيضًا إلى أنّ وقف إطلاق النار وخفض التصعيد كانا أبرز نقاط الخلاف، فهناك دول منها مصر تطالب بذلك، بينما تحدّثت دول عن حقّ الدفاع عن النفس.

في المقابل، قال المتحدّث: إنّ المشاركين في القمة اتّفقوا على ضرورة احترام القانون الدولي وحماية المدنيين وحلّ الدولتين.

وتسببت الخلافات بين المجموعتين العربية والأوروبية في عدم صدور بيان ختامي عن قمة القاهرة للسلام، التي هدفت لاحتواء تداعيات الأزمة في قطاع غزة وخفض التصعيد العسكري بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

وبحسب تقارير فإن الخلافات تُمركزتُ حُول المفاهيم والموقف السياسي من أطراف النزاع والتركيز حول حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها دون التشديد على وقف إطلاق النار بقطاع غزة.

وأشارت التقارير إلى الاتفاق على الاكتفاء بالبيان الصادر عن الرئاسة المصرية في ختام القمة، ولفتت أيضًا إلى الاتفاق مسبقًا على عدم صدور بيان.

ومحاولات طمس الهوية وفقدان الأمل.

مستشفى المعمداني جريمة حرب جديدة للاحتلال الصهيوني

قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، مساء الثلاثاء ١٧ أكتوبر، مستشفى المعمداني في حي الزيتون بمدينة غزة، ما أسفر عن استشهاد وإصابة المئات من المواطنين.

وأفادت مصادر بالقطاع بأن طائرات الاحتلال شنت غارة على المستشفى أثناء تواجد آلاف المدنيين النازحين الذين لجأوا إليه، بعد أن دمرت منازلهم، وبحثوا عن مكان آمن.

وأظهرت مقاطع فيديو، مركبات الإسعاف وهي تنقل الشهداء والمصابين، بالإضافة إلى اندلاع حريق جراء القصف.

وأدانت جمهورية مصر العربية بأشد العبارات، في بيان صادر عن وزارة الخارجية مساء القصف الإسرائيلي لمستشفى الأهلي المعمداني في قطاع غزة، والذي أسفر عن سقوط مئات الضحايا الأبرياء والجرحي والمصابين من المواطنين الفلسطينيين في غزة.

واعتبرت مصر هذا القصف المتعمد لمنشآت وأهداف مدنية، انتهاكًا خطيرًا لأحكام القانون الدولي والإنساني، ولأبسط قيم الإنسانية، مطالبة إسرائيل بالوقف الفوري لسياسات العقاب الجماعي ضد أهالي قطاع غزة.

كما أعلنت وسائل إعلام فلسطينية، أنّ الرئيس الفلسطيني، محمود عباس أبو مازن، انسحب من القمة التي كان من المقرر عقدها الأربعاء ١٨ أكتوبر في الأردن، بعد حادث قصف مستشفى المعمداني، وكذلك فعل الرئيس المصري وملك الأردن.

وأعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس، الحداد العام ثلاثة أيام وتنكيس الأعلام حدادًا على شهداء مستشفى المعمداني وجميع شهداء الشعب الفلسطيني، وأعلنت مصر أيضًا الحداد ثلاثة أيام على شهداء المستشفى.

وتوالت تداعيات مجزرة مستشفى المعمداني بغزة، وردود الفعل على جريمة الحرب الجديدة التي يرتكبها الاحتلال أمام أنظار العالم، فأدانت أغلب دول العالم المجزرة، ونتيجة لذلك حاول الاحتلال الكذب والادعاء بأن الفصائل الفلسطينية هي من قصفت المستشفى.

الاحتلال يدمر المستشفيات والبنية التحتية لقطاع غزة

قصف طيران الاحتلال الإسرائيلي، يوم الاثنين ٢٢ أكتوبر، محيط مستشفى القدس في قطاع غزة، وسبب خسائر فادحة، بعدما أصدر تحذيرات سابقة بقصف المستشفى.

وأفادت قناة القاهرة الإخبارية، بأن محيط المستشفى تعرض لقصف عنيف من طيران الاحتلال الإسرائيلي، بالرغم من أن المستشفى يحتمى بها نحو ١٢ ألف نازح فلسطيني، بينهم ٧٠٪ من الأطفال والنساء.

وأعربت منظمة الصحة العالمية في وقت سابق عن قلقها البالغ نتيجة تحذير الاحتلال الإسرائيلي لإدارة مستشفى القدس في قطاع غزة. وكشفت وزارة الصحة الفلسطينية، عن رصد إصابات بالجدري والجرب والإسهال في قطاع غزة، جراء سوء البيئة الصحية، واستخدام المياه من مصادر غير آمنة، في المناطق التي تتعرض لقصف مستمر منذ السابع من أكتوبر الماضي، وفق ما أوردت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا».

وأضاف الوزارة، في بيان لها، أن نحو ٢٠ مستشفى في قطاع غزة توقفت عن العمل، بسبب القصف، وأن ٦٠٪ من منشآت الرعاية الصحية الأولية خرجت من الخدمة.

وأوضح التقرير أن قوات الاحتلال الإسرائيلي هددت مليوني و ١٠٠ ألف مواطن لمغادرة منازلهم في مناطق شمال قطاع غزة، والتوجه إلى المناطق الجنوبية.

وتسبب القصف المستمر في تدمير ٤٢٪ من الوحدات السكنية في قطاع غزة، جراء القصف العنيف الذي يشنه جيش الاحتلال جوًا وبرًا وبحرًا منذ بدء العدوان في السابع من أكتوبر الماضي، وحتى يوم ٢٢ أكتوبر.

وبلغ عدد الوحدات السكنية المدمرة بالكامل حتى يوم ٢٢ أكتوبر ٢٥٧٥٦ وحدة، و١٣٩٠٠٠ تم تدميرها بشكل جزئي، و٤ مستشفيات خرجت عن الخدمة بعد تدميرها، إلى جانب ١٧٨ مؤسسة تعليمية، منها ١٤٠ مدرسة حكومية و٢٠ مدرسة تابعة لوكالة الأونروا.

استهداف القوات الأمريكية من العراق واليمن

تعرضت قاعدة عين الأسد الجوية بالعراق، الخميس ١٩ أكتوبر، لهجوم بطائرات مسيرة وصواريخ، فيما تمكنت سفينة حربية أميركية قرب اليمن من اعتراض قذائف، وفق ما أكدته وزارة الدفاع الأميركية "البنتاغون".

وقال المتحدث باسم البنتاغون، بات رايدر: إن "قواتنا تصدت لعدة هجمات بالمسيرات في العراق وسوريا"، مضيفًا "قواتنا دمرت مسيرتين قرب قاعدة عين الأسد في العراق".

وأكد رايدر أنه "سنتخذ الإجراءات اللازمة لحماية القوات بعد الهجمات على جنود أميركيين بالعراق وسوريا".

وأضاف "نواصل تقييم طبيعة الهجمات التي تعرضت لها قواتنا في العراق وسوريا، وفي السابق مبليشيات مدعومة من إيران نفذت هجمات مشابهة".

وقالت رويترز: إنه سمع دوي انفجارات عديدة داخل القاعدة، الواقعة في محافظة الأنبار غربي العراق.

وفي حادث منفصل، أكد رايدر أن سفينة حربية أميركية أسقطت ثلاثة صواريخ ومسيرات في شمال البحر الأحمر.

وذكر رايدر أن المدمرة "يو إس إس كارني" اعترضت ثلاثة صواريخ كروز أطلقها الحوثيون من اليمن.

وأضاف البنتاغون أنه "لا نستطيع أن نحدد هدف الصواريخ التي أطلقها الحوثيون، ولكن من المحتمل أن تكون موجهة نحو أهداف في إسرائيل".

وكانت شبكة "سي إن إن" نقلت عن مسؤول أميركي، في وقت سابق، القول: إن عناصر من ميليشا الحوثي المدعومين من إيران، هم من أطلقوا القذائف.

وذكر مسؤول أميركي ثان أنه تم اعتراض ما يقرب من اثنين إلى ثلاثة منها. وتستضيف قاعدة عين الأسد قوات أميركية وأخرى دولية موجودة بناء على دعوة من الحكومة العراقية، وكان هذا هو الاستهداف الثاني للقوات الأميركية في العراق في غضون ٢٤ ساعة بعد هدوء استمر لأكثر من عام.

وكانت القيادة المركزية الأميركية قالت في بيان، الأربعاء ١٨ أكتوبر: إن قواتها اشتبكت مع طائرتين بدون طيار غربي العراق، ما أدى إلى تدمير إحداهما وإلحاق الضرر بالثانية، والتي أدت إلى إصابات طفيفة ضمن قوات التحالف.

وأضافت في بيان، نشر على موقع إكس، تويتر سابقًا، إنه وبشكل منفصل، اشتبكت القوات الأميركية مع طائرة بدون طيار في شمالي العراق، ودمرتها دون وقوع أي إصابات.

بایدن یخدر إسرائیل من التصعید مع حزب الله

قال مسؤولون أميركيون وإسرائيليون: إن الرئيس جو بايدن وكبار مساعديه حثوا القادة الإسرائيليين على عدم تنفيذ أي ضربة كبيرة ضد حزب الله في لبنان، حيث إن ذلك قد يدفعها للتدخل في الحرب بين إسرائيل وحماس.

ويشعر المسؤولون الأميركيون بالقلق من أن بعض الأعضاء الأكثر تشددًا في الحكومة الإسرائيلية أرادوا مواجهة حزب الله حتى مع بدء إسرائيل صراعًا طويلًا ضد حماس. وأفادت صحيفة "يديعوت أحرونوت" بأن تقييمات استخباراتية تؤكد أن حزب الله سينخرط في الحرب إذا تم اجتياح غزة.

ونقل المسؤولون الأميركيون للإسرائيليين المصاعب التي قد يواجهونها في قتال حماس في الجنوب وقوة حزب الله الأكثر تنظيمًا في الشمال. ويعتقد المسؤولون الأميركيون أن إسرائيل ستكافح في حرب على جبهتين، وأن مثل هذا الصراع يمكن أن يجذب كلًا من الولايات المتحدة وإيران، الداعم الرئيس للمقاومة.

وتكشف الجهود التي بذلها كبار المسؤولين الأميركيين لمنع هجوم إسرائيلي على حزب الله، والتي تم الإبلاغ عنها بالتفصيل لصحيفة "نيويورك تايمز" New York Times، عن مخاوف إدارة بايدن بشأن التخطيط الحربي لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ومساعديه؛ حتى في الوقت الذي تسعى فيه الحكومتان إلى تقديم جبهة موحدة قوية في العلن.

ويريد المسؤولون الأميركيون كبح جماح حزب الله أيضًا، وفي اجتماعات عديدة في جميع أنحاء الشرق الأوسط، حث الدبلوماسيون الأميركيون نظراءهم العرب على المساعدة في نقل الرسائل إلى المقاومة، بما في ذلك عبر اتصالاتهم في إيران، لمحاولة منع اندلاع أي حرب بين إسرائيل وحزب الله، سواء من خلال تصرفات الحزب أو من قبل الإسرائيليين.

ويخشى المسؤولون الأميركيون أن يوافق نتنياهو على توجيه ضربة وقائية لحزب الله، وعلى الرغم من أن هذه المخاوف قد تراجعت؛ لأن نتنياهو فهم الفكرة، إلا أن المخاوف لا تزال قائمة بشأن احتمالين: رد فعل إسرائيلي مبالغ فيه على هجمات حزب الله الصاروخية، والتكتيكات الإسرائيلية القاسية في الهجوم البري المتوقع ضد حماس في غزة والتي من شأنها أن تجبر حزب الله على الدخول في الحرب.



الدِّكر ذِكران

قال أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب عَلَيْسَكِيمٍ:

- ألا أدلكم على ثمرة الجنة! لا إله إلا الله بشرط الإخلاص.
- ذاكر الله في الغافلين كالشجرة الخضراء في وسط الهشيم، وكالدار العامرة بين الربوع الخربة.
- أفضل الأعمال أن تموت ولسانك رطب بذكر الله سبحانه.
- الذِّكر ذِكران: أحدهما ذكر الله وتحميده، فما أحسنه وأعظم أجره! والثاني ذكر الله عند ما حرم الله وهو أفضل من الأول!.

اذكر الله من أجل أن يذكرك

عن الإمام جعفر الصادق عَلَيْكَامِ: (اجعل ذكر الله من أجل ذكره لك، فإنه ذكرك و هو غني عنك، فذكره لك أجل وأشهى وأتم من ذكرك له وأسبق، فمن أراد أن يذكر الله تعالى فليعلم أنه ما لم يذكر الله العبد بالتوفيق لذكره؛ لا يقدر العبد على ذكره).

أسباب نسيان الذكر

يقول الإمام على زين العابدين عَلَيْكَافِي: (إن قسوة البطنة، وفترة الملك، مما يثبط ويبطئ عن العمل، وينسى الذكر).

وفي دعائه عَلَيْكَلِم: (إلهي بك هامت القلوب الوالهة، وعلى معرفتك جمعت العقول المتباينة، فلا تطمئن القلوب إلا بذكراك، ولا تسكن النفوس إلا عند رؤيك).

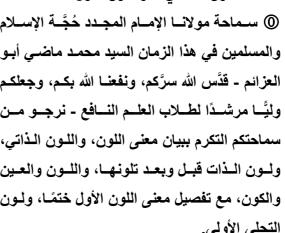
القلب يموت إذا فارق ذكر الله

قال الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم رضوان الله عليه:

- إِذَا ذَكَرَ اللِّسَانُ؛ سَكَنَتِ النَّفْسُ، وَإِذَا ذَكَرَتِ النَّفْسُ؛ سَكَنَ الْقُلْبُ، وَإِذَا ذَكَرَ الْقُلْبُ؛ سَكَنَتِ الرُّوحُ، وَإِذَا ذَكَرَتِ النَّوْحُ؛ سَكَنَتِ الرُّوحُ، وَإِذَا ذَكَرَ السِّرُ؛ سَكَنَتُ نَفْخَةُ الْقُدُسِ، وَإِذَا ذَكَرَ السِّرُ؛ سَكَنَتُ نَفْخَةُ الْقُدُسِ، وَإِذَا ذَكَرَ اللهِ تَعَالَىٰ.
- إذًا ذَكَرَ اللهُ الْعَبْد؛ جَعَلَهُ يَشْهَدُ الْعِنَايَةَ، وَلَدَيْهَا يَقْوَى
 الْهُيَامُ، وَيَشْتَدُ الْغَرَامُ.
- إِذَا لَمْ يَأْكُلِ الإِنْسَانُ ولا يَشْرَبُ أَلَيْسَ يَمُوتُ ؟!، كَذَلِكَ الْقَلْبُ إِذَا فَارَقَ ذِكْرَ اللهِ؛ مَاتَ.

اللون الذاتي _{..} واللون الأول ختمًا

 سماحة مولانا الإمام المجدد حُجَّة الإسلام والمسلمين في هذا الزمان السيد محمد ماضى أبو العزائم - قدَّس الله سرَّكم، ونفعنا الله بكم، وجعلكم وليًّا مرشدًا لطلاب العلم النافع - نرجو من سماحتكم التكرم ببيان معنى اللون، واللون الذاتي، ولون الذات قبل وبعد تلونها، واللون والعين والكون، مع تفصيل معنى اللون الأول ختمًا، ولون التجلى الأولى.





فأجاب سماحته قائلًا: من فتاوي الإمام المجدد

لون الذات قبل تلونها المالية: انجلت دقائق العهود المأخوذة على المرشدين قبل تلون الذات الأحدية عندما عاهدهم ﴿ وَإِذْ أَخَدَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّابِينَ ﴾ (آل عمران: ۸۱).

اللون الذاتي والثياث

اللون الذاتي النائلة: نور العبودية

المشرقة في سماء الهيكل الإنساني

الكامل ظهورًا وأمرًا؛ حتى خضعت له

العوالم التقييدية والحضرات الإطلاقية

حكمة وتدبيرًا، وجعله الله تعالى فرده

اللون الذاتي والثانية: الذي خضعت

العوالم التقييدية لنور العبودية المشرقة

في سماء هيكله الإنساني الكامل الذي

كان والنائية يقول: (اللهم كما أحسنت

خَلقي فحسِّن خُلقي)(١). وعند مسلم في

حديث دعاء الافتتاح (واهدني لأحسن

الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت)(٢)

ولما اجتمع فيه والمالية من خصال الكمال

ما لا يحيط به حد ولا يحصره عد؛ أثنى

الله عليه في كتابه الكريم فقال:

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم: ٤) فهو

والنائم بعين العين والجميع بعينه

المراد لذاته الأحدية تحقيقًا وتقديرًا.

يا بني: اعلم أن:

إشارة إلى أن هذا الميثاق ميثاق استجلاء لكمال الأسماء والصفات الإلهية، فهذا الميثاق برهان على على المكانة الأحمدية، فإن الرسل بالنسبة له والمالية أمة وهو رسولها، وهذه المكانة

ااساموكر .. السنة (٣٨) العدد (٤٥٣) جَيَالُولُ ١٤٤٥ هـ ديسمبر ٢٠٢٣م

هي ولايته والمثلث على جميع الرسل. فهو والمثلث: شمس نور الحقائق الأولية من سر كنز الخفاء قبل اللون.

يَكُنْ شَيْءً) الظاهر به عنه قبل المظاهر.

لون الذات بعد تلون الذات والمسللة:
هو طلسم معاني الأسماء والصفات لتظهر بلاحد وكيف للكائنات.

وهو الثَّيَّة: في مقام (كَانَ ٱللهُ وَلَمْ

اللون والعين والكون: لما أن تلونت الذات المقدسة بزينة مجاليها الأسمائية، وانبعثت أنوار تجليات معالمها الصفاتية في حضرة الكلمة الكنتية عند كشف لثام النسبة الرحمانية، لأعيان الروح الكلية في حضرة تعيين مسميات الأسماء الجمالية على شريف الألحان القدسية بلفظ "ألست"؛ انبعثت عندها الأسر ار المخفية، وثبتت المودة الإضافية، ومالت (الحجر: ٢٩) تلك الأرواح الجزئية إلى ما شهدته في هذا المجلى الجمالي وقوى حنينها، وزاد غرامها. حتى انحبست في مادة الحضيض، وقيدت بتكاليف الجلال بعد الجمال، وإيجاب الرهبوت بعد الرغبوت، فاضمحلت قوى استمدادها، وانحصرت في هذا السجن الضيق أشعة شموسها، عن أن تتصل بأفق أنسها، وعند ذلك نأت عن هذا المورد مع صفتها عليه، واطمأنت بهذا السجن مع تناقضها له، وشخصت بعينها إلى تنسم نسيم عنوان أسماء ما تجلى لها؛ حتى

طربت بالرسم بعد أن كانت تستوحش من الاسم، وحنت للاسم بعد أن تمتعت بالشهود، وصار حنينها بسماع الأخبار لا للرجوع إلى القرار، وشهود الجار لا للرجوع إلى القرار، وشهود الجار لا سكنى الدار، وبقيت تألف أن ترى الأثر وتشم وتسمع الخبر؛ حتى قوي هذا الباعث وانتقل من ظاهر إلى باطن، وقوي فامتزج ظاهره بباطنه وباطنه بظاهره، وغلبت الروحانية على عوالم المادة فانهدمت أركانها، واتصلت الأشعة النورانية الجزئية بالكلية والفرعية بالأصلية، فانجاب سحاب الناي عن العين فلم تتمكن الروح من التستر، فلبت الداعي عندما ناولها لذيذ شراب العيان الذي ستره عنها حجاب المادة عند ذلك:

بلفظ "ألست"؛ انبعثت عندها الأسرار عن النبين عن العين، وزال الأثر المخفية، وثبتت المودة الإضافية، ومالت عن اللون، وثبت الاسم والوصف، وزال بعد تحقق ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي﴾ ذكر الطلل والرسم، وقنعت الروح (الحجر: ٢٩) تلك الأرواح الجزئية إلى ما شهدته في هذا المجلى الجمالي وقوى البيان.

اللون الأول .. ختماً والثيار

اللون الأول والمنظنة لأرواح أهل التلوين، واللون الذاتي والمنظنة الذي تزينت بمحاسن صفاته جميع الأثار الكونية.

اللون الأول والمحيية: تفصيل إجمال المرتبة الواحدية وهي "التعيين الثاني"، الناشيء عنه تجليات أسماء الجمال والجلال والمعبر عنهما بالوجه (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرامِ هما (الرحمن: ٢٧)، فالجلال والإكرام هما المشار إليهما بإصبعي الرحمن في الحديث الشريف، والذي تتقلب بينهما القلوب والغيوب قبضًا وبسطًا، رفعًا وخفضًا، عزًّا وذُلًّا. إلى آخره.

اللون الأول والمنته: هو سر سريان الجمال المطلق في كل مراتبه الأسمائية، والجلال الأعظم في كل عوالمه الصفاتية، قال المنته: ﴿ وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ بالجمال والجلال.

لون التجلي الأولي والثانية: تعبير عن كنه مقامه الخلقي والثانية الذي لا يحيط بقدره إلا الله تعالى، فهيكله المحمدي وهيكل الله تعالى، فهيكله المحمدي وهيكل الكمالات الظاهر لانكشاف معاني الصفات، وشرح حقائق الأخلاق الإلهية. أفق شروق شموس الهداية بأجلى مظاهرها، وأكمل مثل لصريح الحق؛ حتى كأنه سبحانه هو الدال بنفسه على نفسه: قال تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ الله ﴾ (النساء: ٨٠).

^{(&#}x27;) كنز العمال للمنقى الهندى ١٢/٣ ح١٩١٥.

 $[\]binom{1}{2}$ صحيح مسلم $\binom{1}{2}$ باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه.

براعم الإيسمان من فيض الحنيان (١٨)

هل تعلم؟

ابن يونس علي بن عبد الرحمن المصري المتوفى (٣٩٩هـ - ١٠٠١م).

هل تعلم أن مبتكر المنهج التجريبي في العلوم

الحسن بن الهيثم وهو عالم مهندس طبيب حكيم. هل تعلم أن:

نصير الدين الطوسي المتوفي (٦٧٢ه -

الفلك، وأول من استخدم الظلال والظلال التمام. وهو أول من اكتشف أن العدسة المحدبة ترى الأشياء أكبر مما هي عليه، و هو أول من شرح تركيب العين.

هل تعلم أن:

- صهيل الخيل. خرير الماء. هديل الحمام.

 - رغاء الإبل. فحيح الحية. نقيق الضفادع.
 - نعيق البومة. نهيق الحمار.
 - زقزقة العصافير. طنين الذباب.
 - خوار البقر. غطيط النائم. تغريد البلابل.
- صفير الرياح. عوعوة ابن أوى. هبوب العواصف.

لابن كل حيوان من الحيوانات اسم:

هل تعلم أن مخترع البندول (رقاص الساعة)

١٢٧٤م) من أوائل من فصل علم المثلثات عن علم

هل تعلم أن:

يوم ميلاد النبي اللهام سمعت السيدة آمنة صوت مرتفع كصوت المدافع تسمعه كل ساعة، وهذا الصوت من الله احتفالًا بقدوم سيد الخلق المالياتي.

هل تعلم أن:

أبا بكر الرازي هو مبتكر خيوط الجراحة.

لكل مخلوق من مخلوقات الله اسم لصوته؛ حيث يقال:

- - عواء الذئب هدير الموج. مواء القطط.
- سلسل الغزال. نباح الكلاب. زئير الأسد.
 - نواح الباكي. حفيف الأشجار.
- - صليل السيف. صرير القلم.

هل تعلم أن:

- ولد الفرس: مهر. ولد البقرة: عجل. ولد الأسد: شبل.
 - ولد الناقة: حوار. ولد النعامة: رال.
 - ولد الماعز: جدي. ولد الحمار: جحش.
 - ولد الأرنب: خرنق. ولد الكلب: جرو.

هل تعلم أن:



المحاسب مصطفى فهيم مدير إدارة الإعفاءات الشخصية بالجمارك المصرية سابقا

الخليفة الخامس هو سيدنا الحسن بن سيدنا على كرم الله وجهه حيث تولى الخلافة سنة ٤٠هـ. هل تعلم أن:

سيدنا أبا بكر تولى الخلافة سنة ١١هـ.

وأن سيدنا عمر تولى الخلافة سنة ١٣هـ.

وأن سيدنا عثمان تولى الخلافة سنة ٢٣هـ. وأن سيدنا عليًّا تولى الخلافة سنة ٣٥هـ.

أضلاع الإنسان ٢٤ ضلعًا، وأن سلسلة ظهره

معاوية بن أبي سفيان تولى الخلافة سنة ٤١هـ، واستمرت الدولة الأموية حتى سنة ١٣٢هـ حيث انتهت الدولة الأموية بعد حكم مروان بن محمد بن مروان.

هل تعلم أن:

هل تعلم أن:

هل تعلم أن:

يزيد - عليه لعنة الله - تولى سنة ٦٠ إلى سنة ٦٤ه، وظهرت كراهيته لأهل بيت رسول الله على الله عام واحد من توليه حيث أرسل من يقتل ويفصل الرأس الشريف لمولانا الإمام الحسين، وانتقل سيدنا ومولانا الإمام الحسين سنة ٦١

هل تعلم أن:

الدولة العباسية بدأت الحكم سنة ١٣٢ه، حتى سنة ٢٥٦ه، ثم انفصلت عن الدولة العباسية العديد من الدويلات، وفي خلال هذه الفترة وسنة ٢٥٨هـ ظهرت الدولة الفاطمية واستمرت حتی ۲۷هـ

هل تعلم أن:

فترة الدولة العثمانية بدأت سنة ٦٩٩هـ واستمرت حتى سنة ١٣٤٤هـ.

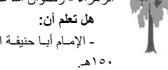
هل تعلم أن:

الرجل له عدة كعدة النساء:

- في حالة أنه إذا تزوج امرأة وأراد أن يتزوج بأختها لا يحل له الزواج بها حتى تنقضى عدة زوجته الأولى.
- إذا تزوج بأربعة وطلق إحداهن وأراد أن يتزوج بخامسة لا يجوز إلا بعد انقضاء عدة الرابعة المطلقة.
- هل تعلم أن التي لقبت بلقب أم أبيها: السيدة فاطمة الزهراء - رضوان الله عليها.

- الإمام أبا حنيفة النعمان ولد في ٨٠هـ، وتوفى في











- الإمام مالك ولد في ٩٥هـ، وتوفى في ١٧٩هـ.
- الإمام الشافعي ولد في ١٥٠هـ، وتوفي في ٢٠٤هـ.
- الإمام أحمد بن حنبل ولد في ١٦٤هـ، وتوفي في ٢٤١هـ.
 - هل تعلم أن قائد معركة:
 - القادسية: سعد بن أبي وقاص.
 - اليرموك: خالد بن الوليد.
 - حطين: صلاح الدين الأيوبي.
 - عين جالوت: سيف الدين قطز.
 - ذات الصواري: عبد الله بن أبي السرح.

هل تعلم أن فاتح:

- الأندلس: طارق بن زياد.
- شمال إفريقيا: عقبة بن نافع.
- بلاد الهند: محمد بن القاسم.

هل تعلم أن:

الفرق بين الغنيمة والفيء، أن الغنيمة هي التي تؤخذ بالقتال، والفيء ما يؤخذ من الكفار من غير قتال.

هل تعلم أن:

الفرق بين الغزوة والسرية، أن الغزوة هي التي خرج لها المصطفى والمسلمة مع مجموعة من الصحابة سواء حدث بها قتال أم لا، أما السرية هي المرسلة من قبل رسول الله والمسلمة.

هل تعلم أن:

الباقيات الصالحات هي: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.

هل تعلم أسماء أزواج بناته المالية:

- السيدة زينب: تزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع.
 - السيدة رقية: تزوجها عثمان بن عفان.
- السيدة أم كالثوم: تزوجها عثمان بن عفان بعد وفاة أختها ة
- السيدة فاطمة الزهراء: تزوجها سيدنا علي بن أبي طالب، وأنجبت سيدنا الحسن وسيدنا الحسين وسيدنا محسنًا (مات
 - صغيرًا) والسيدة زينب والسيدة أم كلثوم.

هل تعلم أن:

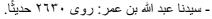
النبي الثانية اعتمر أربع مرات:

- ١- عمرة الحديبية.
- ٢- عمرة القضاء.
- ٣- عمرة الجعرانة.
- ٤- عمرته مع حجة الوداع.

هل تعلم أن:

أكثر الصحابة رواية لحديث سيد الخلق البيائي هم:

- سيدنا أبو هريرة: روى ٥٣٧٤ حديثًا.



- سيدنا أنس بن مالك: روى ٢٢٨٦ حديثًا.

- السيدة عائشة: روت ٢٢١٠ حديثًا.

- سيدنا عبد الله بن عباس: روى ١٦٦٠ حديثًا.

- سيدنا جابر بن عبد الله: روى ١٥٤٠ حديثًا.

- سيدنا أبو سعيد الخدري: روى ١١٧٠ حديثًا.

- سيدنا عبد الله بن مسعود: روى ٨٤٨ حديثًا.

- سيدنا عبد الله بن عمر بن العاص: روى٧٠٠ حديثًا.

- سيدنا عمر بن الخطاب عن روى ٥٣٧ حديثًا.

- سيدنا على كرم الله وجهه: روى ٥٣٦ حديثًا.

هل تعلم أن الله تعالى جعل لكل مطلوب مفتاحًا يفتح به:

فجعل مفتاح الصلاة: (الطهور).

قال النبياني: "مفتاح الصلاة: الطهور"

وقال ﴿ اللَّهِ اللَّهِ

وقال الشائية: "مفتاح البر: الصدق"

وقال النُّهِيُّةُ: "مفتاح الجنة: التوحيد"

وقال السينة: "مفتاح العلم: حسن السؤال وحسن الإصغاء".

وقال النائية: "مفتاح النصر والظفر: الصبر".

وقال والمالية: "مفتاح المزيد: الشكر".

ومفتاح الولاية: المحبة والنكر.

ومفتاح الفلاح: التقوي.

ومفتاح التوفيق: الرغبة والرهبة.

ومفتاح الإجابة: الدعاء.

ومفتاح الرغبة في الأخرة: الزهد في الدنيا.

ومفتاح الإيمان: التفكر.

ومفتاح الدخول على الله: إسلام القلب وسلامته له والإخلاص له في الحب.

ومفتاح حياة القلب: تدبر القرآن والتضرع بالأسحار وترك الذنوب.

ومفتاح حصول الرحمة: الإحسان في عبادة الخالق، والسعى في نفع عبيده.

ومفتاح الرزق: السعي مع الاستغفار والتقوى.

ومفتاح العز: طاعة الله ورسوله.

ومفتاح الاستعداد للآخرة: قصر الأمل.

ومفتاح كل خير: الرغبة في الله والدار الأخرة.

و مقاح كل كير الرعبة في الله والدار الاكرة.

وقال والمالية المنتاح الصلاة الوضوء، ومفتاح الجنة الدية المنالة الوضوء، ومفتاح الجنة

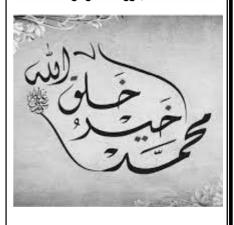








الأستاذ الدكتور نور الدين أبو لحية الجمهورية الجزائرية



سيدي رسول الله.. أنا العبد الفقير الحقير الذي تشرف بأن يكون فردًا من أمتك..

أسألك أن تنقذني من كل تلك السرج الكاذبة فلا تطيق نفسي أن تحترق بلهيبها

ضمني إلى نورك، واجعلني أعيش في ربيعك، وفي الحقول الجميلة التي نضجت من أنوار سراجك..

اجعلني زهرة من أزهارها.. وثمرة من ثمارها.. ونورًا من أنوارها.

رسائيل إلى رسول الكه (۲)

السراج المنبر

سيدي يا رسول الله.. يا من وصفك ربك، فقال: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٤٦].

أنت - سيدي - سراج منير بكل المقاييس، وما وصفك ربك به حقيقة لا مجال فيها للشك، ولا للمبالغة، بل هي تصوير إلهي بديع لحقيقتك، وحقيقة الوظائف العظيمة التي وكلت لك. والتي يرتبط بها ذلك العالم الجميل المغيب الذي لا نراه. لكننا بواسطتك يمكننا أن نراه ونعيشه ونتواصل معه، ونصبح جزءًا منه.

فكما أن حكمة الله تعالى ولطفه بعباده ورحمته بهم اقتضت أن يجعل لهذه الأرض شمسًا تمدها بالنور.. ولولاها لعاشت الأجساد في الظلمات المدلهمة، لا ترى ربيعًا، ولا تسمع تغاريد العصافير، ولا تقطف ثمار الأشجار، ولا تتذوق طعمًا لأي شيء، كما وصف الله تعالى ذلك، فقال: فقال: فرَجَعُلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا * وَأَنْرَلْنَا مِنَ وَنَبَاتًا * وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ﴾ [النبأ: ١٣].

فالجنات الملتفة، والنباتات المتنوعة، والثمار اللذيذة، والألوان الباهية، والنسيم العليل، والدفء الذي تستشعره الأجسام، وتنتشي له.. كل ذلك فيض من كرم تلك الشمس التي أودعها الله لتكون سراجًا لعالم الأجساد.. ولذلك لا يمكن أن تقوم الحياة من دونها.

و هكذا أنت ـ يا رسول الله ـ في عالم الأرواح. فلولاك لـم نـر إلا الأشباح المخيفة، والشياطين المرعبة. ولولاك لعشنا في سـجون التشاؤم المطبق، والحزن الشديد، والكآبة التي لا علاج لها.

ولو لاك لم نر أشجار الحقائق الممتلئة بكل ثمار الجمال.. ولو لاك لم نتمكن من قطف أي ثمرة منها.. وكيف نقطفها، ونحن لا نهتدي إليها، ولا نراها، ولا نسمع بها.. وهل يمكن لأحد أن يهتدي لشيء، وهو يعيش في ذلك العالم المظلم المنذي وصفه الله تعالى، فقال: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍ يَعْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾ [النور: ١٤].

ولذلك كنت أنت النور الذي أمدنا الله

به، لنرى ربيع الحقائق، ونشم أريج عطرها الفواح الذي لم نكن لنهتدي إليه لولا ذلك الضياء الذي جعلك الله مصدرًا له، ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهَ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾ [النور: ٤٠].

أنت سيدي منبع الأنوار الحقيقية التي لم تختلط بنيران الشياطين.. فلذلك من لجأ إليك، واحتمى بنورك، واستمد منه، واكتفى به، لم يضل عن السراط المستقيم.

وعندما يأتي في ذلك الموقف الذي تنكشف فيه الحقائق، ويرتفع التمويه يجد نفسه ممتلئًا بأنوارك، فلذلك لا يرى الظلمات، ولا ترعبه الأشباح، ولا يقع في تلك الحفر الكثيرة، بل سيكون صاحب نور عظيم، وبصيرة قوية.. كما قالمؤمنات يسعلي أورهم بَيْنَ أَيْدِيهمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ اللهُومْ الديد: ١٢].

وكيف لا يكون كذلك، وهو لم يكن يخلط نورك بالظلمات، ولا بالنيران.. بل كان مكتفيًا بك، يعيش في عالمك الممتلئ بالجمال.

أما أولئك الكذبة المخادعون، والذين لم يكتفوا بسراجك، أو رأوا أن سراجك أدنى من أن يضيء لهم الظلمات، فراحوا إلى غيرك، وخلطوا الحق بالباطل، وأكلوا الثمار المسمومة التي نهوا عن أكلها.

في ذلك الموقف الشديد.. تختلط عليهم الأمور.. ويذهب كل ذلك النور الكاذب الذي لم يكن يستمد من سراج الله الذي نصبه لعالم الأرواح، بل كان يستمد من نيران الشياطين التي كانت تخدع البشر..

لقد ذكر الله تعالى ذلك الموقف

هؤلاء ـ سيدي ـ الذين أعرضوا عنك، وعن وصاياك، وراحوا يتصورون أنهم يهكنهم أن يحولوا من أهوائهم سرجًا بديلة لسراجك، فخدعتهم أحوج ما كانوا إليها.

لقد كذبوا على أنفسهم في الدنيا، فلذلك كذبت عليهم أنفسهم هناك..

الشديد، وحذرنا منه أبلغ تحذير، فقال:
(يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ
آمَنُوا الْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ
ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ قَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُربَ
بيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِئهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ
وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ * يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ
وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ * يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ
وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ * يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ
وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَعَرَّتُكُمْ فَتَنْتُمُ أَنْفُسَكُمْ
وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَعَرَّتُكُمْ بِاللّهِ الْغَرُورُ
جَاءَ أَمْرُ اللّهِ وَعَرَّتُكُمْ بِاللّهِ الْغَرُورُ

[الحدید: ۱۳، ۱۶].

هـؤلاء - سـيدي - الـذين أعرضوا عنـك، وعـن وصـاياك، وراحـوا يتصورون أنهم يمكنهم أن يحولوا من أهوائهم سرجًا بديلة لسراجك، فخدعتهم أحوج ما كانوا إليها.

لقد كذبوا على أنفسهم في الدنيا، فلذلك كذبت عليهم أنفسهم هناك.

هناك - سيدي - يمتلئ بالحزن والأسى والألم كل من أعرضوا عن سراجك المنير، وراحوا اللك السرج المزيفة يستضيئون بها، فأكلوا من ثمارها سمومًا، وربوا في حقول نفوسهم حيات وعقارب. سرعان ما كشرت لهم عن أنيابها عندما أزيل ستار التمويه، ورأى الخلق الحقائق.

لقد ذكر الله تعالى ذلك، وحذر منه أبلغ تحذير، فقال: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ التَّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ التَّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ التَّبَعُوا وَرَأُوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ * وقَالَ الَّذِينَ التَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنِكَ النَّعُوا مَنَّا كَذَلِكَ لَنَا كَرَابً مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّ عُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ

بِخَـارِجِينَ مِـنَ النَّـارِ ﴾ [البقـرة: ١٦٦، ١٦٧].

هولاء - سيدي - هم أولئك الذين أعرضوا عن نورك، وعن سراجك المنير، وراحوا يقيمون أندادًا وأصنامًا وطواغيت ركنوا لها، وهجروك، وتصوروا أنها تعسفهم عندما يحتاجون إليها، فتخلت عنهم، وهم أحوج ما يكونون إليها.

سيدي رسول الله.. أنا العبد الفقير الحقير الذي تشرف بأن يكون فردًا من أمتك..

أسألك أن تنقذني من كل تلك السرج الكاذبة.. فلا تطيق نفسي أن تحترق بلهيها.

ضمني إلى نورك، واجعلني أعيش في ربيعك، وفي الحقول الجميلة التي نضجت من أنوار سراجك.

اجعلني زهرة من أزهارها.. وثمرة من ثمارها.. ونورًا من أنوارها.

واجعلني أتجول في تلك الجنات الفسيحة التي تنعمت بأن تكون سراجها المنير، فحياتي التي يملؤها البرد القارس لا يمكن أن تجد لذة الدفء من دونك.

وحياتي التي تلمؤها الظلمات لا يمكن أن تبصر الجمال، وتتنعم بالتواصل معه من دون أن تكون أنت نورها وضياءها وعينها.

فاجعلني أفنى عن نفسي بك. لأبصر العالم بعينيك. وأعيش الحقائق بروحك.

E- mail: abdelhalem_ elazmy @ hot mail.com

محمول: ۸۰۲۸-۱۲۲-۱۲۲۰

• 1 • 77- 88 • - 48 *

لعبة حماس ونتنياهو. تضحية بأهل غزة ومؤامرة على أرض سيناء!! (٢/١)



واردخ مضادة

بكل حال من الأحوال لا يمكننا فصل ما حدث في غزة هذه المرة عن المرات السابقة، وعن الصراع الإسلامي الصعيوني بشكل عام.

﴿ يَجِبَ عَلَى الْجَمِيعَ أَن يَؤْيدُ وَيَدَعُمُ الْمُوقَفُ الْمُصَرِّيُ فِي قَضِيةً فَلْسَطِينَ، فَعِي لَم تَخْلَعًا أَبِدًا، وَلَم تَتَآمَرُ عَلَيْهًا، وَلَم تَتَآمَرُ عَلَيْهًا، وَلَم تَتَآمَرُ عَلَيْهًا، وَلَم تَتَآمَرُ عَلَيْهًا،

﴿ بشر الإمام علي أهل مصر فقال: (ألا وبشروا أهل مصر بأنهم يدخلون القدس، ولهم مع القدس موعد).

وربط الإمام أبو العزائم نعاية مضة أهل مصر وتفرقهم بانتعاء كرب فلسطين:

وفي مصــــر خلف ثم ود والغة

یدومان حتی پنجـلی کرب فلسطین

القيادة السياسية المصرية هذا العام كانت واعية، ومن أول أيام الحرب خرجت تصريحات الرئيس عبدالفتام السيسي بأنه يرفض تصفية القضية الفلسطينية، ويرفض التعجير، وقال في قمة القاهرة يوم ٢١ أكتوبر: (إن تصفية القضية الفلسطينية لن تتم أبدًا على حساب مصر).

في السابع من أكتوبر فوجئ العالم بهجوم موسع قامت به حركة حماس على الأراضي المحتلة من قبل الكيان الصهيوني. خلال الفيديوهات الموثقة لهذه الهجمات، قامت حماس باختراق معسكرات الجيش الإسرائيلي وأسر بعض جنوده، وكذلك قامت بأسر بعض المستوطنين من مستوطنات غلاف غزة. رد الكيان الصهيوني بعملية عسكرية موسعة، قتل فيها الآلاف وأصاب أمثالهم وشرد عشرات الآلاف من الفلسطينيين خارج بيوتهم التي أصبحت ركامًا.

بكل حال من الأحوال لا يمكننا فصل ما حدث في غزّة هذه المرة عن المرات السابقة، وعن الصراع الإسلامي الصهيوني بشكل عام. ولنعود بالذاكرة لعام ٢٠٠٧م عندما استولت حماس بالقوة على قطاع غزة وقتلت رجال حركة فتح. ثم من بعد ذلك بدأت الحروب السنوية المتكررة بينها وبين الكيان

الصهيوني، وسنعرض أبرز ما تم فيها.

تاريخ المواجهات بين حماس وإسرائيل

٢٠٠٨ _ ٢٠٠٩م عملية الرصاص المصبوب/معركة الفرقان

في ٢٧ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٨م، بدأت إسرائيل حربًا على قطاع غزة أطلقت عليها اسم "عملية الرصاص المصبوب"، وردت عليها المقاومة الفلسطينية في القطاع بعملية سمتها "معركة الفرقان".

وكان الهدف الذي وضعته قيادة الاحتلال لهذه الحرب هو "إنهاء حكم حركة حماس في القطاع"، والقضاء على المقاومة الوطنية الفلسطينية ومنعها من قصف إسرائيل بالصواريخ. كما كان الهدف منها أيضًا الوصول إلى المكان الذي تخبئ فيه المقاومة الأسير جلعاد شاليط.

استمر العدوان الإسرائيلي ٢٣ يومًا، حيث توقف في ١٨ يناير/كانون الثاني ٢٠٠٩م، واستخدم فيه الاحتلال أسلحة محرمة دولية مثل الفسفور الأبيض واليورانيوم المنضب، وأطلق أكثر من ألف طن من المتفحرات.

المقاومة الفلسطينية بدورها استهدفت في هذه الحرب الغلاف الاستيطاني المحيط بغزة (نحو ۱۷ كيلومترًا) بنحو ۷۰ صاروخًا، وصل بعضها لأول مرة إلى مدينتي أسدود وبئر السبع. أسفرت هذه الحرب عن أكثر من ۱٤٣٠ شهيدًا فلسطينيًّا، منهم أكثر من من ۰٠٠ طفل و ٢٤٠ امرأة و ١٣٤ شرطيًّا، إضافة إلى أكثر من ٠٠٠ جريح. ودمرت أكثر من ١٠ آلاف منزل دمارًا كليًّا أو جزئيًّا. وبدوره اعترف الاحتلال بمقتل ١٣ إسرائيليًّا، بينهم ١٠ جنود، ورصابة ٢٠٠٠ آخرين.

٢٠١٢م عامود السحاب/حجارة السجيل

سمتها إسرائيل "عامود السحاب"، وردت عليها المقاومة الفلسطينية بمعركة "حجارة السجيل". بدأت هذه الحرب في ١٤ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٧م، واستمرت ٨ أيام.

كان الهدف من حرب ٢٠١٢م تدمير المواقع التي تخزن فيها حركات المقاومة صواريخها، وانطلقت باغتيال إسرائيل أحمد الجعبري، قائد كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس.

استشهد في هذا العدوان نحو ١٨٠ فلسطينيًّا، بينهم ٤٢ طفلًا و ١١ امرأة، وجرح نحو ١٣٠٠ آخرين، في حين قتل ٢٠ إسرائيليًّا وأصيب ٢٦٥ آخرون، معظمهم بـ"الهلع"، بحسب وسائل إعلام إسرائيلية.

فصائل المقاومة ردت باكثر من ١٥٠٠ صاروخ، بعضها تجاوز مداه ٨٠ كيلومترًا، وبعضها وصل لأول مرة إلى تل أبيب والقدس المحتلة، كما استهدف بعضها طائرات وبوارج حربية إسر ائبلية.

وعلى الجانب الإسرائيلي قتل جنديان و ٤ مدنيين، وقدرت سلطات الاحتلال الخسائر التي لحقت بها بأكثر من مليار دولار.

وفي ٢١ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٢م تم وقف إطلاق النار وإعلان اتفاق تهدئة من القاهدة

2015م الجرف الصامد/العصف المأكول

أطلقت إسرائيل في السابع من يوليو/تموز 15 م عملية سمتها "الجرف الصامد"، وردت عليها المقاومة بمعركة "العصف المأكول"، واستمرت المواجهة ٥١ يومًا، شن خلالها جيش الاحتلال أكثر من ٦٠ ألف غارة على القطاع.

اندلعت الحرب بعد أن اغتالت إسرائيل آ من أعضاء حركة حماس زعمت أنهم وراء اختطاف وقتل ٣ مستوطنين في الضفة الغربية المحتلة، وهو ما نفته حماس، كما كان من أسباب هذه المواجهة أن اختطف مستوطنون الطفل الفلسطيني محمد أبو خضير وعذبوه وقتلوه حرقًا

صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك بنيامين نتنياهو أن هدف العملية الإسرائيلية هو تدمير شبكة الأنفاق التي بنتها المقاومة تحت الأرض في غزة، وامتد بعضها تحت الغلاف الحدودي.

أسفرت هذه الحرب عن ٢٣٢٢ شهيدًا و ١١ ألف جريح، وارتكبت إسرائيل مجازر بحق ١٤٤ عائلة، استشهد من كل واحدة منها ٣ أفراد على الأقل، في حين قتل ٦٨ جنديًّا إسرائيليًّا، و٤ مدنيين، إضافة إلى عامل أجنبي واحد، وأصيب ٢٥٢٢ إسرائيليًّا بجروح، بينهم ٧٤٠ عسكريًّا.

كتائب الشهيد عز الدين القسام أطلقت في هذه الحرب أكثر من ٨ آلاف صاروخ، استهدفت ببعضها لأول مرة مدن حيفا وتل أبيب والقدس، وتسببت بإيقاف الرحلات في مطار تل أبيب.

و أطلقت المقاومة الفلسطينية أيضًا طائرات مسيرة في المجال الجوي الإسرائيلي، لم تتمكن منظومات دفاع جيش الاحتلال من اكتشافها إلا بعد أن اخترقت العمق الإسرائيلي بأكثر من ٣٠ كيلومترًا.

كما أعلنت كتائب القسام في ٢٠ يوليو/تموز ٢٠١٤م أسـرها الجنــدي الإســرائيلي شـــاؤول آرون، خـــلال تصـــديها لتوغــل بــري لجــيش



الأمين العام والمتحدث الرسمي للاتحاد العالمي للطرق الصوفية الدكتور عبد الحليم العزمي

الاحتلال في حي الشجاعية شرق مدينة غزة.

2019م معركة صيحة الفجر

صباح يوم ١٢ نوفمبر/تشرين الشاني عام ٢٠١٩م، استيقظ أهالي غزة على دوي انفجار بصاروخ انطلق من طائرة إسرائيلية مسيرة، استهدف قائد المنطقة الشمالية في سرايا القدس المزراع العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي في غزة بهاء أبو العطا في شقته السكنية في حي الشجاعية شرق مدينة غزة، وأدى إلى استشهاده هو وزوجته.

ر ركن حركة الجهاد الإسلامي على هذا الاغتيال في عملية استمرت بضعة أيام أطلقت عليها "معركة صيحة الفجر"، أطلقت خلالها منات الصواريخ على مواقع وبلدات إسرائيلية.

وفي حين تكتمت إسرائيل على خسائرها البشرية والمادية جراء صواريخ المقاومة، فإن غاراتها الجوية أسفرت عن استشهاد ٣٤ فلسطينيًّا، وجرح أكثر من ١٠٠ آخرين، بينهم نشطاء في سرايا القدس، وأعداد كبيرة من المدنيين.

وكانت إسرائيل تـتهم أبـو العطــا ــ وهـو مـن مواليد غزة عام ١٩٧٧م وله ٥ أبناءــ بالمسؤولية المباشرة عن شن هجمات ضد أهداف إسرائيلية.

٢٠٢١م حارس الأسوار/سيف القدس

اندلعت معركة "سيف القدس" التي سمتها إسرائيل "حارس الأسوار"، بعد استيلاء مستوطنين على بيوت مقدسيين في حي الشيخ جراح، وكذا بسبب اقتحام القوات الإسرائيلية للمسجد الأقصى.

أطلقت المقاومة الفلسطينية أكثر من ٤ آلاف صاروخ على بلدات ومدن في إسرائيل، بعضها تجاوز مداه ٢٥٠ كيلومترًا، وبعضها استهدف مطار رامون، وأسفرت عن مقتل ١٢ إسرائيليًا وإصابة نصو ٣٣٠ آخرين، وفق مصادر إسرائيلية.

أسفرت هذه الحرب عن نحو ٢٥٠ شهيدًا فلسطينيًّا وأكثر من ٥ آلاف جريح، كما قصفت إسرائيل عدة أبراج سكنية، وأعلنت تدمير نحو

١٠٠ كيلومتر من الأنفاق في غزة. وقد تم وقف إطلاق النار بعد وساطات وتحركات وضغوط دولية.

٢٠٢٢م الفجر الصادق/وحدة الساحات

في يوم الجمعة الخامس من أغسطس/آب ٢٠٢٢م اغتالت إسرائيل قائد المنطقة الشمالية لسرايا القدس (الذراع العسكري لحركة الجهاد الإسلامي) في غزة، حيث استهدفته بطائرة مسيرة داخل شقة سكنية في "برج فلسطين" بحي الرمال.

وجاءت عملية الاغتيال في ظل جهود تبذلها مصر لمنع تدهور الأوضاع، إثر إقدام إسرائيل على اعتقال القيادي البارز في حركة الجهاد الإسلامي في جنين بالضفة الغربية بسام السعدي.

وأطلقت إسرائيل على هذه العملية اسم "الفجر الصادق"، وعللت اختيار تلك التسمية بأنها "التأكيد تركيز ها على حركة الجهاد التي تتخذ اللون الأسود شعارًا"، بحسب بيان لجيش الاحتلال

وردت حركة الجهاد الإسلامي بعملية سمتها "وحدة الساحات"، وأطلقت خلالها منات الصواريخ على بلدات ومدن إسرائيلية، وقالت في بيان: إنها عملية مشتركة مع كتائب المقاومة الوطنية وكتائب المجاهدين وكتائب شهداء الأقصى (الجناح العسكري لحركة فتح).

وقالتُ سرآيا القدسُ في بيان: إنها قصفت تل أبيب ومطار بن غوريون وأسدود وبئر السبع وعسقلان ونتيفوت وسديروت.

وأفادت وزارة الصحة في قطاع غزة بأن عدد الشهداء في هذه الحرب بلغ ٢٤، بينهم ٦ أطفال، في حين أصيب ٢٠٣ بجروح مختلفة، منذ بداية الغارات الإسرائيلية على غزة.

2017م طوفان الأقصى/السيوف الحديدية

فجر يوم السبت ٧ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣م شنت المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة عملية أسمتها "طوفان الأقصى" على إسرائيل، وشملت هجومًا بريًا وبحريًا وجويًا وتسللًا للمقاومين إلى عدة مستوطنات في غلاف غزة.

ويرجع سبب تسمية المقاومة لعمليتها بـ "طوفان الأقصى" إلى الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة للمسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية في مدينة القدس.

وأعلن عن العملية محمد الضيف، قائد الأركان في كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة (حماس)، واعتبرت أكبر هجوم على إسرائيل منذ عقود، إذ كبدت الاحتلال خسائرة جمة ووفيات بالمئات.

وقال الضيف، في رسالة صوتية مسجلة فجر يصوم السبب الموافق السابع من أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣م: "نعلن بدء عملية طوفان الأقصى بضربة أولى استهدفت مواقع ومطارات وتحصينات عسكرية للعدو". وأضاف أن هذه الضربة الأولى تجاوزت ٥ آلاف

صاروخ وقذيفة خلال أول ٢٠ دقيقة من العملية. وردت إسرائيل على عملية المقاومة بإعلان "حالة الحرب" وأطلقت عملية عسكرية أسمتها "السيوف الحديدية"، وبدأت بقصف جوي مكثف على قطاع غزة، ودوت صافرات الإنذار في المستوطنات المحيطة بغلاف غزة، فأعلن الجيش الإسرائيلي إجلاء كاملًا للسكان.

واستطاعت المقاوصة خلال أيام قليلة السيطرة على عدة مستوطنات وأماكن في المغلاف، وقال الجيش الإسرائيلي: إن العمليات والاشتباكات توزعت على ٨ مواقع بمحيط المغلاف منها معبر بيت حانون (إيريز) وكفار عزة وقاعدة زيكيم العسكرية ومستوطنات ناحل عوز وبئيري وماغن وقاعدة رعيم العسكرية.

وخلال ٣٠ يومًا تجاوز عدد القتلى الإسرائيلين ١٦٠٠، وأصيب أكثر من ٣ آلاف، بينما بلغت الخسائر في غزة أكثر من ٣ آلف، بينما بلغت الخسائر في غزة أكثر من ٣٧ ألفًا ملبون و ٢٣٠ ما بين شهيد ومفقود وجريح، وأكثر من ملبون و ٢٠٠٠ ألف نازح ومشرد عن بيته، وفق بينات وزارة الصحة الفلسطينية يوم ٥ نوفمبر، ودمر القصف الإسرائيلي الكثير من المباني السكنية والمرافق الحيوية.

وأعلنت إسرائيل قطع الماء والكهرباء والاتصالات عن قطاع غزة، وإغلاق جميع المعابر والمنافذ المؤدية إليه، وهددت بضرب أي شاحنات إغاثة للقطاع تأتي من مصر عبر معبر رفح، فتراجعت قوافل الإغاثة المصرية في البداية؛ حتى فرضت القاهرة قرارها واستطاعت إخذال قوافل يومية.

خيابة أم خيانة؟

است بحاجة التعليق عن عدم تكافؤ أعداد الشهداء الفلسطينيين والقتلى الصهاينة وكذلك أعداد المصابين، وقيمة البنى التحتية المدمرة، في كلا الجانبين، فالمعادلة بوضوح لصالح خسارة قطاع غزة والفلسطينيين.

ما حدث مرارًا من قتل حماس عدد من الأفراد الإسرائيليين لا يتجاوز عددهم ١٠ أو ٢٠ كان يتم الرد عليه بقتل مئات أو آلاف الضحايا الأبرياء من سكان قطاع غزة.

تكرار الحروب رغم عدم التكافؤ يعني أننا أمام قضية حسمها سماحة الإمام القائم السيد علاء أبو العزائم بقوله: (من يشعل حربًا أمام جيش لا يستطيع مواجهته، فهو: إما خائب، أو خائن).

وي. و هنا يبقى السؤال: هل حماس خائبة أم خائنة؟

الجواب نقول: منذ بداية الانقسام الفلسطيني عام ٢٠٠٧م بدأت القضية الفلسطينية في التعقد أكثر فأكثر، على الرغم من أن إسرائيل انسحبت من قطاع غزة بشكل كامل عام ٢٠٠٥م، وكان من الممكن أن يبني الفلسطينيون على هذا الانسحاب لتحقيق مكاسب أكثر. إلا أن حركة حساس أبت أن يلتئم الفلسطينيون للدفاع عن قضيتهم وزرعت أول نواة لبداية الانقسام بين الفلسطينيين، فتاهت القضية وأصبحت مصدرًا الفلسطينيين، فتاهت القضية وأصبحت مصدرًا رئيسيًّا لحماس لجمع الأموال من الدول التي ترغب في إطالة أمد الصراع لتحقيق مكاسب

أخرى.

ففى عام ٢٠٠٥ ما انسحبت إسرائيل من قطاع غزة وتحول هذا الانسحاب لمصدر طاقة وإلهام الفلسطينيين الذين ير غبون فى عودة أرضهم كاملة، إلا أن الأمور تبدلت وبدأت حركة حماس فى فرض أجندتها الخاصة والمدعومة من دول إقليمية مثل تركيا وقطر وإيران، على قطاع غزة للاستنثار به دونًا عن وبدأت الحركة فى تصعيد لهجتها وتحديها للسلطة الفلسطينية، فأصبح هناك حكومتان: واحدة للضفة الغربية، والأخرى لقطاع غزة.

هذه الخطوة لم يستفد منها سوى الدول الداعمة لحركة حماس، والتى تغذى مخططاتها التخريبية فى المنطقة، ولم يستفد الفلسطينيون أى شيء من الانقسام الذى أصاب السلطة الفلسطينيون أى بيد حركة حماس، ومن هنا بدأت الحركة شعارات زائفة، تستخدمها للاستهلاك المحلى فقط ليصفق لها المستمعون، وعلى الجانب الأخر تطالعنا الصحف الإسرائيلية بالكشف عن عملاء حماس اللذين يمدون إسرائيل بالصور والمستندات للمواقع العسكرية والتفاصيل الخاصة بالحركة وأعضائها، من بسام محمود أبو بركة إلى صهيب حسن يوسف وصولاً إلى ويدات عز الدين القسام.

خطر حركة حماس لم يقتصر على فلسطين فقط بل تطور ليصبح خطرًا كبيرًا يهدد استقرار وأمن دول أخرى، وقد تجلى ذلك بوضوح عندما قام مجرمو حركة حماس في أحداث ٢٥ يناير ٢٠١١م باقتصام الحدود الشرقية لمصر يهدد أسهموا في هدم السجون وتهريب قيادات الإخوان وغيرهم من المجرمين الأخرين، وحولت الحدود المصرية الفلسطينية لبؤرة حرب لتزيد من الضغوط التي وقعت تحتها مصر في فترة تاريخية كنا ننتظر فيما كمصريين بسطيد العون من الأشقاء، لكن ما وجدناه يد الغدر والخيانة كتهريب السلاح والمرتزقة الإرهابيين إلى مصر، أو استقطاب الشباب السيناوي لتدريبه على العمليات الانتحارية ضد قوات الجيش والشرطة المصرية، وزرع الألغام في طريق القوات.

فحركة حماس لم تستعرض عضالتها إلا على أشقائها والواقفين بقوة مع القضية الفسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني الشقيق.

أما إسرائيل فقد عملت حماس بكل جهدها على تمكينها من احتلال الأراضى الفلسطينية، وضياع القدس، بما أحدثته من انشقاق بين الفلسطينيين.

وكانت حركة حماس عندما تتأزم الأمور في قطاع غزة ويزداد الغضب الشعبي، تقوم بهجوم ضعيف على الكيان الصهيوني من أجل إشعال حرب، تفيد النظام الإسرائيلي سياسبًا وخصوصًا نظام نتنياهو، وتفيد الحركة من جانب آخر من خلال تدفق المساعدات للقطاع والتي تقوم الحركة بالاستيلاء عليها.

ولا ننس أن إسرائيل قامت في عام ٢٠١٨م بتقديم شكر رسمي لدولة قطر على منحها أموالًا

لموظفي حماس، لكي تدفع الرواتب لموظفيها. وقد أعرب السفير الاسرائيل لدي واشيند

وقد أعرب السفير الإسرائيلي لدى واشنطن وقتذاك، رون درمر، عن شكر حكومته لمصر وقطر ومبعوث الأمم المتحدة الخاص للسلام نيكولاي ملادينوف، على الجهود التي بذلوها لتحسين الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة. وکتب درمر علی حسابه فـی «تـویتر»: «تشـکر الحكومة الإسرائيلية مبعوث الأمم المتحدة ملادينوف ومصر وقطر، على جهودهم لتحسين الوضع في غزة، وتأمل في التوصل إلى اتفاق طويل الأمد، يحافظ على أمن إسرائيل ويمكن من تطوير غزة». وأوضحت مصادر سياسية في تل أبيب، أن تغريدة الدبلوماسي الإسرائيلي جـاءت علـی خلفیــة «تمریــر ۱۰ ملیــون دولار إضافية إلى (حماس) في القطاع، قدمتها قطر لدفع رواتب الموظفين في غزة، وسيذهب جزء منها إلى عائلات المصابين والقتلى في مسيرة

وقالت هذه المصادر: إن الاستقرار المالي في غزة يهدئ من غضب قادة «حماس»، وبالتالي يحقق الهدوء للإسرائيليين، ولذلك فإن إسرائيل تعتبر هذا الدعم خطوة إيجابية كبيرة.

أما عن الحرب الأخيرة، فيكفينا شهادة الصحفي الإسرائيلي نحميا شترسلر، والذي كتبها في مقال له بصحيفة هآرتس الإسرائيلية في ١٨ أكتوبر ٢٠٢٣م، حيث قال في مقاله الذي عنونه بـ "ليس غدًا، وليس الأسبوع المقبل، على نتنياهو أن يرحل الآن": إن حرب نتنياهو ليست ضحد حماس، بـل حربًا مـن أجـل خلاصـه الشخصي. وقال: إن كل التحركات في الحرب وكل الاتصالات الدبلوماسية ستكون موجهة نحو هدف واحد فقط، وهو بقاؤه في السلطة.

واستعرض الصحفي الإسرائيلي عدة نقاط تبرهن على أن نتنياهو متورط فيما حدث، حيث اتهمه بالإسهام في تقوية حماس وتسهيل تحويل الأموال التي تغذّت عليها.

وقال: إن نتنياهو كان يزعم بأن حماس في مرحلة دفاع عن النفس، وليست خطرة، لذلك قلص حجم الجيش في غلاف غزة، فقام بنقل كتيبة ونصف الكتيبة من حدود غزة إلى الضفة الغربية، مما سهّل على حماس القيام بالعملية.

وقد أكدت إحدى الأسيرات الإسرائيليات سحب القوات- في الفيديو الذي بثته كتائب القسام يوم ٣٠ أكتوبر لثلاث أسيرات لديها- حيث قالت لنتياهو: "نحن نعاني من فشلك السياسي والأمني والعسكري، وبسبب الإخفاق الذي قمت به في السابع من أكتوبر، فلم يكن هناك أي جندي في المكان"(١).

إذا وضعنا ظروف نتنياهو السياسية المضطربة، وحاجة حماس للمال - خصوصًا أن مصر بعد حرب العام الماضي تولت إعادة الإعمار بنفسها ولم تعطهم المال - واستعداد حماس للتضحية بسكان غزة والقضية الفلسطينية جنبًا إلى جنب، سنصل إلى أهداف الحرب الأخيرة.

لكن هناك هدف جديد هذه المرة، وهو رغبة نتنياهو في تحقيق انتصار ساحق بتصفية القضية الفلسطينية من خلال تهجير سكان غزة إلى

سيناء، هذا الهدف سيضمن لنتنياهو الاستقرار السياسي، ولأن الهدف كان كبيرًا فقد سهل لمساس القيام بعملية كبيرة تتضمن قتل المئات من الإسرائيليين بهدف تهيئة الأجواء المحلية والعالمية لرد غاشم، وما إصراره على منع المساعدات - قبل تحدي مصر له - إلا إحكامًا للوصول لهدف التهجير.

وقد أكد نتنياهو بنفسه أن الهدف هو مصر لا غزة، عندما تحدث صراحة عن أنه يسعى لتحقيق نبوءة إشعياء(٢)، وهي نبوءة خاصة بمصر لا غزة.

تهجير الفلسطينيين لسيناء

كتب المؤرخ والكاتب الفلسطيني عبد القادر ياسين في كتابه: "الحركة الوطنية الفلسطينية في القرن العشرين"، إن التفكير في خلق وطن لليهود في فلسطين بدأ منذ عام ١٨٤٠م بعدما استطاع إبراهيم باشا قائد الجيش المصري في عهد والده محمد علي باشا بالسيطرة على الشام والوصول لحدود الاستانة، حيث فكرت القوى الاستعمارية بقطع الطريق أمام التمدد المصري شدقًا

من كلام عبدالقادر ياسين يتبين لنا أن مصر كانت مستهدفة من البداية من زرع هذا الكيان الاستيطاني على حدودها الشرقية.

بعد زرع الكيان الصهيوني وقيام الجيوش العربية بالدخول في الحرب عام ١٩٤٨م، أصبح قطاع غزة واقعًا تحت سيطرة الحاكم الإداري العام المصري منذ توقيع اتفاقية الهدنة بين الحكومة المصرية وإسرائيل في ٢٤ شباط/ فبراير عام ١٩٤٩م.

وفي بداية الخمسينيات بدأ التداول بمشروع توطين اللاجئين الفلسطينيين في صحراء سيناء بين الولايات المتحدة الأمريكية وبين الحكومة المصرية ووكالة المغوث (الأونوروا).

وفي عام ١٩٥٣م - بعد ثورة يوليو - تم الاتفاق على أن نقدم الحكومة المصرية الاتفاق غدان في منطقة شمال غرب سيناء إلى وكالة غوث التي ستقوم بتهيئة ٥٠٠,٠٠٠ فدان منها لمصلحة توطين اللاجئين الفلسطينيين فيها.

ادعت وكالة الغوث والمجتمع الدولي بأن هذا المشروع يهدف لإعانة اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة ولتخفيض الكثافة السكانية فيها، فيما رفض الفلسطينيون المشروع رفضًا قاطعًا إذ ادعوا بأنه يهدف الى تصفية قضية اللاجئين وإماتة حق العودة الى أراضيهم الأصلية التي هُجروا منها في حرب النكبة عام ١٩٤٨م.

وكما حدث هذا العام، فبالتوازي مع المداولات حول مشروع التوطين قامت إسرائيل بالتضييق على قطاع غزة وبشن غارات على مخيمات اللاجئين فيه، بهدف الضغط على اللاجئين من أجل قبول مشروع التوطين.

علاوةً على ذلك، تسلم الفلسطينيون في مطلع عام ١٩٥٥م تقريرًا من خبراء وكالة المغوث يشير الى إستحالة الحياة في تلك المنطقة نظرًا لقلة المياه فيها.

على إثر ذُلك، وزع الحزب الشيوعي

الفلسطيني منشورًا جماهيريًّا يكشف تفاصيل الموامرة لتوطين اللاجئين الفلسطينيين في سيناء، ويدعو لرفض المشروع والاستعداد للتصدي له، ساهم حراك الحزب الشيوعي الفلسطيني بتشكيل قاعدة جماهيرية قوية رافضة للمشروع كانت ركيزة انتفاضة مارس ١٩٥٥م.

كانت الغارة الإسرائيلية التي نُفذت في يوم ٢٨ شباط/ فبراير عام ١٩٥٥ الشرارة التي فجرت انتفاضة مارس حيث اجتازت القوات الإسرائيلية خط الهدنة ونسفت محطة المياه وزرعت الألغام وهاجمت مواقع الجيش المصري؛ مما أسفر عن وقوع ٣٩ شهيدًا و٣٣ جربحًا.

وكرر المتظاهرون هتافات "لا توطين ولا إسكان يـا عمـلاء الأمريكـان" و"كتبـوا: مشـروع سيناء بالحبر، وسنمحو مشروع سيناء بالدم".

بعد الغارة الإسرائيلية عام ١٩٥٥ م حدث تحول كبير في الموقف المصري عامةً اذ أولت الحكومة المصرية اهتمامًا أكبر بما يحدث في قطاع غزة، وأعلن الرئيس المصدري جمال عبد الناصر في خطابه أمام طلبة الكلية الحربية المصرية أن الغارة الإسرائيلية سوف تكون نقطة تحول في تاريخ مصر، وتراجعت الحكومة عن قبول قرار التوطين.

خلال السنوات التالية جُمد مشروع التوطين وتوقفت التحركات من أجل تحقيقه، حتى إلغائه تمامًا عام ١٩٦٧م، باحتلال إسرائيل لغزة وسيناء.

خلال عهد الرئيس أنور السادات وعهد الرئيس حسني مبارك، كانت الإدارة المصرية ترفض بشدة أي حديث عن هذا المخطط، وفي تسجيل شهير للرئيس مبارك قال: إن نتنياهو عرض عليه المخطط، فقال له: "انسى هذا الأمر، هذا سيقودنا للحرب".

لكن عندما وصل الإخوان لحكم مصر، وافق رئيسهم محمد مرسي على المخطط، وفضحه الرئيس الفلسطيني محمود عباس حيث قال في مناسبات عديدة: إن حماس قبلت بفكرة الدولة المؤقتة والتي فيها سيتم تأجيل قضية القدس المحتلة وأزمة عودة اللاجئين، وفي أيام محمد مرسي العياط كانت مطروحة على أساس يعطونا شقفة (قطعة) من سيناء؛ حتى يدخل شعبنا ويعيش هناك، تحت اسم مشروع إيجورا أللاند(٢).

لكن القيادة السياسية المصرية هذا العام كانت واعية، ومن أول أيام الحرب خرجت تصريحات الرئيس عبد الفتاح السيسي بأنه يرفض تصفي القضية الفلسطينية، ويرفض التهجير، وقال في قمة القاهرة يوم ٢١ أكتوبر: "إن تصفية القضية الفلسطينية لن تتم أبدًا على حساب مصر "(ء).

هذا موقف مشرف من الرئيس ندعمه ونؤيده، وقد مدحه الإمام القائم وقال في زيارة معصرة بلقاس بمحافظة الدقهلية يوم ٢١ أكتوبر ٣٢٠ م: (موقف الرئيس أعجبني شخصياً، ولا بد من إعادة انتخابه؛ لأنه شرفنا جميعًا، ورفع رؤوسنا جميعًا بموقفه الرافض لعدم تهجير أهل غزة لسيناء).

واستكمل سماحته: (لو تم تهجير أهل غزة لسيناء، لن تسكت حماس وستضرب إسرائيل، فتحتل إسرائيل سيناء، ثم تفعل ذلك من الدلتا، فتحتلها إسرائيل، ثم تكرر من بني سويف، فتحتلها إسرائيل، وهكذا حتى يتحقق حلم إسرائيل من النيل للفرات)(°).

كلمة أخيرة

يجب على الجميع أن يؤيد ويدعم الموقف المصري في قضية فلسطين، فهي لم تخذلها أبدًا، ولم تتآمر عليها، ولم تتاجر بقضيتها.

وقد ربط أئمة أهل البيت بين مصر وفلسطين، فقال الإمام علي بن أبي طالب علي الإعام على بن أبي طالب علي الإعام علي بن أبي طالب علي الله كسركم، ويغني عائلكم، ويقضي مغرمكم، ويرتق فتقكم ما دمتم في سبيل الله مرابطين، ألا إنها ستكون فتنة في فلسطين تتردد في البلاد تردد الماء في القربة، ويكون قلب مصر مع المظلوم وأياديها موثقة بأغلال؛ حتى يخرج صاحب مصر فيمهد للمهدي سلطانه في القسس).

وبشر الإمام علي أهل مصر فقال: (ألا وبشروا أهل مصر بأنهم يدخلون القدس، ولهم مع القدس موعد).

وربط الإمام أبو العزائم نهاية محنة أهل مصر وتفرقهم بانتهاء كرب فلسطين: وفي مصـــر خلف ثم ود والفة

وسي المسرو سام والوسط المدور والمسلم المدور والمسلم المدور والمسلم والمراز المدور الم

وقدرات العدو. وللحديث بقية العدد المقبل إن شاء الله تعالى. نسأل الله أن يحفظ مصر، ويحفظ فلسطين، ويحفظ سائر بلاد المسلمين، وأن يعيد المسجد الأقصى إلينا في أقرب وقت.

لتقديرها في الوقت المناسب، فهم أدرى بقدراتنا

ونسأله أن يسكن الشهداء الذي وقعوا ضحية خيانة حماس وتآمر إسرائيل فسيح جناته، وأن يصبر ذويهم، ويكتب الشفاء العاجل للمصابين، والعودة السريعة للمهجرين من منازلهم.

كما أساله تعالى أن يكشف أقلوبنا حقيقة الجمال الرباني، الذي به ننجذب بكليتنا إلى الرضوان الأكبر.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله أجمعين.

(')www.youtube.com/watch?v=cBOZjVsSp&Q.

(')www.youtube.com/watch?v=\\CaFtA\\TUM&t=\s.

(*)https://www.youtube.com/watch?v=Krx^E°Yc·1\(\Lambda\).

(¹)www.youtube.com/watch?v=\o\yZez\$BEg.

(°)https://bitly.ws/Zvcq.

₌ م*ى خائر التصوف*

أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد إمام السائرين إلى الله (٦)



الأستاذ **صلام البيلي**

شهادة الأولياء في أبي الحسن الشاذلي

يقول أبو العباس المرسي: (جُلت في ملكوت الله فرأيت أبا مدين متعلقًا بساق العرش، وهو رجل أشقر أزرق العينين، فقال: فقات له: ما علومك؟ وما هو مقامك؟ فقال: أما علومي فأحد وسبعون علمًا، أما مقامي فرابع الخلفاء، ورأس السبعة الأبدال، فقلت له: ما تقول في شيخي أبي الحسن؟ فقال: زاد علي بأربعين علمًا، هو البحر الذي لا يحاط به).

وروى عبد الوهاب الشعراني أن الشيخ ابن دقيق العيد قاضي قضاة مصر قال: (ما رأيت أعرف بالله من الشيخ أبي الحسن الشاذلي).

وروى الشيخ أحمد بن عطاء الله السكندري أن الشاذلي قال: (قيل لي: يا علي ما على وجه الأرض مجلس في الفقه أبهى

من مجلس الشيخ عز الدين بن عبد السلام، وما على وجه الأرض مجلس في علم الحديث أبهى من مجلس الشيخ زكى الدين عبد العظيم، وما على وجه الأرض مجلس في علم الحقائق أبهى من مجلسك).

يقول ابن عباد في (المفاخر العلية): (وكان كلامه في العقل الأكبر، والروح الأنور، والقلم الأعلى، والقدس الأبهى، والاسم الأعظم، والكبريت الأحمر، والياقوت الأزهر والأسماء والحروف والدوائر).

لذلك لم يؤلف الشاذلي كتبًا بل بث علومه في قلوب أصحابه، ولما سئل عن سر عدم تأليفه الكتب في التصوف قال: (كتبي أصحابي).

وقال الشيخ أحمد ضياء الدين الكمشخانوي النقشبندي في وصف طريقة الشاذلي: (جاء في طريق الله بالأسلوب

العجيب، والمنهج الغريب، والمسلك العزيز القريب، وجمع في ذلك بين العلم والعمل، والحال والمقام، والهمة والمقال، واشتملت طريقته على الجذب والمجاهدة والعناية، واحتوت على القرب والتسليم والرعاية، وشيدت بالعلمين الظاهر والباطن وسائر الهداية والأسرار والكرامة والقرب، وكان مبنى طريقته على طلب العمل وكثرة الذكر والحضور، فكانت بهذا الاستحضار الذي هو الجمع أسهل الطرق وأقربها بعد النقشبندية، وليس فيها كثرة المجاهدة؛ لأن ما في النفس من النور الأصلي يتعاضد ويتقوى بنور العلم أو بنور الذكر).

وقال الشيخ أحمد بن عطاء الله السكندري: (وطريقه ها طريق الفناء الأكبر والتوصيل الأعظم حتى كان يقول: ليس الشيخ من يدلك على تعبك، إنما الشيخ من دلك على راحتك).

يدعون إلى باب الله تعالى، وأبو الحسن الشاذلي رضى الله عنه يدخلهم على الله).

من أقوال الشاذلي

ومن أقوال الشاذلي: (ليس هذا الطريق بالر هبانية، ولا بأكل الشعير والنخالة، وإنما هو بالصبر على الأوامر واليقين في الهداية، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ (السجدة: ٤٢).

وقال ره: (من أراد عز الدارين فليدخل في مذهبنا يومين، فقال له القائل: كيف لي بذلك؟ فقال: فرق الأصنام عن قلبك، وأرح من الدنيا بدنك، ثم كن كيف شئت، فإن الله تعالى لا يعذب العبد على مد رجليه مع استصحاب التواضع للاستراحة، وإنما يعذبه على تعب يصحبه تكبر).

وقال أيضًا: (لقد جئت في هذه الطريق بما لم يأت به أحد؛ لأنه عين طريق النقشبندية وهي سلطان الطرق).

وقال أيضًا على: (أعطيت سجلًا مد البصر فيه أصحابي، وأصحاب أصحابي إلى يوم القيامة عتقاء من النار).

وبشر في حياته بخليفته الخامس فقال: (يظهر بمصر رجل يعرف بمحمد يكون فاتحًا لهذا البيت، ويشتهر في زمانه، ويكون له شأن)، وكان يقصد السلطان الحنفي الذي

وقال الشيخ مكين الدين الأسمر: (النـاس | يوجد ضريحه ومقامه في (الناصرية) قرب شارع مجلس الأمة والسيدة زينب، وقد ظهر بعد الشاذلي بمائتي سنة، وهو من ذرية أبي بكر الصديق.

وقال فيه مرة أخرى: (الحنفى خامس خليفة من بعدي).

وروى جامع الأصول المغربي أنه قال: (أعطى الشاذلية ثلاثًا لم تحصل لمن قبلهم ولا لمن بعدهم، أنهم مختارون في اللوح المحفوظ، والثاني أن المجذوب منهم يرجع إلى الصحو، والثالث أن القطب منهم إلى يوم القيامة).

وهذا مشاهد لهذا اليوم فكثير من الطرق الصوفية في مصر والبلاد العربية والاسلامية مشربها (شاذلي)، وفي مصر والسودان منها: (العزمية والإدريسية والجعفرية والحامدية والسنوسية والمير غنية والراشدية)، وغيرها الكثير إذ إن سند طريق هذه الطرق ممتد حتى سيدي أبي

فرق الأصنام عُنْ قلبك، وأركح من الطنيا بطنك، ثم كي كيف شئت، فإلى الله تعالى لا يعذب العبط على مط رکلیه می استصداب التواضع للاستراكة، وإنها يعظبه على تعب يطكبه تکبر.

ولِمَ لا وهو الذي ناجي ربه قائلًا: (أسألك أن تغييني بقربك مني؛ حتى لا أرى ولا أحس بقرب شيء ولا ببعده عنى، إنك على كل شيء قدير).

عبد السلام بن مشيش شيخ الشاذلي

نتوقف قليلًا عند شيخه عبد السلام بن مشيش، فقد نقل د. عبد الحليم محمود شيخ الأزهر السابق ومؤلف كتاب (أبو الحسن الشاذلي) عن صاحب كتاب (الدرر البهية) وصفه لابن مشيش كالآتى: (هو القطب الأكبر، والعلم الأشهر، والطود الأظهر العالي السنام)، ووصفه ابن عباد في (المفاخر العلية) بأنه في المغرب مثل الشافعي في مصر، ووصفه د. عبد الحليم محمود بأنه كان في العلم في الغاية، وفي الزهد في النهاية، جمع الله له الشرفين، الطينى والديني، وأحرز الفضل المحقق اليقيني، كان متمسكًا بالكتاب والسنة، عاملًا بهما، وهو القائل:

(أفضل الأعمال أربعة بعد أربعة، المحبة لله، والرضا بقضاء الله، والزهد في الدنيا، والتوكل على الله .. هذه أربعة، أما الأربعة الأخرى، فالقيام بفرائض الله، والاجتناب لمحارم الله، والصبر عما لا يعني، والورع من كل شيء يلهي).

مقدمة

الحمد لله، دلَّ على ذاته بذاته، وتنزَّه عن مجانسة مخلوقاته، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله، وأعطنا الخير، وادفع عنا الشر، ونجِنا واشفنا يا رب العالمين.

وصلة الدعاء

قضية المحو

والإثبات في

الدعساء

والقدر ..

(Y/E)

استكمالًا لما قلناه في المقال السابق عن إسقاط القول في الآية الكريمة: ﴿وَإِذَا سَالَكَ عِبَادِي عَنِي فَإِنِي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانٍ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾.. فنكمل في هذا المقال ونقول: إن الآية لها وجهان:

- الوجه الأول: إسقاط القول على الوجوب.

- الوجه الثاني: إسقاط القول على الجواز.

سنبدأ بالوجه الثاني: لو قلنا: إن إسقاط

القول على الجواز يكون تقدير القول وجوبًا - وهذا صنيع القرآن دائمًا - يسقط القول من باب الإعجاز في الإيجاز كقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبِّنَا تَقَبَّلُ مِنَّا الْمَيْعِ الْعَلِيمُ ﴾ (أي يقولان ربنا تقبل منا).

وفى فعل الأمر بالذات في موضعين في القرآن الكريم.

والاثنان يتكلمان عن قضية واحدة، ولكن الجواب جاء في أحدهما أو في أحد الموضوعين مصدرًا بـ (قل)، والجواب في الموضع الثاني لم يأتِ مصدرًا بـ (قل).

في سوره الأعراف ﴿يَسْ الْونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا اللَّهُ لُ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي اللَّهُ الْيَانَ مُرْسَاهَا اللَّهُ وَلَٰكُمْ اللَّهُ اللَّهُ وَلَٰكُمْ اللَّهُ اللَّهُ وَلَٰكُمْ اللَّهُ اللَّهُ وَلَٰكُ كَانَّكَ حَفِيٌ عَنْهَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَٰكِمْ اللَّهُ وَلَٰكُمْ اللَّهُ وَلَٰكِ اللَّهُ وَلَٰكُ مَا عَلْمُهُ اعِندَ اللَّهُ وَلَٰكِمْ اللَّهُ وَلَٰكِمْ اللَّهُ وَلَٰكِ مَا اللَّهُ وَلَٰكِ مَا اللَّهُ وَلَٰكُ مَا عَلْمُ اللَّهُ وَلَٰكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللْمُواللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

في آخر النازعات: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا * فِيمَ أَنْتَ مِن ذِكْرَاهَا *



إلَى رَبِكَ مُنتَهَاهَا * إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا * كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إلَّا عَشِينَةً أَوْ صندَاهَا ﴾ (النازعات: ٤٢ - ٤١) فلم يقل: فقل إلى ربك منتهاها، أو قل إلى ربك منتهاها،

ما الحكمة؟

لو قال: فقل؛ لانتقلت الإضافة إليه عنه الى غيره! كيف؟

لو قلنا لأحد الناس مثلًا: إلى ربك علم الساعة، ليس كقولنا قبل إلى المخاطب بطريقك إلى ربك علم الساعة، إذن انتقلت الإضافة منه إلى غيره، أي قبل لهم أيها المخاطب عن طريق بلاغي، وهذا فيه إسقاط لرتبته والمخطب في الخطاب وما ينبغي؛ فلانك هذه هي الحكمة.

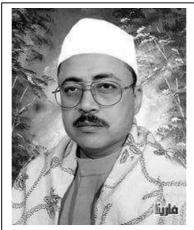
ولذلك قال: ﴿وَإِذَا سَالَكَ عِبَادِي عَنِي فَالَّذِي عَنِي اللَّهِ عَبَادِي عَنِي فَاتِي قَرِيبٌ ﴾ (البقرة: ١٨٦)، فحذف القول هنا جوازي وليس وجوبي، بل أقول: إن تقدير القول هنا وجوبي لماذا؟

لأن جواب الشرط هنا لا يصلح أن يكون جوابًا للشرط؛ لأن جملة فإني قريب لا تصلح أن تكون جوابًا للشرط، لماذا لا تصلح؟

لأن قرب الحق و السي نتيجة للسؤال فهو الله قريب سواء سألوا أم لم يسألوا.

ونضرب مثلًا: أقول لابني إذا سألك أحدٌ عنى فإني موجود بالمكتب أو موجود بالمنزل أو موجود بالمسجد مثلًا.

هل كان وجودي في إحدى الأماكن مرتبط بالسؤال؟ أم هو سابق على سؤالهم.



فضيلة الشيخ علي الجميل واعظ مركز رشيد

والشرط موضوع للمستقبل، إذن فجملة فإني قريب لا تصلح أن تكون جوابًا للشرط؛ لأن قرب الله محقق، فلا بد من تقدير قل بعد الفاء، فقل: إني قريب، ليكون جواب الشرط هو القول الموضوع للحكاية وليس مقول القول.

- أما الوجه الأول: لو قلنا حذف القول هنا وجوبي؟ إذن لا بد أن نقول بأن السؤال ليس بمعنى الاستفهام إنما بمعنى الطلب أي



إذا طلب منك عبادي أن تكون واسطة بيني وبينهم في الدعاء لهم يكون في هذه الحالة (فاني قريب) قرب إجابة.

وهذه لها مناسبة في السياق بمعنى لو قلنا وإذا سالك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي، لا بد أن نقول هنا الدعاء بمثابة الذكرى، وهذا متسق مع ما قلنا قبل ذلك من قول ه تعالى: ﴿فَلْيَسْ تَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُ وا بِي لَعَلَّهُم يَرْشُدُونَ ﴾ (البقرة: ١٨٦) بعد قوله سبحانه: ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (البقرة: ١٨٦) ولتكبروا الله، فالتكبير ذكر ودعاء، هذه المناسبة.

الذكر والدعاء ما هي المناسبة؟

النبي وَلَيُّاتِهُ هنا شفيع، والمناسبة هنا تكون في أن الحق سبحانه وتعالى ذكر في الآية السابقة شفيعين: الصيام، والقرآن، فقال تعالى: ﴿ شُهُرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْ أَنَ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيْنَاتٍ مِّنَ الهُدَى وَالْفُرْ قَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمُهُ ﴾ والمقرة: ١٨٥) ذكر القرآن والصيام وكلاهما يشفع، يبقى في المناسبة أن يذكر الشفيع الثالث وهو رسول الله والمُرتَّالِيُّهُ.

نكون بذلك قد عرفنا التوجيهين على أن الحذف لـ (قل) وجوبي، والتقدير الثاني على أن حذف (قل) جوازي وليس من قبيل الوجوب، إذًا هو والموسلة المسير السعادة، فالذي يخشى على نفسه سوء الخاتمة عليه أن يلزم باب الصلاة على النبي والموسلة؛ لأنه باب الله، أي امرئ أتاه من غيره لا يدخل.

رأي الإمسام

أبي العزائم

فــى مسائل

العقسدة

(₹)



مقدمة

تكاد كلمة المسلمين تتفق على أن المعارف التي يجب على المسلم استيعابها هي: أصول الدين، وأحكام الشريعة.

وإن كانت المعرفة - بشكل عام - مطلوبة، ومرادة، وبكل فروعها، فيما يتعلق بالكون والحياة، وبخاصة ما يرتبط بالجوانب الاجتماعية والإنسانية التي تحدد علاقة الإنسان ببني نوعه، وذوات جنسه من كافة المخلوقات، كالأخلاق الفاضلة، والمعاملة الحسنة، التي استقطبت جهودًا جبارة من المصلحين، وفي مقدمتهم الأنبياء والأئمة، والعلماء، والصالحين من الناس.

بقية: الفصل الأول: الإلهيات بقية: المبحث الأول: ذات الله تعالى

بقية: المطلب الثاني:

أدلة إثبات وجود الله تعالى بقية: رأي الإمام في طريقة الاستدلال على وجود الله عند الفلاسفة:

يذكر الإمام أبو العزائم جانبًا من الآيات التي ذكرت دليلي الإيجاد والإمداد، مثل قول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَقُونَ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً قَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا بِيَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا بِيَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة: ۲۱، ۲۲).

فالأية الأولى ذكرت دليل الإيجاد، والثانية ذكرت دليل الإمداد(١).

وقد استعان الإمام ﴿ بهذین الدلیلین لاقامة الحجج والبراهین من القرآن الكریم علی أن الله تعالی موجود منفرد بالوحدانیة؛ وذلك كلما تعرض لتفسیر آیة من كتاب الله تعالی تذكر بنعمه علی الإنسان فی إیجاده أو إمداده، أو تحث علی النظر فی النفس أو الأفاق.

ومن شواهد ذلك ما ذكره في تفسير قول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ اللَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَنْ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْريفِ الرِّياحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (البقرة: وَاللَّرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (البقرة: 17٤).

فقد فسر الإمام ﴿ هذه الآية الكريمة في أكثر من خمس عشرة صفحة (٢)، شرح فيها ما تضمنته هذه الآية الكريمة من الدلائل والبراهين المحسوسة الملموسة - دلائل الإيجاد ودلائل الإمداد – التي تهدى العقول والقلوب إلى أن لهذا الكون العجيب موجدًا أوجده وأبدعه من العدم هو الله تعالى.

وأقتطف مما قاله في ذلك هذه النصوص:

يقول ﴿ "كأن الله تعالى يقول لأهل الإيمان بالغيب: إني وهبت لكم نورًا من نوري يبين لكم غرائب قدرتي، وعجائب حكمتي، وسر إرادتي في إيجاد السماوات والأرض بعد أن لم تكن شيئًا، إمدادًا لكم، وجعلتها مسخرة لكم لتشهدوا آياتنا التي تجذبكم إلى العلم بأني إله واحد رحمن

ر حيم"(٣).

وبعد أن ساق جانبًا إجماليًا من النعم التي أودعها الله تعالى في السماوات والأرض - بينً الحكمة من إيجاد الله تعالى لها، فقال: "إنما خلق الله تلك الكائنات ليعرف ويظهر على ومن حجبته تلك الكائنات عما أودعه الله فيها من أسرار حكمته وبدائع قدرته، ووقف عند الانتفاع بخواصها، أو بيان أسرار ها التي لا تنال بعد إتقان الصناعات وعلوم الرياضات أهلك نفسه وغيره... والسعادة كل السعادة أن تنكشف للسالك غوامض أسرار هذا الكون وما فيه من العجائب... ومن شغله العلم عن المعلوم باء بالخيبة..."(أ).

ثم فصلً الإمام أبو العزائم وللله بعد ذلك النعم الواردة في هذه الآية الكريمة نعمة نعمة، وبَين أن الحكمة في كونها بهذا الإبداع والإحكام الدلالة على أن الله تعالى هو الذي أوجدها من العدم؛ ليُستدل بها عليه سبحانه.

يقول - طيب الله ثراه -: "... فاختلاف: أي تعاقب الليل والنهار، بمعنى أن الليل يخلف النهار، والنهار يخلف الليل...

وهـذا الاخـتلاف لخيـر العـالم لا لضررهم، فهي آية كبرى؛ لأن الله سبحانه جعلهما مختلفين، والعادة أن المختلفين يحصل منهما الضرر، إلا اختلاف الليل والنهار، فإنهما لنفع كل ما على الأرض من دابة أو طير وما فيها من معدن أو جماد أو ماء، وفي اختلاف الليل والنهار من طول الليل وقصر النهار، أو طول النهار وقصر الليل، وتعاقب آثار العناصر الأربعة في الليل، وتعاقب آثار العناصر الأربعة في اليوم الواحد، بل وفي كل السنة، فترى من اليوم الليل الأخير إلى الفجر الصادق بردًا ويوسة ورطوبة تناسب الماء، وترى من الفجر الصادق إلى شروق الشمس بردًا ويبوسة وسكون هواء يناسب التراب، وترى من



د. سامي عوض العسالة مدير عام بوزارة الأوقاف

الضحوة إلى ما بعد الزوال حرارة ويبوسة تناسب النار. وترى من وقت الأصيل إلى جوف الليل حارًا رطبًا يناسب الهواء. وما هو في اليوم الواحد تراه في السنة كلها، فترى في السنة انقلابين واعتدالين، فمن الاعتدال الربيعي يستوي الليل والنهار، ثم يأخذ الليل في النقصان والنهار في الزيادة إلى الانقلاب الصيفي، ومنه إلى الاعتدال الخريفي، فيعتدل الليل والنهار ويأخذ الليل

* العادة أن المختلفين يمصل منهما الغرر، إلا المتلف الليل والنهار، إلا فإنهما لنفع كل ما على الأرض من دابة أو طير وما فيها من معدن أو جماد أو ماء، وفي المتلف الليل والنهار من طول الليل وقصر النهار، أو طول الليل النهار وقصر اللهار، أو طول الليل وتهاد أو المناصر ا

في الزيادة والنهار في النقصان، إلى الانقلاب الشتوي.

وكل هذه التغيرات من كبريات الأيات التي بها حفظ حياة العالم، متمتعًا بما لا بد له منه من ضرورياته وكمالياته، فإن كل فصل يناسب اعتدال أمزجة وزروع وضروع، وشفاء من أمراض اقتضاها السن والزمان والمكان"(-).

إلى أن يقول عن: "هذا ما يمكن أن يسطر في صفحات الأوراق، وفى غضون اختلاف الليل والنهار وسرعة تغيرهما في كل نفس دليل على حسن تدبير الله تعالى وواسع رحمته، وعلى أنه سبحانه الأحد الصمد القادر، وأن كل من سواه وما سواه محدث جديد أوجده سبحانه من لا شيء؛ ليظهر بكماله وجماله وجلاله ونوره وبهائه..."(1).

ثم يقول ﴿ الله تعالى الإنسان بما أنعم عليه من ماء سائل مستبحر، وهواء متوسط بين نسيم عليل بليل وريح عاصف عقيم، وعقل مخترع، وأعضاء عاملة تتقن الصناعة، وأشجار ضخمة ناخذ منها الأخشاب اللازمة للصناعة واختراع منشآت للشحن والنقل.. وتلك السفن التي يقيم الله بها الحجة لأهل العقول التي تعقل عنه، وعلى الم البعد عنه إذا نظر إليها أهل العقل وإلى ما يلزمها لتجري لنفع الناس حَكمُوا بالبديهة أن كل تلك الحقائق اللازمة لسيرها لا يقدر على إيجادها إلا الله تعالى"(").

^{(&#}x27;) يراجع: عقيدة النجاة ص٣١. والإسلام دين الله ص٣٠، ٣١.

⁽۲) يراجع: أسرار القرآن ۳۷/۲- ٥٢.

⁽٣) ينظر: أسرار القرآن ٣٩/٢.

⁽٤) ينظر: أسرار القرآن ٣٩/٢، ٤٠.

^(°) ينظر: أسرار القرآن ٢/١٤.

⁽١) ينظر: أسرار القرآن ٢/٢.

⁽Y) ينظر: أسرار القرآن ٢/٢، ٤٣.

نصرة فلسطين واجب شرعي على كل المسلمين

خمسة كتب ضرورية
 لنصرة فلسطين
 إنشاء قسم وثائقي

تعاير المجرمون الكبار..ونطقوا بالفضائح.

لقضية القدس

دولة يهودية قديمة لا يعلم عنها أحد .. تحت الإنشاء.

مطلوب تهجير اليهود
 إلى دولتهم في جنوب شرق
 روسيا.



محمد الشندويلي

نصرة فلسطين فرض شرعي على العرب المسلمين، وواجب قومي على العرب من مسلمين، والتزام أخلاقي حسب الطاقة والمقدرة بالنفس، "الجماعية بالجيوش وفق تقديرات ولاة الأمور".

والمال "لأصحاب المال".. واللسان "للعلماء والخبراء".. وعملًا بما تقرر شرعًا.

قلت للدكتور أحمد كريمة أستاذ الشريعة الإسلامية والفقه المقارن

بجامعة الأزهر: نود من فضيلتكم أن تبين كيف يمكن نصرة فلسطين شرعًا؟

جاء هذا في حديث "الإسلام وطن" مع فضيلته حول قضية فلسطين وإمكانية مشاركة الأمة الإسلامية والعربية لنصرة إخواننا في فلسطين عما إذا كان المشاركة في النصرة لها رؤية شرعية أم لا؟!

أجاب فضيلته مؤكدًا أنه عملًا بما تقرر شرعًا فإن جهودًا من د. أحمد كريمة لنصرة القضية الفلسطينية منها:

أولًا: جهود فردية شخصية ذاتية.. جهود عملية لنصرة فلسطين للدكتور أحمد كريمة.

١- كتاب: الجهاد في الإسلام.

٢- كتاب: الجهاد المشروع في الإسلام.

٣- القدس والمسجد الأقصى رؤية
 فقهية.

٤ - بحث: مدينة القدس.

٥- كتاب فلسطين عربية.

- إنشاء قسم وثائقي لقضية فلسطين في مؤسسة (التآلف بين الناس) الخيرية. مساهمات مع الإعلام الفلسطيني.

س- لقد ظهرت نوايا الدول الكبرى حول نصرة إسرائيل.. وأن هذه النصرة وراءها نوايا استعمارية فجميعهم فضحوا أنفسهم بأنفسهم.. فكيف يمكن أن توضح لنا هذه الرؤية؟

ج- فضيلة د. أحمد كريمة:

نعم وضحت النوايا الاستعمارية عند الدول الكبرى.. الأن تعاير المجرمون..

ونطقوا بالفضائح..

.. روسيا تعاير أمريكا بغزو العراق وإبادة أهله.

.. أمريكا تعاير روسيا بغزو سوريا وإبادة أهله.

.. الصين تعاير أمريكا بسرقة خزائن الذهب في العراق.

.. أمريكا تعاير الصين باضطهاد مسلمي الإيغور واعتقالهم!

وفي كل الحالات. المسلمون فقط هم ضحايا.

س- نحن نعلم أن اليهود هم اليهود من قتل وحرق ونسف، فهم أقاموا دولة في المنطقة العربية والإسلامية داخل فلسطين... فهل الصهيونية أقامت دولة أخرى؟

د- فضيلة د. أحمد كريمة: نعم.. ولكن لا يعلم العالم أين هي وليس لها صوت يدذكر، وهي جمهورية اليهود الأولى "بيروبيجان"، تقع في جنوب شرق روسيا لا يعلم بوجودها الأغلبية من العالم؛ لأن إسرائيل تسعى جاهدة إلى كتم هذه الحقيقة.

ومنع الإعلام من زيارتها.. وهذه الجمهورية هي الوطن الأول لليهود في العالم، كانت هجرتهم إليه قبل فلسطين إلى أن ظهرت الصهبونية وفكرة توطين اليهود في فلسطين.

ويعتبر سكانها بالكامل من اليهود.. وما تخافه إسرائيل والدول الغربية الداعمة لها هو الترويج لفكرة عودة اليهود إلى موطنهم الأول في هذه الجمهورية.. وإقناع العالم بعودة آمنة لليهود المقيمين في فلسطين إلى جمهورية بيروبيجان ليعيشوا بأمان وسلام.



قامت مشيخة الطريقة العزمية تحت رعاية سماحة السيد محمد علاء الدين ماضي أبى العزائم شيخ الطريقة العزمية عدة محاضرات خلال شهر ربيعان ٥٤٤١ه، تأكيدًا لدورها الكبير في تبصير الأمة بالواجب المطلوب منها:

ليلة أهل البيت

في يوم الجمعة ٥ وليج الله 1820هـ، الموافق ٢٠٢٣/١٠/٢م أقيمت ليلة أهل البيت الثمانون بعد المائة بقاعة الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبى العزائم هي، حيث حضرها عدد من أبناء الطريقة العزمية من مختلف المحافظات.

وقد افتتحها سماحة السيد علاء أبو العزائم شيخ الطريقة العزمية بالحديث عن الوضع في فلسطين حيث تقع المجازر الصهيونية على الشعب الفلسطيني الأعزل في غزة والضفة الغربية، بعد أن قامت حماس بقتل وأسر بعض الصهاينة.





وبيَّن سماحته أن من دخل حربًا وهو غير مستعد لها، إما ان يكون خانبًا أو خاننًا، وقيادات حماس إخوان، والإخوان جماعة ماسونية تخدم إسرائيل، وهم والسلفية يمثلون الطابور الخامس في البلاد الإسلامية، ولا يتعرض لهم العدو بسوء.

وحذر سماحته من نقل الفلسطينيين إلى سيناء؛ لأن ذلك سيجعل مصر في حالة حرب مع إسرائيل وتنتهي القضية الفلسطينية لوجود أرض بلا شعب، وهذا يساعد على تحقيق حلم إسرائيل من النيل إلى الفرات.

وطالب سماحته الحاضرين بأن يربوا بناتهم أن يكن أمهات لا موظفات؛ لأن تربية الأبناء هي المهمة الأولى لكل أم، وطالبهم بالاهتمام بالعمل الجماعي، والاعتماد على الله.

وختم حديثه بدعم موقف القيادة المصرية من عدم السماح بدخول الفلسطينيين كلاجئين أو مستوطنين إلى أرض سيناء، مع تفويضهم في كل الأمور التي تخص الحرب، وطالبهم أن يهتموا بالتعليم والبحث العلمي.

وواصل الدكتور عبد الحليم العزمي حديثه حول سيرة أهل البيت عليه على الهادي وتراثه، والتي تمثلت في أصحابه ورواة حديثه، وتراثه التفسيري والكلامي، وتوقف عند الحديث عن رسالة الإمام الهادي لأهل الأهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض.

وختمت الليلة بفقرة من الإنشاد الديني لقصائد الإمام أبي العزائم قامت بها الفرقة العزمية بقيادة الشيخ محمد حسنين.

حجر

وسوف تقام بالقاهرة ليلة أهل البيت:

ا الواحدة والثمانون بعد الهائة يوم الخميس ؟ ﴿ الْهَالُهُ لَا اللَّهُ عَلَيْهُ الْمُعَالِمُ اللَّهُ الْمُعَالِمُ اللَّهِ الْمُعَالِمُ اللَّهُ اللَّهِ اللّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّعْمِيلُ اللَّهُ اللّهُ الل

الثانية والثمانون بعد المائة يوم الجمعة ٢ ﷺ 1820هـ الموافق ١٢/١٥/٣١٠م.



بينا اللقاء الماضي أن البشرية حتى الآن استخدمت ما لا يزيد عن سبع المخ الإنساني كله، وهذا يعني أن التقدم العلمي التجريبي والتكنولوجي عند الإنسان قابل للزيادة والنمو إلى ما يعادل سبعة أضعاف ما وصلت إليه البشرية حتى الآن، وفي هذا المقال نواصل الحديث فنقول:

الاستقلال بىن العلوم الدينية والعلوم التجريبية من حيث المنهج

لا تستقل العلوم الدينية عن العلوم التجريبية من حيث الموضوع والمصدر فقط؛ وذلك لأن هذين الاختلافين أو الاستقلالين بينهما يستلزمان استقلالًا ثالثًا وهو استقلال المنهج في كل منهما عن

ولا تعتبر قضية المنهج مسألة فرعية بالنسبة لموضوع الأصول الاعتقادية للعلوم؛ حتى يمكن أن نقصر ها على مثل هذا المجال المحدود، بل تعتبر قضية رئيسة في هذا الموضوع، ولذلك سنعود إليها فيما بعد بإذن

أ- أهمية المنهج للمعرفة وللحضارة:

الآخر.





الحائزعلى مَائزة الملك فيصَل لعَالميَّة للدارَسَات لِإسْلامِيَّة وميزانها. فإذا ثبت لنا: أن لكل نوع منهجه الخاص به، ثبت لدينا بطلان التعارض بينهما، إذ كيف يكون تعارضًا أو تنازعًا بين أمرين، لكل منهما موضوع مستقل عن موضوع الآخر، ومصدر مستقل عن مصدر الآخر، وطريق أو منهج مستقل عن طريق أو منهج الآخر؟!.

ولما كان الموضوع الرئيس للعلوم الدينية هو عالم الغيب والإنسان، والموضوع الرئيس للعلوم التجريبية هو عالم الشهادة، بل هو الموضوع الوحيد، بشرط تناوله كأجزاء، وأنواع ليس ككل، فقد استتبع هذا الاستقلال والاختلاف في الموضوع استقلالًا واختلافًا في المنهج.

وبتعبير آخر نقول: إن ثنائية الوجود في الإسلام استتبعت ثنائية في المعرفة؛ وذلك لأن اختلاف الغايات، يؤدي بالضرورة إلى اختلاف الوسائل والطرق المؤدية إليها.

ويعتبر المنهج التجريبي هو مفتاح التقدم العلمي والتقني، بمعنى أنه الطريق الصحيح الموصل إلى معرفة خصائص الأشياء، الله تعالى؛ لأن العلاقة بين الإسلام وبين

العلوم بعامة والعلم التجريبي بخاصة تتحدد

من خلال العلاقة بين عقيدة الإسلام وبين

المنهج العلمي التجريبي، وليس بين الإسلام

وبين نتائج العلوم التجريبية المتخصصة

وبين مكتشفاتها كما يظن البعض خطأ؛

وذلك لأن المنهج العلمي هو القاسم المشترك

بين العلوم التجريبية المتخصصة، فلكل منها

موضوعها الخاص، ولكن المنهج بينها

واحد. ومن ثم تتحدد العلاقة بين الإسلام

وبين العلم التجريبي ككل من خلال القرآن

مما لا شك فيه: أن المنهج، بالنسبة

للمعرفة الإنسانية بنوعيها - الديني

والتجريبي - هو مفتاحها وطريقها

والسنة وموقفهما من هذا المنهج.

وعلل الظواهر، والقوانين الحاكمة لها، وعلى ذلك فإن قضية التقدم العلمي والتقني مرهونة بمعرفة وتطبيق هذا المنهج، ولما كانت المعرفة - بنوعيها - هي روح الحضارة، وأحد العوامل الرئيسة لانبعاثها في أمة من الأمم، فإن منهج المعرفة يعتبر أحد العوامل الرئيسة في قيام الحضارات، فإذا كان المنهج الذي يسلكه ويتبعه علماء حضارة ما، في نوع من نوعي المعرفة، أو في الاثنين معًا، ليس هو المنهج الصحيح والمطلوب، عقمت الحضارة، وفسدت الأخلاق والمعاملات بين الناس، وتوقف النمو العلمي والصناعي وأصبح الإنسان -في ظل مناهج المعرفة غير الصحيحة -كالذي يسعى نحو السراب، وهو يظنه ماء، يظل سائرًا في طريقه دون الوصول إلى بغيته، ودون التفكير في تغيير اتجاهه، والبحث عن المصدر الحقيقى للماء، والطريق الصحيح الموصل إليه، ويظل كذلك حتى يهلك.

فلا يكفي - لكي تنهض أمة من الأمم حضاريًا - أن تتكون لديها الإرادة الحضارية، أو الهمة الحضارية الباعثة لها من مرقدها التاريخي، وأن يتحدد هدف حركتها إنسانيًا فقط، بل لا بد أيضًا كعامل رئيس ومهم، أن يتوفر لدى خاصتها وعلمائها: المنهجان الصحيحان للمعرفة الإنسانية بنوعيها: الديني والتجريبي، كل في موضعه ولموضوعه، حتى يمكن القول: إن المتتبع لنشأة وقيام ونمو الحضارات، يستطيع أن يلمس الارتباط الوثيق بين النمو الحضارى وبين إدراك الإنسان لهذين

المنهجين وحسن استخدامهما

ب- منهج العلوم الدينية:

ترمي قواعد المناهج في العلوم الدينية الى التثبت من صحة نصوص الوحي قرآنًا وسنة؛ حتى تصبح هي الأدلة على ما سواها في هذه العلوم، وتعتبر النصوص الموصوفة بأنها قطعية الثبوت مرجعًا للإسلام وأصلًا لأحكامه، وهي نصوص القرآن الكريم والسنة المحققة.

ويعتبر القرآن الكريم كله قطعي الثبوت، لوصوله إلينا عن جيل الأباء من العلماء والحفاظ للقرآن، عن جيل الأجداد عن آباء الأجداد عن أباء الأجداد عن أجداد الأجداد، وهكذا حتى نصل إلى القراء والحفاظ من تابعين عن القراء عن القراء والحفاظ من التابعين عن القراء والحفاظ من التابعين عن القراء والحفاظ من الصحابة، عن رسول الله والمفاظ من الصحابة، عن رسول الله المفاطئة، عن جبريل، عن الله والمفاطئة،

أي أنه قد وصل إلينا بالتواتر محفوظًا في الصدور والألواح والصحف، يؤكد حفظه من التحريف والتبديل ويثبته ويضمنه لنا وعد الله على بحفظه حيث قال تعالى:



(إنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر: ٩)، وقال تعالى: ﴿وَاثَّلُ مَا أُوحِيَ اللّهِ كَمْ مِن كِتَّابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ﴾ إلَيْكُ مِن كِتَّابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ بما قيضه (الكهف: ٢٧)، وقد حفظ الله كتابه بما قيضه له من حفاظ وعلماء، حيث قامت لهذا الغرض علوم القراءات والتفسير، وعلوم القرآن. ولكل علم من هذه العلوم غايته وموضوعه ومنهجه وفائدته، وهي جميعًا تهدف إلى حفظ القرآن الكريم بسوره وآياته وكلماته ومعانيه ودلالاته، ليكون فهمه ميسرًا للناس، وتلاوته في استطاعتهم؛ للتعبد وللعمل به.

كذلك وصلت إلينا السنة العملية والقولية المتمثلة في أحاديث الرسول والمتلفظة بادق منهج للتحقيق التاريخي عرفته الإنسانية في كل حضاراتهم حتى الأن. وقد قامت لهذا الغرض علوم الحديث، التي تهدف إلى النثبت من صحة نسبة الحديث إلى الرسول المتلفظة عن طريق سند الرواية.

ويهدف المنهج في العلوم الدينية إلى استنباط المفاهيم والأحكام الإسلامية الخالصة من القرآن والسنة، بالرجوع إلى نصوصهما، حسب قواعد ودلالات اللغة العربية التي نزل بها القرآن، وذلك بمراعاة عدة قواعد، الغرض منها، سلامة الاستنباط، بحيث يكون الحكم المستنبط خالصًا من الهوى ومن النظريات والأفكار الوضعية الغريبة عن القرآن، أو من أي تأثير من شأنه أن يجعل الحكم غريبًا عن الوحي، وقد تمثل ذلك عند المسلمين في علوم أصول الفقه.

إننا لا ندعو لإلغاء الدول، ولكن نريد أن تتوحد دولنا الإسلامية على غرار الاتحاد الأوروبي مثلاً، فهل الاتحاد مباح للغرب حرام على المسلمين؛

بقية: حلم الخلافة

قال محدثي: إن الرسول والمالية بشرنا في حديث صحيح بعودة الخلافة على منهاج النبوة.

و هذا ما أكده العلامة سعيد حوى قائلًا: "وفى الحديث إشارة إلى الخلافة الراشدة فى آخر الزمان وأنها قادمة بإذن الله".

والدكتور محجد العريفي من فوق منبر مسجد عمرو بن العاص بالقاهرة قال:

"نحن ننتظر الخلافة الإسلامية، الخلافة على منهاج النبوة، أقسم بالله أنها قادمة وكأننى أنظر إليها بعيناى الآن"(١).

وهناك رأي آخر، يقول الدكتور أحمد الريسوني:

"عمدة الحالمين بالخلافة وعودتها، هو الحديث الذي

رواه الإمام أحمد وغيره، وهو عن حذيفة قال: قال رسول الله والمرائعة: "تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكًا عاضًا، فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكًا جبرية، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم جبرية، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة".

وهذا الحديث:

أولًا: لا يخلو من هشاشة في ثبوته وصحته، وأقصى ما يقوله فيه أهل الاختصاص هو أنه "حَسَنُ الإسناد". ومثل هذا لا يبنى عليه شيء من الأحكام الغليظة والأمور الجسيمة. فلا بد من أدلة صحيحة متينة، وإلا فلا.

ثانيًا: هناك حديث آخر في الموضوع، وهو في مثل درجة هذا أو أعلى منه، وأعني به حديث سفينة هذا أن رسول الله والمنتخبط قال: "خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتي الله مُلكه من يشاء". فهذا الحديث لم يذكر خلافة ثانية تأتي وتكون على منهاج النبوة بعد الخلافة الأولى.

ثالثًا: كلا الحديثين ليس فيه أمر ولا نهي، أي ليس فيه تكليف بشيء. فمن ادعى أنه بإعلانه الخلافة وتبعاتها الخطيرة قد قام بما أوجب الله عليه، فليخبرنا أين كلفه الله بهذا؟ ومن أين له هذا الوجوب؟ وإلا فهو دعى، ومن الذين يفعلون ما لا يُؤمرون(٢).

وقد قام الشيخ صلاح الدين الأدلبى بتخريج جميع طرق الحديث بدراسة وافية ثم قال: "خلاصة الأمر أن هذا الحديث بفقراته الثلاث الأولى" تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم تكون ملكًا عاضيًا" صحيح بطرقه.

حيث تشهد له الرواية الأولى من حديث حذيفة الجيدة الإسناد، وهي بلفظ "أنتم في نبوة ورحمة وتكون ملكًا عضوضًا"، والرواية الثانية منه الضعيفة الإسناد، وتشهد له الطرق الضعيفة من حديث أبي عبيدة بن الجراح.

وكلمة "ثم يكون مُلكًا ورحمة" سندها ضعيف جدًّا، ويبدو أن أصلها هو من كلام كعب الأحبار.

والكلمة التي في آخر الحديث "ثم تكون خلافة على منهاج النبوة" هي مما يجب أن يُتوقف فيه، وهذا أقل ما يقال فيها، وذلك لأن الراوي الذي تفرد بها "داود بن إبراهيم الواسطي" يغلب على الظن أنه هو داود بن إبراهيم بالكذب، وإن كان هو غيرَ المتهم بالكذب، وإن كان هو غيرَ المتهم بالكذب فلا أقل من التوقف، بسبب الشك في معرفة حاله؛ والله أعلم (٣).

وعلى فرض تحسين الحديث - رغم ضعف سنده - فإن الراوي كما جاء بمسند الإمام أحمد فسره بأن المقصود بالخلافة الأخيرة "فترة حكم عمر بن عبد العزيز" وليس آخر الزمان.

وكذلك حديث سفينة "خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتي الله مُلكه من يشاء" الدى رواه أحمد والبيهقى والطيالسى... فسنده ضعيف ولا يحتج به.

فسعید بن جمهان راوی الحدیث عن سفینة: قال عنه البخاری: فی حدیثه عجائب، وتکلم فیه وضعفه علی بن المدینی. أباطيل

الإسلام السياسي

الأسس الفكرية

للإرهاب

(00)

الكليات ينبغي أن تكون ستًا هي: (الدين، الوطن، النفس، المعقبل، الممال، النسل)، وبما أن الحفاظ على الوطن لا يمكن أن يتم وتقوم بالذود عنه، صار الحفاظ على بناء الدولة داخلًا بطريق اللروم في هذا المقصد الكلى من باب ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

0

وكذلك سفينة: لـ حوالى ٣٠ اسمًا مختلفًا، ولم تثبت صحبته ولا خدمته للنبى

قال: كيف نقول ذلك، وهذه كتب العلماء الربانيين، تؤكد أن الخلافة ركن من أركان الإسلام.

قلت: إن رأى الأئمة المعتبرين أن الحكم من الفروع والفقهيات وليس ركنًا من أركان الإسلام ولا أصلًا من أصول الاعتقاد.

ولم يشذ عن ذلك فى العصر الحديث إلا حسن البنا عندما أدعى على غير الحقيقة أن الحكم معدود في كتبنا الفقهيَّة من العقائد والأصول، لا من الفقهيات والفروع"(¹⁾.

ولكنكم بكل أسف تتركون أئمة الإسلام وتتبعون حسن البنا!!

إنكم بكل أسف تريدون من المسلمين الآن ترك التطور الكبير الذى حدث فى العلوم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعودة لنظام تاريخى للحكم به مثالب كثيرة رغم أنه غير ملزم دينيًا.

كمن يريد منا اليوم ترك الطائرات والأقمار الصناعية وقاذفات الصواريخ والعودة بنا للدواب والسيوف بدعوى أن هذا ما كان يطبق في عهد الرسول والمنته الكرام وأن كلمة الخيل وردت في القرآن الكريم: ﴿وَأَعِدُوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِن قُونِ وَمِن رَبَاطِ الْخَيْلِ》 (الأنفال: ٦٠)!!

والرسول المسلم يقول: "أنتم أعلم بشئون دنياكم"؛ والبشرية عبر كفاحها الطويل اخترعت الدولة القومية الحديثة، واخترعت الدستور والديمقراطية".

ولكنكم بكل أسف تعتقدون أن "الدولة الحديثة" طاغوت ضد الدين ويجب هدمها!! أنتم واهمون.. وتقفون ضد قطار التطور الإنساني الذي سيقضى عليكم.

تمامًا كمن يريد أن يلغى السيارات والطائرات من اختراعات العقل الإنسانى فى العلوم التقنية ويعود لعصر الدواب؛ سيقف العقلاء ضده؛ لأنهم يعرفون أهمية السيارات والطائرات فى عصرنا الحاضر. ولذلك فإن الحفاظ على الدولة الحديثة ومقوماتها ليس ترفًا فكريًا ولكنه واجب



د. محد حسيني الحلفاوي

إنساني وحضاري وديني.

فالدولة الحديثة بمكوناتها: "دستور، قوانين، ديمقراطية، تعددية حزبية، فصل بين السلطات، حقوق إنسان، مؤسسات خدمية، جيش، شرطة، قضاء مستقل" يجب الحفاظ عليها ضد من يريدون تقويضها وهدمها حفاظًا على مكتسبات الإنسانية في سلم الحضارة.

ومن الناحية الدينية فالحفاظ على الدولة الحديثة واجب دينى؛ لأن الدولة الحديثة تكفل لمواطنيها حرية العبادة.

يقول الدكتور مختار جمعة وزير الأوقاف المصرى: "الحفاظ على الوطن وعلى بناء الدولة وكيانها لا يقل أهمية عما ذكره العلماء من الكليات الخمس، وإننا نرى ضرورة إدراج حفظ الأوطان في عداد هذه الكليات ولا سيما في زماننا هذا؛ حيث تتعرض أوطاننا للاستهداف ومحاولات التفكيك مما يجعلنا نقرر وباطمئنان أن الكليات ينبغي أن تكون ستًا هي: "الدين، الوطن، النفس، العقل، المال، النسل"، وبما أن الحفاظ على الوطن لا يمكن أن يتم إلا من خلال دولة تحميه وتقوم بالذود عنه؛ طالزوم في هذا المقصد الكلى من باب ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"(°).

وهذا الموريتاني عبد الله بن بيه: يدافع عن شرعية الدولة الوطنية الحديثة، مؤكدًا أن الأشكال التاريخية للحكم غير ملزمة في وقنا الحاضر وأنه لا يجوز نزع الشرعية عن الدولة الوطنية؛ لأن الدولة في عصرنا الحاضر هي المنوط بها الحفاظ على مصالح

الناس، والمسلم الجيد هو المواطن الجيد^(۱). قال: إننا لا ندعو لإلغاء الدول، ولكن نريد أن تتوحد دولنا العربية على غرار الاتحاد الأوروبي مثلًا، فهل الاتحاد مباح للغرب حرام على المسلمين؟!

قلت: ولكن رؤية حسن البنا خلاف ذلك!! فإنه يرى أن تعاون الدول العربية والإسلامية مجرد خطوة على الطريق ولكن الهدف البعيد عنده هو الخلافة بالمعنى التاريخي!!

ونحن ندعو للتعاون بين الدول العربية وليس دمجها تحت حكم "المرشد" الذى يطمح ويخطط لأن يكون خليفة فى دولة الخلافة الإخوانية الكبرى!!

وأن تكون سلطاته أكبر من رئيس الدولة التابع لها، مثلما حدث في مصر بعد تولى مجد مرسى الحكم، فأصبح المرشد ومكتب الإرشاد هو الحاكم الفعلي لمصر.

وهذا ما يؤكده مجد مهدى عاكف قائلًا:
"المرشد مش فاضى لكم، الدكتور بديع غير
متفرغ، فهو مسئول عن جماعة الإخوان
المسلمين في كل دول العالم .. بديع أكبر من
مرسى في المنصب والمهام"(").

وكذلك مجد بديع الذى يقول: "منصب المرشد أعلى من مستويات رئيس الجمهورية في المسؤولية والأمانة"(^).

(') بتاریخ ۱۶-۱۳-۲۰۱۳م.

(1) موقع اليوم 1 2 نقلًا عن موقع الجزيرة بتاريخ 1 2 - 1 2 ، 1

(^۲) موقع الشيخ صلاح الدين بن أحمد الأدلبي على الإنترنت في ۲۷-۹-۴، وانظر كذلك: كتاب "جماعة العدل والإحسان .. الخلفية الفكرية" ص ۲۷.

(1) رسالة المؤتمر الخامس.

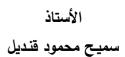
(°) كتاب " فقه الدولة وفقه الجماعة " للدكتور مختار جمعة ص ٣٢.

(أ) لقاء الشيخ عبد الله بن بيه على سكاى نيوز عربية بتاريخ ٢-١١-٢٠١٧م.

($^{\mathsf{Y}}$) موقع الجريدة حواره أ. عمرو حسنى بتاريخ $^{\mathsf{Y}}$ - $^{\mathsf{Y}}$

(^) في لقائه مع الإعلامي عمرو الليثي ببرنامج
• ٩ دقيقة على قناة المحور وقام الأستاذ خالد
المنشاوي بنشره كاملًا بالمصري اليوم بتاريخ
• ٢٠١١-١٢م.

65





شروح الحكم من جوامع الكلم

للإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم

خلق الله تعالى النفوس، وقهرها على فطرها، وهداها النجدين من خيرها وشرها، وبين سبحانه طريق الرشد وطريق الغَي، وأعد جزاءً حسنا لمن زكى نفسه وصفًاها، وعلى صراط الله المستقيم نهج بها فأنجاها، ثم جعل حدودًا زواجر، وعقوبات جوابر، لمن دسً نفسه وأهملها، وسلك مسالك أهل الغواية وتخيرها.

خلق الله النفس قبل الجسد، وأودعها فيه مدة حياته، ثم أماته وأبقاها، ليظهر العقل أنه الأول قبل خلقه، فلا افتتاح لأوليته، والأخر بعد فناء خلقه، فلا انتهاء لأخريته، والنفس قابلة المتنويع، وقد تنحط حتى تكون شيطائا، وترتقى حتى تكون ملكًا، والنفوس النزاعة إلى العناد: هي شر في أي زمان خلقت، وفي أي مكان وجدت، فإن النفوس تهوى ما يهلكها، وتتلذذ بما يبعدها، وتميل إلى ما يحجبها، وتحب ما يقطعها، وترغب فيما يؤلفها، فجاهدها جهادًا حقيقيًا بعين يقين وحقيقة تمكين، حتى تذلل صعبها، وتطهر لقسها، وتزكى خبثها، وتشفى مرضها.

ومن تراث الإمام أبى العزائم وانعرف على النفس وعلومها وأسرارها، فالنفس واحدة ولها قوى ثلاث: قوة تسمى النفس الملكية، وهي أعلى النفوس وأكملها، وقوة تسمى النفس السبعية أو الغضبية، وهي أدنى من النفس الملكية، وقوة تسمى النفس البهيمية أو الشهوانية، وهي أدنى النفوس، والإنسان لا يكون إنسانًا حقيقة كاملًا إلا بالنفس الملكية؛ لأنه بها يشارك الملائكة، وبها يمتاز على البهائم، فأكمل الناس وأشرفهم من كملت فيه تلك النفس وانصرف إليها، وأما من غلبت عليه إحدى النفسين، انحط عن رتبة الإنسانية بقدر غلبتها عليه.

ولا شك أن نفوس الكفار والمنافقين تسيطر عليها النفس السبعية أو الغضبية، والتى أساسها العناد والتكبر والتجبر، والطمع والحسد، وغير ذلك من الصفات



الإبليسية، وكذلك تسيطر عليها النفس البهيمية أو الشهوانية، التي تتسفل بالإنسان إلى الحضيض.

أما نفوس المؤمنين الطائعين فتظهر فيها النفس المَلكية، التي هي جوهرة سماوية روحانية نورانية من أمر ربنا عز وجل، وهي النور المضيء الأفق الحواس العاملة، الذي به الإدراك والفقه والحركة في عوالم الملكوت، وكشف أسرار التجليات، وفهم غوامض العلوم، والتجمل بجميل الأخلاق، وكمال الصفات، وإن كانت محجوبة عن الأبصار؛ لأنها مفارقة للمحيز من الآثار، وكمال النفس الملكية أن ترى وجه ربها من غير الشوائب البشرية، متمثلة نوره وبهاءه وجماله وضياءه، والنفس الملكية إذا صفت ملكت الجسم الصلصال، فصار طوعًا لها، وصارت أخلاقه أخلاق الروح، وتبدلت الأوصاف الحيوانية بأوصاف النفس الملكية، فصار الجسم مَلَكًا بل خيرًا من الملائكة.

لم خلق الله الكفار وما طبنة الخيال؛

قد يتبادر إلى الذهن سؤال: لم خلق الله الكفار؟، والحمد لله سبحانه أولًا على جميع ما قدره وقضاه، فالله خلق عباده فمنهم كافر ومنهم مؤمن، وأدخل أهل النار النار، وأهل الجنبة الجنبة، وهو سبحانه حكيم، يضبع الأشياء في مواضعها، فيضع الهدى في موضعه والضلال في موضعه، وأما حكمة خلقه للكفار وإيجاده لهم مع علمه بأنهم يكفرون، وأنه سبحانه هو الذي قضى عليهم بذلك بحسب اختيار هم الذي علمه الله أزلًا، فلأن كثيرًا من أنواع العبودية التي يحبها الله تعالى، لم تكن لتحصل لولا وجود الكفر والكفار، كعبودية الموالاة في الله والمعاداة فيه، وعبودية الجهاد الذي هو ذروة سنام الإسلام، أفترى لو لم يكن ثم كفار فكيف كانت تظهر فضيلة الرسل وأتباعهم؟، ومن كان يتخذ الله شهداء، وكيف كان يتحقق الصبر والمصابرة والمرابطة ونحوها، من أنواع العبودية التي يحبها الله تعالى؟.

والله تعالى له الأسماء الحسني، ولم تكن

آثار أسمائه وصفاته لتظهر لولا خلق الكفار، فينتصر لأوليائه منهم، ويخزيهم ويعاقبهم ويجعلهم عبرة لعباده، ونحو ذلك من آثار أسمائه الحسنى وصفاته العلا، وأيضًا فإنه سبحانه يحب أن يحمده عباده على نعمه، وأعظمها نعمة الإيمان، وإنما تظهر هذه النعمة وينجلي حسنها، بوجود ضدها وهو الكفر، وشم حكم كثيرة لخلق الكفار وإيجادهم، يضيق عن بسطها هذا المقام.

أما طينة الخبال التي خُلقت منها نفوس الكافرين، فيعرفها لنا المصطفى والمنتثث في حديثه الشريف: (كلُّ مخمَّرٍ خمرٌ، وكلُّ مسكرٍ حرامٌ، ومن شرب مسكرًا بخستُ صلاتُه أربعين صباحًا، فإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد الرابعة كان حقًّا على اللهِ أن يَسْقِيَه من طينة الخبالِ) قيل: وما طينة الخبالِ يا رسولَ اللهِ؟ قال: (صديدُ أهلِ النارٍ، ومن سقاه صغيرًا لا يعرف حلاله من حرامِه، كان حقًا على اللهِ أن يَسْقِيَه من طِينة حرامِه، كان حقًا على اللهِ أن يَسْقِيَه من طِينة الخبال).

معنى العرة وأقسامها ومصدرها

لقد خلق الله نفوس المؤمنين من عِزة الجمال، وحقيقة العزة ارتباط بالله، وارتفاع بالنفس عن مواضع المهانة، والتحرر من رقّ الأهواء، ومن ذُلِّ الطمع، وعدم السير إلا وفق ما شرع الله عَلَى ورسوله وتنقسم العزة إلى قسمين: عزة حقيقية، وعزة وهمية باطلة.

فالعزة الحقيقية: هي التي ترتبط بالله تعالى، ورسوله والمنطقة ويرتفع بنفسه عن مواضع المهانة، فلا يريق ماء وجهه، ولا يبذل عرضه فيما يدنسه، فيبقى موفور الكرامة، مرتاح الضمير، مرفوع الرأس، شامخ العرين، سالمًا من ألم الهوان، متحررًا من رق الأهواء، ومن ذل الطمع، لا يسير إلا وفق ما يمليه عليه إيمانه، والحق الذي يحمله ويدعو إليه.

والعزة الوهمية الباطلة: كاعتزاز الكفار بكفرهم، وهو في الحقيقية ذل وهوان، أو الاعتزاز بالنسب على جهة الفخر والخيلاء،

أو الاعتزاز بالوطن غير وطن الإسلام، والافتخار بالمال والعيال ونحوها، وكل هذه مذمومة، ولها صورٌ متعددة منها:

- * الاعتزاز بالكفار والمنافقين وغيرهم.
- * الاعتزاز بالآباء والأجداد مهما كانت
 - * الاعتزاز بالقبيلة والرهط.
- * الاعتزاز بالكثرة، سواء كان بالمال والأولاد أو العدد.
- * الاعتزاز عند النصح والإرشاد، وذلك بعدم قبول النصيحة.
- * الاعتـزاز بجمـال الثيـاب، وزينـة القصور، وأنواع السيارات، وغير ذلك من المتاع.
- * الاعتزاز بالأصنام والأوثان ظاهرًا، وأنواع الشرك الخفى باطنًا.
- * الاعتزاز بالجاه والمنصب والسلطة والشهرة.

والعزة الباطلة لها مصادر شتى، لكنها مثل السراب لا حقيقة لها، والعزة الحقيقية لها، والعزة الحقيقية لها، وسوله وسوله والله جلله سبحانه يذل من يشاء، ويعز من يشاء، بيده سبحانه يذل من يشاء، ويعز من يشاء، بيده الخير وهو على كل شيء قدير؛ يقول الله تعالى: ﴿ قُلِ اللّهُمُّ مَالِكَ الْمُلْكِ ثُوْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتُعِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُعِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُعِزُ مَنْ تَشَاءُ مِنْ تَشَاءُ وَتُعِزُ الله سبحانه شيء قدير ﴾ (آل عمران: ٢٦)، فالله سبحانه هو المعز الحقيقي لمن يشاء إعزازه من البشر، بما يقيض له من الأسباب الموجبة للعز، كالقوة، وحماية الديار، ونصرة الحق، وكثرة الأعوان، ونفاذ الكلمة، وغير ذلك من الصفات التي تجعل الحاصل عليها عزيزًا.

وهذه الحقيقة هي التي دل عليها قول الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلهِ الْعِزَّةَ فَلِلهِ الْعِزَةُ حَمِيعًا ﴾ (فاطر: ١٠)، فإذا استقرت في القلوب، كانت كفيلة بأن تبدل معابير العزة الناقصة، وتبدل مفاهيمها الخاطئة، ولا سبيل لتحصيلها إلا بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله المُ

ظلامن آمنوا بالسابقين من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إيمانا لم يَشُبُه زيغ ولا ضلال مسما وقع فيه اليهسود والنصارى؛ فذلك معلوم من الدين بالضرورة أن لهم الأجر والثواب.

أما أهل الفتسرة من أهل الجاهلية وغيرهم فإنهم ناجون إلى بعثة رسول الله المسلسلة

أما بعد بعثته عليه الصلاة والسلام وعلمهم به فإنهم يكونون كفارًا مخلدين في النار إن لم يُسلموا.

فضيلة الشيخ قنديل عبد الهادى

الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَانُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الأَخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ رَبِّهمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (البقرة: ٦٢).

بعد أن ذكر الله أخبار أعداء أنفسهم وما أعده لهم من سوء العاقبة؛ تنزل الله من الحنان والعطف والرحمة والإحسان ففتح أبواب الخير لعباده ليجمعهم على الحق بفضل منه، فقال مؤكدًا الخبر بعلى الحق بفضل منه، فقال مؤكدًا الخبر بليشرح صدور من سبقت لهم منه الحسنى بخبره هذا عن تلك الأنواع كلها.

من معاني الإيمان في الآية الكريمة

والإيمان هو تصديق المتكلم فيما يخبر عنه تصديقًا يقتضي لذاته المسارعة إلى عمل ما يأمر به من الخير، ويحث على التباعد عما ينهي عنه من أنواع الشرور.

ومعنى ﴿أَمَنُواْ﴾ هنا؛ أي: صدقوا الله ورسوله مع الدوام والاستمرار على التمسك بعقيدة الإسلام والعمل بشرائعه.

وإن فسر بعضهم قوله تعالى: ﴿ آمَنُواْ ﴾ أي: بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام قبل بعثة رسول الله والكن سياق القرآن يقضي بكشف الستار عن عميم الرحمة والترغيب في الإسلام.

أما من آمنوا بالسابقين من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إيمانًا لم يَشُبُه زيغ

ولا ضلال مما وقع فيه اليهود والنصارى؛ فذلك معلوم من الدين بالضرورة أن لهم الأجر والثواب.

أما أهل الفترة من أهل الجاهلية وغيرهم فإنهم ناجون إلى بعثة رسول الله والمثلث.

أما بعد بعثت عليه الصلاة والسلام وعلمهم به فإنهم يكونون كفارًا مخلدين في النار إن لم يُسلموا.

وقد ذكر الشيخ العقاد في تفسيره لهذه الآية أن الذين عناهم الله تعالى هنا بقوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ ﴾؛ هم أهل النفاق، وسماهم مؤمنين بناء على ظاهر أمرهم، وإن كان إيمانهم هذا لا ينفع.

المخصوصون بالعناية أربعة

وفي إشارة لابن عجيبة: "إن الذين آمنوا إيمانًا لا يختلجه وهم، ولا يطرق ساحته شك ولا ريب، إما عن برهان قاطع، أو عن شهود ساطع، والذين تابوا من هواجس الخواطر وغفلات الضمائر، والذين نصروا الدين، وشيدوا منار شريعة المسلمين، والذين صبوا إلى الحبيب، ومالوا عن كل بعيد وقريب...

فهؤلاء الذين سبقت لهم من الله العناية، وهبت عليهم ريح الهداية...

جمعوا بين تربين البواطن بأنوار الإيقان، وتزيين الظواهر بأنواع الطاعة والإذعان، فلا جرم أنهم - إذا قدموا على ربهم - أجلً منصبهم، وأجزل ثوابهم، وأعلى مقامهم، فأولنك أولياء الله الذين ﴿لَا حُوفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْرَنُونَ ﴾ (يونس: ٢٢).

فالمخصوصون بالعناية أربعة:

- قوم أقامهم الحق تعالى لتنمية الإيمان وتربية الإيقان، إما عن دليل وبرهان وهم أهل النظر والاعتبار -، وإما عن شهود وعيان وهم أهل الشهود والاستبصار -.
- وقوم أقامهم الحق تعالى لتصفية نفوسهم وتزكية أحوالهم بالتوبة، والإقلاع عن كل وصف مذموم، وهم السائرون



والطالبون.

- وقوم أقامهم لنصرة الدين وإظهار شريعة المسلمين، إما بتقرير قواعده أو جهاد معانده، وهم العلماء والمجاهدون.

- وقوم أقامهم لخدمته، وملا قلوبهم بهيبته، وهم الغباد والزهاد، مالوا عن الشهوات وتأنسوا به في الخلوات، هجروا الأوطان، وفارقوا الأحباب والإخوان، صبوا إلى محبة الحبيب وتلذذوا بمناجاة القريب.

فهو لاء المخصوصون بعين العناية، المحفوظون بغاية الرعاية، لا يضافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس، حققنا الله بمقام الجميع بمنّه وكرمه، آمين".

مَن هم الذين هادوا؟

﴿ وَالَّذِينَ هَادُواْ ﴾ أما الذين هادوا، فإن كانت الكلمة عربية، فهاد يهود: يعني تاب يتوب، بدليل قوله تعالى: ﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾ (الأعراف: ١٥٦).

وإن كانت غير عربية فمعناها: تهودوا؛ يعني دخلوا في اليهودية، والحكم إنما هو لمن أدركوا عصر رسول الله والتي المن الدركوا عصر رسول الله والتي التي قوله تعالى: ﴿ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْمِوْمِ الْأَخِرِ ﴾ (البقرة: ٦٢).

النصارى هم الذين ظنوا أنهم آمنوا بالسيح ولكنهم اختلفوا فيه

﴿ وَالنَّصَارَى ﴾ (البقرة: ٦٢) والنصارى جمع نصراني، والأنثى منه نصراني، أو نسبة إلى المدينة "نَاصِرة" التي نزل بها المسيح فكانوا يسمونه ناصريًا، وهم الذين ظنوا أنهم آمنوا بالمسيح ولكنهم اختلفوا فيه:

فمنهم من قال: هو ابن الله...

ومنهم من قال: هو الله...

ومنهم من قال: حل فيه الله...

ومنهم من رأى قداسة مريم، وهم أهل تثليث.

مَن هم الصابئون؟

في قول الله تعالى: ﴿ وَالصَّابِئِينَ ﴾

(البقرة: ٦٢)؛ الصابئ لغة: هو الذي يميل عن دينه؛ سواء أكان من باطل إلى باطل، أو من حق إلى باطل، أو يبتدع في الدين بدعة تخالف الإجماع، وهم أهل الأراء الفاسدة والمذاهب الباطلة في كل ملة.

سرجمع هؤلاء في الآية:

جمعهم الله مع ما هم عليه من الكفر بالله ليقيم الحجة سبحانه عليهم أن مَن آمن منهم بالله؛ أي: صدق رسله الميها فيما جاءوا به من عند الله تعالى، ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ أي: أنه حفظ أنفاسه وجوارحه من مخالفة السنة، وقام بما أوجبته الشريعة عليه من أركان الإسلام وسننه التي جمعها رسول الله والميان بضع وسبعون شعبة ...).

فإيمان المؤمنين ثباتهم على التصديق بما جاء به رسول الله والمرابية وقيامهم بالعمل بما أمر به مع الاستطاعة، وتركهم ما نهى عنه عليه الصلاة والسلام مطلقًا.

فإن المسلم يجب عليه أن يفعل ما أُمِر به مع الاستطاعة؛ ويجب عليه أن يترك ما نهى عنه مطلقًا.

إذ لا عذر لمسلم يدعوه إلى الوقوع في معصية الله تعالى؛ لأن الله تعالى ما نهانا عن كل عن شيء فيه نفع لنا أبدًا، بل نهانا عن كل ضار بالدين والجسم والأهل والمجتمع الإسلامي، وقد أغنانا الله بما وسع لنا فيه من ضرورياتنا وكمالياتنا، والشريعة هي الطريق الواسع الذي لا يضيق على سالك فه

وإيمان غير المؤمنين هو اعتناق الإسلام بقلب وقالب.

يقول سبحانه: ﴿ فَأَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ (البقرة: ٦٢)، والأجر معلوم أنه الجزاء الحسن على العمل الحسن، كما أن العقوبة هي الجزاء العدل على العمل السيئ، وفي العقوبة غاية العدل من الله تعالى، وفي الأجر نهاية الرحمة والفضل.

مشهد

مِن مشاهد التوحيد العليّة

وهنا إشارة عجيبة: الأجر لا يكون إلا لعامل بحوله وقوته مكافأة له على ما ضحى به من العمل، والله تعالى تفضل علينا بالإيجاد، وأحسن إلينا بالإمداد؛ قال سبحانه وتعالى: ﴿وَاللّهُ خَلَقُكُم مُ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ وتعالى: ﴿وَاللّهُ خَلَقُكُم مُ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ وتنزه عَلَيْ عن أن ينتفع بمخلوق خلقه، أو يحتاج إلى عمل عامل من خلقه، فكيف يقول: ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴾؟!

وإجابة على هذا النساؤل يبين الإمام أبو العزائم في هذا السياق من تفسيره للآية: أن الله تفضل بالإيجاد والإمداد فوفقنا لمحابه ومراضيه، وهدانا صراطه المستقيم، وأكرمنا بأن جعلنا خير أمة أخرجت للناس.

ثم تفضل فضلًا أعظم فأكر منا بنسبة عمل الطاعات لنا، وبأن تلك الطاعات له منا بنا

ثم جعل سبحانه ما أعده لنا من الملك الكبير جزاء أعمالنا التي وفقنا لها ليكون إكرامه أجمل وإحسانه أشمل، ولنتذوق حلاوة وسعة رحمته وجمال إحسانه، وخير حنانه، فنتخلق بخلق من أخلاقه في معاملة إخوتنا المسلمين الذين جذبتهم العناية إلى القيام لرب العالمين.

وهذا مشهد من مشاهد التوحيد العلية، كشف الله لنا تلك المقامات كلها، وحفظنا من العمى في تلك الدار الدنيا حتى نشهد كل المشاهد ونحفظ من قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الأَخِرَةِ أَعْمَى (الإسراء: ٧٢).

وهنا جذبت جواذب الألطاف الإلهية من قدَّر اللهُ لهم في الأزل أن يلحقوا السابقين الأولين بفضل الله وبرحمته؛ قال تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ قَبِذَلِكَ قَلْيَقْرَحُواْ هُوَ حَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (يونس: ٥٨).

موقف إستراتيجي على المستوى الداخلي

والخارجي تضمن أهم التحديات والمخاطر التي

تواجه السوطن على المستوى [الأمنى /

الاقتصادي / السياسي / الاجتماعي] ورؤية

القوات المسلحة كمؤسسة وطنية لاحتواء

أسبباب الانقسام المجتمعي وإزالة أسباب

الاحتقان، ومجابهة التحديات والمخاطر للخروج

لماذا فشل الإخوان في حكم الدولة والثورة؟!

كانت أبرز نقاط بيان القوات المسلحة في : 4 . 1 7 / 7 / 7

١ - إن القوات المسلحة لم يكن في مقدورها أن تصم آذانها أو تغض بصرها عن حركة ونداء جماهير الشعب، التي استدعت دورها الوطنى وليس دورها السياسى، على أن القوات المسلحة كانت هي بنفسها أول من أعلن - ولا تزال وسوف تظل - بعيدة عن العمل

السياسي.

د. رفعت سيد أحمد

٥ - في إطار متابعة الأزمة الحالية اجتمعت القيادة العامة للقوات المسلحة بالسيد / رئيس الجمهورية في قصر القبة يوم ٢٠١٣/٦/٢ محيث عرضت رأى القيادة العامة ورفضها للإساءة لمؤسسات الدولة الوطنية والدينية، كما أكدت رفضها لترويع

من الأزمة الراهنة.

وتهديد جموع الشعب المصرى. ٦ - ولقد كان الأمل معقودًا على وفاق وطنى يضع خارطة

مستقبل ويوفر أسباب الثقة والطمأنينة والاستقرار لهذا الشعب بما يحقق طموحه ورجاءه، إلا أن خطاب السيد / الرئيس ليلة (٢٠١٣/٧/٢ م) وقبل انتهاء مهلة الـ [٨٤] ساعة جاء بما لا يلبي ويتوافق مع مطالب جموع الشعب، الأمر الذي استوجب من القوات المسلحة، استنادًا على مسئوليتها الوطنية والتاريخية التشاور مع بعض رموز القوى الوطنية والسياسية والشباب ودون استبعاد أو إقصاء لأحد... حيث اتفق المجتمعون على خارطة مستقبل تتضمن خطوات أولية تحقق بناء مجتمع مصرى قوى ومتماسك، لا يقصى أحدًا من أبنائه وتياراته، وينهى حالة الصراع والانقسام... وتشتمل

٢ - ولقد استشعرت القوات المسلحة - انطلاقًا من رؤيتها الثاقبة - أن الشعب الذي يدعوها لنصرته لا يدعوها لسلطة أو حكم، وإنما يدعوها للخدمة العامة والحماية الضرورية لمطالب ثورته، وتلك هي الرسالة التي تلقتها القوات المسلحة من كل حواضر مصر ومدنها وقراها، وقد استوعبت بدورها هذه الدعوة وفهمت مقصدها وقدرت ضرورتها واقتربت من المشهد السياسى آملة وراغبة وملتزمة بكل حدود الواجب والمسئولية والأمانة.

٣ - لقد بذلت القوات المسلحة خلال الأشهر الماضية جهودًا مضنية بصورة مباشرة وغير مباشرة لاحتواء الموقف الداخلى وإجراء مصالحة وطنية بين كافة القوى السياسية بما فيها مؤسسة الرئاسة منذ شهر نوفمبر ٢٠١٢م، بدأت بالدعوة لحوار وطنى استجابت له كل القوى السياسية الوطنية وقوبل بالرفض من مؤسسة الرئاسة في اللحظات الأخيرة... ثم تتابعت وتوالت الدعوات والمبادرات من ذلك الوقت وحتى تاريخه.

٤ - كما تقدمت القوات المسلحة أكثر من مرة بعرض تقدير

هذه الخارطة على الآتى:

- تعطيل العمل بالدستور بشكل مؤقت.
- يؤدى رئيس المحكمة الدستورية العليا اليمين أمام الجمعية العلمة.
- إجراء انتخابات رئاسية مبكرة على أن يتولى رئيس المحكمة الدستورية العليا إدارة شئون البلاد خلال المرحلة الانتقالية لحين انتخاب رئيسًا جديدًا.
- لرئيس المحكمة الدستورية العليا سلطة إصدار إعلانات دستورية خلال المرحلة الانتقالية.
- تشكيل حكومة كفاءات وطنية قوية
 وقادرة تتمتع بجميع الصلاحيات لإدارة
 المرحلة الحالية.
- تشكيل لجنة تضم كافة الأطياف والخبرات لمراجعة التعديلات الدستورية المقترحة على الدستور الذي تم تعطيله مؤقتًا.
- مناشدة المحكمة الدستورية العليا لسرعة إقرار مشروع قانون انتخابات مجلس النواب والبدء في إجراءات الإعداد للانتخابات البرلمانية.
- وضع ميثاق شرف إعلامى يكفل حرية الإعلام ويحقق القواعد المهنية والمصداقية والحيدة وإعلاء المصلحة العليا للوطن.
- اتخاذ الإجراءات التنفيذية لتمكين ودمج الشباب في مؤسسات الدولة ليكون شريكًا في القرار كمساعدين للوزراء والمحافظين ومواقع السلطة التنفيذية المختلفة.
- تشكيل لجنة عليا للمصالحة الوطنية من شخصيات تتمتع بمصداقية وقبول لدى جميع النخب الوطنية وتمثل مختلف التوجهات.
- ٧ وانتهى بيان القوات المسلحة إلى
 القول: تهيب القوات المسلحة بالشعب
 المصرى العظيم بكافة أطيافه الالتزام

بالنظاهر السلمى وتجنب العنف الذى يؤدى الى مزيد من الاحتقان وإراقة دم الأبرياء... وتحذر من أنها ستتصدى بالتعاون مع رجال وزارة الداخلية بكل قوة وحسم ضد أي خروج عن السلمية طبقًا للقانون، وذلك من منطلق مسئوليتها الوطنية والتاريخية.

إن المضمون النهاني لبيان القوات المسلحة الذي ألقاه "السيسي"، ورسالته التي أراد أن يوصلها هو: أن مصر كانت على شفا " الحرب الأهلية "، فتحرك جيشها مساندًا للشعب إنقاذًا وليس انقلابًا، إنقاذًا لوطن من قوى هددت هويته، وركانز وجوده، ودوره الإقليمي، وحرفت بوصلة أمنه، وأضرت بوحدته ونسيجه، في سبيل الحكم، وباسم الدين، الذي كان براءً مما فعلوا، فكانت ثورة ٣٠ يونيو ومن بعدها " يوليو "٢٠١٥ هي إنقاذ للوطن وللدين معًا، إن جوهر ما جرى لا يزال ماثلًا ولا يزال قادرًا على تقديم الجديد والتأثير في يزال قادرًا على تقديم الجديد والتأثير في الوضع الجيوستراتيجي العربي.

* هذا ويمكن إجمال أبرز التحديات التى واجهت مصر صباح يوم ٣٠ يونيو ٣٠ م والتي سميت بـ (المرحلة الانتقالية) والتي انعكست تاثيرًا وتاثرًا بالوضع الإستراتيجي العربي في:

ا - تحدى الإرهاب المنظم، التي بدأت في الظهور والتي تتبع تنظيمات الإخوان المسلحة والسرية ودواعش سيناء والقاعدة، ومن تحالف أو نسق معه من قوى الإسلام السياسي (والتي تواجد بعضها في غرب الحدود مع ليبيا)، كان واحدًا من أبرز التحديات أمام مصر في مرحلتها الانتقالية ذات الخطوات التلاث (الدستور - الرئاسة - البرلمان)، وجميعنا من إنجاز خطوة من تلك الخطوات،

لولا يقظة الشعب وتمرده وانحياز أول وأعرق مؤسسة عميقة في الوطن لله، ونقصد بها مؤسسة الجيش لأمكن للإخوان أن يحققوا حلمهم الإرهابي القديم. ولكن على أنقاض (الدولة) التي أكملوا فيها ما بدأه أنظمة وأجهزة مخابراتية من تفكيك وتجريف سياسي واستراتيجي واسع.

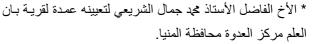
تصاعدت وتيرة العنف والإرهاب خاصة في سيناء، والحدود الغربية.

۲ – تحدى إعادة بناء مؤسسات الدولة الحديثة والجديدة، بعد أن تعرضت لما يمكن تسميته بعملية تجريف إستراتيجى واسعة قام بها نظامى مبارك والإخوان؛ فأفقدت الدولة هيبتها ووحدتها، ولولا يقظة الشعب وتمرده وانحياز أول وأعرق مؤسسة عميقة في الوطن له، ونقصد بها مؤسسة الجيش لأمكن للإخوان أن يحققوا حلمهم الإرهابي القديم.. ولكن على أنقاض (الدولة) التي أكملوا فيها ما بدأه أنظمة وأجهزة مخابراتية من تفكيك وتجريف سياسي وإستراتيجي واسع.

إن دولة بهذه الحال بعد ٣٠ يونيو ومؤسساتها، واحد من أبرز التحديات التى ومؤسساتها، واحد من أبرز التحديات التى واجهتها مصر في مرحلتها الانتقالية. وقد نجحت في المواجهة بالفعل.. واليوم (٢٠٢٣م) وبعد عشر سنوات من العمل الشاق في كل المجالات... علينا أن نعيد التاكيد على هذه المعاني الإستراتيجية في الديمقراطية والعدل الاجتماعي ومقاومة الإرهاب؛ حتى تستمر (روح ٣٠ يونيو) حية وخالدة.

تماني

* يهنئ شيخ الطريقة العزمية السيد محمد علاء الدين ماضى أبوالعز إند:



* الأخ جمال خالد عبادة بزواج ابنه علاء جمال خالد إلى الأنسة أميرة محد عباس، والأخ أحمد جمال خالد بالمولودة إيمان أحمد جمال خالد. بمركز سيدى سالم محافظة كفر الشيخ.

> * الأخ الفاضل فهمي أباظة نائب الطريقة العزمية بأبو كبير بمحافظة الشرقية لحصوله على درجة الماجستير بتقدير ممتاز من معهد الدراسات الإسلامية.



سائلاالله تعالى دوامرالسعادة والهناء، والتوفيق والسداد، والبركة في الأولاد، والوسعة في الأخلاق والأمر بزاق.

قصيدة ركعبة الأرواح أأثني

للإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم 🍩

أَضَوْعُ شَدَا طِيبِ بِطَيْبَةَ لِلسَّارِي يُعَثْبِ رُ أَرْجَاءَ الْوُجُ وِ بِعَرْفِ إِ بِهَا كَعْبَهُ الأَرْوَاحِ لِلْمُخْلِسِ الَّذِي بِهَا الْمُصْطَفَى الْهَادِي الْبَشِيرُ مُحَمَّدٌ أَلَحْتَ ضِيا التَّوْدِيدِ جَمَّلْتَنَا بِهِ إِلَيْكَ رَسنولَ اللهِ قَلْبِي وَقَالَبِي مِنَ الْبَدْءِ رُوحِي فِي هُيَامٍ لِمَشْهَدٍ لَقَدْ وَاتَقَ اللَّهُ النَّبِيدِ ينَ كُلُّهُ مُ وَمَنْ تَسابَعَ الْمُخْتَسارَ يُحْبِبُهُ رَبُّنَسا بِجَاهِكَ أَرْجُو اللَّهَ يَا خَيْرَ مُرْسَلِ أُتَسابِعُ خَيْسِرَ الْمُرْسَسِلِينَ مُؤَيِّدُا يُطَهّرُنِسى بِسالتَّوْبِ رَبِّسى لأَجْتَسدِي وَيَقْبِضُ رُوحِي فِي اتِّبَاعِي لِهَدْيِهِ نَعَمْ أَنْتَ نُورُ اللَّهِ بَدْءًا وَخَاتَمًا بِجَاهِكَ أَرْجُو اللَّهَ فَضْلًا وَرَحْمَــةً وَرَبِّسِي كَسرِيمُ الْعَفْسِ مُعْسطٍ وَمُسَنْعِمٌ وَهَبْ لِي الشِّيفَا وَالْحُبَّ مِنْكَ وَوُسْعَةً أَحِطْنِي بِنُورِ الْوَجْهِ حَلِي وَرِحْلَتِي وَعَلِّمْنِ مِي الْعِلْمَ اللَّهُنِيَّ جَدِدَنْ وَهَبْ لِي وَلِللَّوْلاَدِ فَضْللَّكَ وَالرَّضَا

وَفِي طَيْبَةِ شَهْسٌ تُلِيخُ مَناري إلَــى اللهِ فَــرَّ بِــهِ مِــنَ الأغْيَــارِ يُلِيحُ عَلَيْنَا سَاطِعَ الأَنْوارِ أَلَحْتَ لَنَا غَيْبًا مِنَ الأَسْرَارِ يَحِتْ أَنْسالُ الْخَيْسِرَ بِالْمِدْرَارِ لَقَدْ كُنْتَ فِيهِ الأَصْلَ لِلأَخْيَارِ لِدَاتِكَ أَنْتَ الْقَصْدُ نُسورُ الْبَسارِي وَحُبُّ إِلَٰهِ الْعَرْشِ رِفْعَةُ مِقْدَارِي يُوفَقُنِي فَضْ لَا لِمَشْ هَدِ مُخْتَارِ بِسرُوح مِسنَ السرَّحْمَٰنِ وَالْغَفَّارِ عَوَاطِفَ خَيْرِ الرُّسْلِ فِي اسْتِئْتَارِ وَمَقْعَدَ صِدْق فَاجْعَلَنْهُ قَسرَارِي لِعَ البينَ وَالأَعْلَ يْنَ وَالأَقْدَارِ وَوَاسِعَ غُفْرَانِ وَصُحْبَةَ أَبْرَادِ فَ وَفَقَنِي لِحَقِيقَ لِهِ اللَّهِ تِغْفَارِي أَكُونُ بِهَا الْمَحْبُوبَ حَلِّي وَأَسْفَارِي لأَشْهَدَ غَيْبَ الْغَيْبِ فِي أَذْكَارِي

إلَـى رَبِّهِ جَـذْبًا إلَـى الأسْفَارِ لِسِيَ الْخَيْسِرَ وَالإِقْبَسِالَ فِسِي إِيتَسارِي



* ويحتسب شيخ الطربقة العزمية عند الله تعالى كلَّامن:

* الأخ الفاضل والمحب الصادق الذي خدم إخوانه بإخلاص وتفان، وصدق ما عاهد الله عليه، وأحب وتأدب مع آل بيت المصطفى الثينية، فاستحق ثناء الجميع عليه الحاج عبد المنعم على جزر نائب



الطريقة العزمية ووالد الأستاذ حسين وشقيق الأستاذ حسني والأستاذ أحمد علي جزر.. بمدينة الحمام محافظة مرسى مطروح.

- * الأخ الفاضل مسلم طنطاوي مسلم شقيق الأخ الفاضل سالم طنطاوي نائب الطريقة العزمية والأخ الفاضل طلعت مسلم داعى الطريقة العزمية. بكفر كلا الباب مركز السنطة محافظة الغربية.
- * المرحومة ابنة عم الأخ الفاضل مجد الفيومي.. بقرية نشرت مركز قلين محافظة كفر الشيخ.
- * الأخ الحاج جمال حسن عبد الواحد.. بمركز المراغة محافظة
- * الأخ الفاضل فوزي نعيم على نعيم والدكلًا من: الأخ مصطفى وإبراهيم ومحمد .. بدمنهور.
- * زوجة المرحوم الأخ الفاضل الحاج على طه ووالدة أ.د. شريف على طه .. بالقنطرة محافظة كفر الشيخ.
 - سائلًا الله تعالى أن يتغمد هـ مربواسع مرحمته، وأن سكتهم فسيح جناته، ولأهلهـمخالصالعنراء.



